عند لقاء الملك

جلَّ جلاله

قال الملك:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر ٢٣)

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجمعة ١)

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة ١٨)

وأخبر رسول الملك عن الملك: "يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمينه ، ثم يطوي الأرض يوم القيامة ثم يأخذهن بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الدنيا ؟" البخاري (٦٥١٥) ومسلم (٢٧٨٧)

وقال الملك:

« إذا تقرَّب عبدي إليَّ شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا ، وإن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليه باعًا ، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرْولةً» البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٨٧)

فَهِمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلامَهُ ... فَهُمَا تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

ⓒ علاء عبد القادر مصطفى، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مصطفى، علاء عبد القادر سليم

عند لقاء الملك. / علاء عبد القادر سليم مصطفى - الرياض، ١٤٣٦هـ

.. ص ؛ ..سم

ردمك: ٣ - ٦٩٢٨ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القيامة ٢- الجنة والنار ٣- الوعظ والإرشاد أ. العنوان ديوي ٤٣٢

١٤٣٦/٩٩٠

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٩٩٠

ردمك: ٣ - ٦٩٢٨ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨



تأليف: م. علاء نعمان

للتواصل مع المؤلف

facebook: facebook.com/alaanuman
Twitter: twitter.com/alaa_numan
Email : ekseer111@gmail.com

فريق العمل

متابعة وإشراف: نادر باشوري
إخراج وتصميم: عمار محمد الشريجي
تصميم الغلاف: عبد الباسط محمد

قرطبة للنشر والتوزيع

إحدى مؤسسات مجموعة قرطبة

الرياض: 11456 ص.ب: 24792 هاتف: 2572666
فاكس: 2572777 www.qurtobah.com


الإهداء





فكرة الكتاب ومنهج البحث

الحمد لله الذي أتم هذا العمل .. وبعد ..

فرص لا تُضيّع، وكنوز لا تُفوّت، ومنح ربانية أضعها بين يديك .. على ضفاف المعاد نلتقي .. وفي دوحة الإيمان نعيش .. وعلى وعود الوحيَيْن نحيا .. افعلها والموعد جنتان: جنة في الدنيا من النعيم والرضا والسعادة، وجنة في الآخرة لا أستطيع وصفها لك بل تضيق كلماتي وبياني ولساني وجَناني عن ذلك.

فكرة الكتاب (النتيجة ثم السبب)

تحدثت الكثير من كتب الأحاديث والتزكية والسنن، والعقيدة خاصة، عن أحداث اليوم الآخر والقيامة الكبرى وما يحدث فيها من أهوال وأحداث، كالبعث والنشور والحساب والعرض والشفاعة والميزان والحوض والصراط، والجنة والنار ووصف ذلك بالتفصيل .. وتوسع أهل العلم في مسائل عقائدية تفصيلية انقسم المسلمون فيها إلى فرق وطوائف .. فذكروا الميزان يوم القيامة وهل هو ميزان واحد أم موازين؟ وهل الذي يوزن المرء أم أعماله؟ وهل هو ميزان حقيقي أم معنوي؟ وحجم الميزان وصفته والمثبتون له والمنكرون لصفته و..و..و.. ، وذكروا الشفاعة، والشفاعة المثبتة والمنفية وشروط الشفاعة وأقسام الشفعاء وآراء المعتزلة والخوارج والرد عليهم، و...و...، وذكروا القبر وساقوا الأدلة في ثبوت عذاب القبر وكيفية هذا العذاب، والرد على منكري عذاب القبر و..و.. إلى غير ذلك من المناقشات والتجاذبات النظرية العقائدية التي أبعدت القلوب من مقصود علام الغيوب.. فأجدبت القلوب وما أمطرت سُحُبُ الخشية، وقَلَّ العمل الذي أراده الله في قرن الإيمان بالعمل الصالح ليحظى صاحبه بامتيازات ربانية في الحياة الأخروية.

وكل هذا –وإن كان مهمّاً في زمن ما – غير أنه من العجيب أن يقلَّ مَنْ يتحدث عن الجانب العمليّ المطلوب من الإيمان بهذه النصوص .. وكيفية التخطيط لمواجهة هذا المصير المحتوم في رحلة الروح إلى الدار الآخرة .. وما هي الأعمال التي يجب عليك فعلها لتتخطى تلك الصعاب وأنت لا تزال في الدنيا فيك عرق ينبض ..

إن الدنيا مزرعة الآخرة .. ومن خلاف الأَولى أن يهتم المزارع في معرفة مصدر الغيوم التي ستغطي حقله وتُمطر زرعه بدلاً من أن يهتم للحرث نفسه والبذر، حتى إذا أمطرت نما ذلك الزرع ونفع.. لذلك كان هذا الكتاب الذي لا أعلم – حسب اطلاعي – كتاباً جمع فيه ما جمعتُ بمثل هذه المنهجية والتفصيل في الجانب العَمَليّ لا العِلميّ النظريّ.

وقد نَحَوْتُ في هذا الكتاب ما نحوتُه في قرينه وتوأمه كتابي (خطوات نحو المَلِك) من عكسٍ

لمنظومة النص وما يتعلق به من أجر .. فقد درج الحال في كتب الأحاديث والتزكية والفضائل على ذكر العمل (السبب) (الشرط) أولاً، ثم يُسرد ما تحته من فضائل (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)[١] .. أما في هذا الكتاب فمنهجه هو العكس تماماً، فما يتم ذكره هو (النتيجة) (الجزاء) (الأجر)، ثم يتم البحث عن (الأسباب) (الشروط) (الأعمال) التي تؤدي لتلك النتيجة.

١- راجع مقدمة كتابي (خطوات نحو الملِك).

مثال ذلك..

إذا أردت أن تكون رفيق النبي في الجنة (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فما يؤدي لها من (الأسباب) (الأعمال) (الشروط) ← حب النبي وطاعته، كثرة السجود، كفالة اليتيم، و...و... الخ.

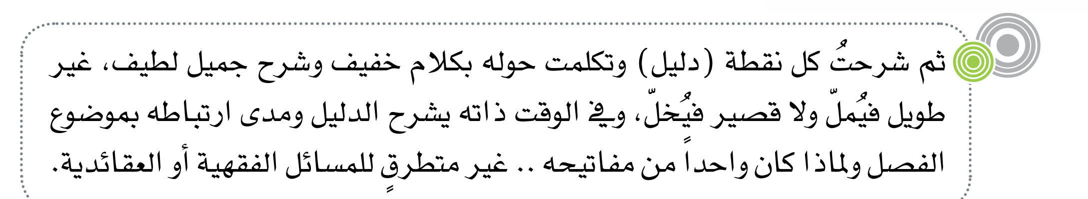
وإذا أردت أن يكون لك شفيع يوم القيامة (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فما يؤدي لها من (الأسباب) (الأعمال) (الشروط) ← قراءة القرآن، والإكثار من البقرة، والصيام و..و..الخ.

وإذا أردت أن تثقل موازينك يوم القيامة (النتيجة) (الأجر) (الجزاء)، فلذلك (أسباب) (أعمال) (شروط) تم بحثها وذكرها.

وهكذا ...

وقد فصلت الكلام في ١٥ فصلاً، يعالج كل فصل منها موضوعاً منفصلاً ومبحثاً مختلفاً من أحداث وخطوات لقاء الملك جل جلاله وتقدست أسماؤه .

وقد كتبتُ في كل فصل مقدمة مختصرة تصف الموضوع وتُقدِّم له ولأهميته وحاجتنا إليه من غير تفصيل عقائدي، ثم أوردت الدليل من القرآن أو السنة لكل نقطة فرعية (سبب) في الفصل .. وبحثت في كل نقطة في شروحات الحديث إن كان الدليل حديثاً نبوياً، وفي أقوال المفسرين إن كان الدليل آية قرآنية، لأنظر ما خفي عليّ فيها من المعاني والتأمل ولأتأكد من موافقتها لمنهجية البحث التي وضعتها ابتداءً.



ثم شرحتُ كل نقطة (دليل) وتكلمت حوله بكلام خفيف وشرح جميل لطيف، غير طويل فيُملّ ولا قصير فيُخلّ، وفي الوقت ذاته يشرح الدليل ومدى ارتباطه بموضوع الفصل ولماذا كان واحداً من مفاتيحه .. غير متطرقٍ للمسائل الفقهية أو العقائدية.

وأنهيتُ كل نقطة (سبب) بالجزء العملي المترتب على تلك النقطة وما أنصح به القاريء أن يبدأ العمل به لينطلق عاملاً – لا فقط قارئاً - ولندعم الكلام النظري بالواجب العملي.

وذيّلتُ الفصل أحياناً بسؤال للنقاش حول موضوع الفصل أو نقطة جزئية فيه، لتتحرك العقول وتشتغل الأذهان فلا يكون تلقيناً فقط بل يشارك القاريء بالتحليل والتفكير.

ووضعتُ في بعض الفصول بعض ما ورد فيها من الأحاديث الضعيفة أو المختلف في صحتها ليحذر القاريء منها وليكون على علم واطلاع عليها، وليكتمل العقد الجوهري الفريد في كل فصل.

وأخيراً وضعتُ جدولاً في آخر كل فصل، فيه ملخص الأعمال وأدلتها من نصوص الوحيَيْن حتى يرجع إليها من كان على عجلة وليكون مرجعاً له وليسهل حفظه.

ولست أدعي أنني الأول في هذا الترتيب وأن لي السبق فيه، غير أنني لا أعلم من مشاهير الكتب وما يتداوله طلبة العلم والعامة مَن جمع مثل ما في منهج هذا الكتاب بمثل هذا الترتيب في كتاب واحد مفصِّلاً في الجانب العملي، إلا ما كان مبعثراً في بعض الكتب والرسائل والخُطب.. وعلى كلٍ فليس هذا ما أصبو إليه أو أحرص عليه، بل رضى الله هو غايتي، وأن أكون قد أضفت الجديد هو مطلبي .. وأسأل الله جل شأنه القبول وأن ينفع به وأن يكون ذخراً لي يوم الوفود عليه.

منهج الكتاب (كلام لطلبة العلم)

ليس سهلاً أن تبحث في فضائل الأعمال وما وعد الله ورسوله ﷺ لمن عمل عملاً أو قال قولاً في خضم ذلك العدد الضخم من الأحاديث التي اختلط صحيحها بحسنها بالضعيف منها، وكان منها ما له غير وجه لفهم معناه ومراده .. لذا تحتم على بحث كموضوع هذا الكتاب أن يكون له منهجية واضحة ومعايير محددة يقيس عليها ويأخذ بها بما يخدم موضوع الكتاب.

أولاً الناحية الحديثية

مما هو معلوم لدى أهل العلم وطلبة العلم أن التصحيح والتضعيف من المسائل الاجتهادية، فلا عجب أن نجد المحدِّثين قد اختلفوا في حكمهم على الحديث الواحد ما بين مصحِّح ومضعّف، فقد يُضعّفه أحدهم ويُصحّحه آخر، فإن كان الباحث من المتخصصين فعليه الترجيح بين أقوال أهل العلم، وإن لم يكن متأهّلاً لذلك فعليه أن يأخذ بقول من يثق به من أهل العلم المبرّزين في علم الحديث من الحفاظ الجهابذة العارفين بعلل الحديث، أو يأخذ بقول الأكثر.

ومما هو معلوم كذلك أن الحديث يقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الصحة والضعف: الحديث الصحيح، والحسن، والحديث الضعيف، ولكل منها مراتب وأقسام - ليس هذا مقام تفصيله - .. وعند علماء الحديث فإن الحديث الصحيح والحسن يُؤخذ بهما ويُحتج في الفقه والمعاملات والعقيدة وفضائل الأعمال.. غير أنهم اختلفوا في الإحتجاج بالحديث الضعيف في الأحكام وفضائل الأعمال على ثلاثة آراء[1]:

١- ملخص من كتاب (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به) للشيخ الدكتور/ عبدالكريم الخضير صفحة ٢٤٩ - ٢٨٨

الرأي الأول

يرى أصحابه أنه يُعمل بالحديث الضعيف مطلقاً في الحلال والحرام، والفرض الواجب، والفضائل، والترغيب والترهيب، وغيرها، بشرط أن لا يكون الضعف شديداً، وأن لا يوجد في الباب غيره، وأن لا يكون ثمة ما يعارضه. وممن روي عنه هذا القول: أبو حنيفة - مالك بن أنس – الشافعي - أحمد بن حنبل - السجستاني - ابن الهمام.

الرأي الثاني

ويرى أصحابه أن الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقاً، لا في الأحكام ولا غيرها من الفضائل

والترغيب والترهيب. وممن روي عنه هذا القول: يحي بن معين – البخاري – مسلم – أبو زكريا النيسابوري – أبو حاتم الرازي – ابن حبان – الخطابي –ابن حزم – أبو بكر ابن العربي – شيخ الإسلام ابن تيمية –أبو شامة المقدسي – الشوكاني – أحمد شاكر –الألباني.

قال الشيخ الألبانيُّ ـ رحمه اللَّه ـ:

"والحقيقةُ: أنَّ تساهلَ العلماءِ بروايةِ الأحاديثِ الضعيفة ساكتين عنها قد كان من أكبر الأسباب القويَّة التي حملت النَاسَ على الابتداعِ في الدِّين ؛ فإنَّ كثيراً من العباداتِ التي عليها كثيرٌ منهم اليوم إنما أصلها اعتمادهم على الأحاديثِ الواهية، بل والموضوعةِ .."

الرأي الثالث

وأصحابه لا يحتجون بالضعيف في الأحكام من الحلال والحرام وفي العقائد، لكن يحتجون به في فضائل الأعمال و الترغيب والترهيب بشروط، منها: أن يكون الضعف غير شديد، وأن يكون مندرجاً تحت أصل عام، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، وأن يكون موضوع الحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وأن لا يعارض حديثاً صحيحاً.. وزاد الحافظ ابن حجر شرطاً غير هذه الشروط، وهو أن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة[١]. وممن روي عنه هذا القول: سفيان الثوري – عبد الله بن المبارك – سفيان الثوري – أحمد بن حنبل – أبو زكريا العنبري – ابن الصلاح – ابن عبد البر– ابن قدامة – النووي – ابن كثير – جلال الدين المحلي –جلال الدين السيوطي– الخطيب الشربيني –تقي الدين الفتوحي –الملا علي القاري – العراقي.

١– تبيين العجب لما ورد في فضل رجب لابن حجر: ص٣–٤

ومع أن القول الثالث عليه أكثر المحققين، فقد اخترت العمل في هذا الكتاب بالقول الثاني وهو عدم الأخذ بالحديث الضعيف حتى في فضائل الأعمال لما سبق بيانه من كلام الشيخ الألباني –رحمه الله – ولأن الحديث الضعيف فيه ظن، "وإن الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا" / النجم ٢٨/، ولما قد ينبني على تصنيف مثل هذا الكتاب من إعتماد كثيرين على أحاديثه في عملهم واحتسابهم على الله أنهم إن هم فعلوا واحدة مما صنفته في الكتاب أنهم آخذون أجره ومنزلته مستندين لحسن ظنهم بالله، ومستندين للحديث الذي اشتهر عند بعض العامة وهو

في حقيقته حديثٍ موضوع مكذوب: "مَن بَلَغَهُ عنِ اللّهِ شيءٌ فيه فضيلةٌ فأخذ به إيمانًا به ورجاءَ ثَوَابِهِ، أعطاه اللّه ذلك وإن لم يَكُنْ كذلك" (١)

١- موضوع: السلسلة الضعيفة (٤٥١) عن جابر بن عبدالله، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٧٣):فيه بشر متروك.

ولاختلاف العلماء في إمكانية العمل بالضعيف في الترغيب والترهيب، ولوجود احتمال ولو كان يسيراً أن الحديث الضعيف قد قاله وعناه النبي وفيه من الأجر المترتب عليه ما فيه، فأحببت أن أستكمل البحث في كل فصل من فصول الكتاب ملحقاً إياه بعنوان فرعي إضافي (أحاديث مختلف في صحتها) أو (أحاديث لا تصح) تحوي ما وقعت عليه من أحاديث مختلف في صحتها عند المحققين من أهل الحديث، فمن أراد العمل بها زيادة في الخير فله ذلك ما لم تكن تحوي أمراً ملزماً أو مناقضاً للشريعة ومالم يكن معتقداً لثبوتها.

واللّه أعلم وهو الموفق.

ثانياً الناحية الدلالية (المعنى)

عندما نظرت في بعض النصوص والأدلة التي تخدم موضوع الفصل سواء من القرآن أو السنة، وقعت على بعض منها مما يوحي ظاهرها أنها تخدم عنوان الفصل وتصلح سبباً ودليلاً لتلك النتيجة (موضوع الفصل) .. غير أنه بعد التأمل ومراجعة أقوال أهل العلم والتفسير والحديث لها، تبين أنها ليست تصب في الدائرة التي أتحدث عنها.



مثال:

في فصل (كيف تستظل بظل العرش يوم القيامة) وقعت على حديث صحيح هو قوله ﷺ: "القَتلَى ثلاثةٌ: مؤمنٌ جاهدَ بنفسه وماله في سبيلِ اللّه فإذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتَّى يُقتَلَ، قالَ النَّبيُّ ﷺ فيه: فذلكَ الشَّهيدُ الممتَحنُ في خيمة اللّه تحتَ عرشِه لا يفضُلُهُ النَّبيُّونَ إلَّا بدرجةِ النُّبوَّةِ ومؤمِنٌ خلطَ عملًا صالحًا وآخرَ سيِّئًا ..." [١]

فقوله: "في خيمةِ اللّه تحتَ عرشِه" الظاهر والأولى في فهم معناها أنها في الجنة وليس في ظل العرش في موقف الحشر ... لذا لم أعتمدها في ذلك الفصل، علماً أن بعض أهل العلم عدّها فيمن يستظل بظل العرش.

١- صحيح: تخريج مشكاة المصابيح (٣٧٨٢) عن عتبة بن عبد السلمي.



موجز القول أنني اجتهدت أن يكون النص والدليل الذي أحتج به (السبب) قطعيّ الدلالة قطعيّ الثبوت قدر الإمكان، ولم أستدل إلا من الوحيَيْن من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، ولم أستدل بقول صحابي أو عالم لأنهم وإن علا قدرُهم وصحّ فَهْمُهم فهم بشر يجتهدون فيُصيبون ويقاربون الصواب، وقد يصدر منهم الخطأ وخلاف الأَولى، أما القرآن والسنة فهما مصدرا التشريع الأساسية، وفي موضوع كتاب كهذا فإن فيهما غُنية عما سواهما من مصادر التشريع كقول الصحابي والإجتهاد و..و.. إذٍ ليس هذا الكتاب بكتاب فقه حتى ألجأ لغير القرآن وما صحّ من السنة.

واللّه الموفق وهو الأعلم والأحكم، فإن أصبتُ فبتوفيق اللّه، وإن أخطأتُ فمن تقصير نفسي وخطئي ومن الشيطان، وأعتذر عنه وأعود منه، والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبع، وصلى اللّه وسلم على سيد الخلق وولّي الحق.

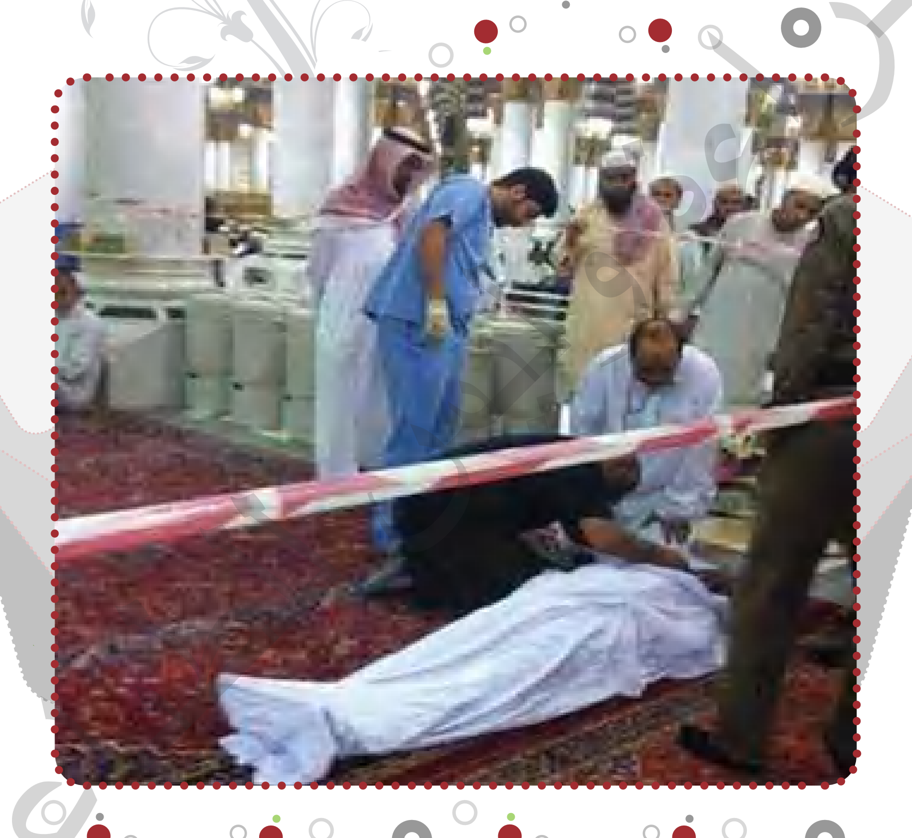
الباب الأول

على ضفاف المعاد

- كيف تموت بحسن الخاتمة
- كيف تنجو من عذاب القبر
- كيف تأمن يوم الفزع الأكبر
- كيف تستظل في ظل العرش يوم القيامة



الفصل الأول



كيف تموت بحسن الخاتمة؟

ما أجملَ أن يختمَ المرءُ فصولَ حياته ويطوي كتابه على طاعة، وما أجمل أن يُوفَّق لحسن خاتمة .. وما يُلقَّاها إلا الذين صبروا وما يُلقَّاها إلا ذو حظ عظيم .. هل رأيتَ يوماً رجلاً يُحتضر ويعالج سكرات الموت وهو يقرأ القرآن يترنَّم به؟ هل رأيتَ يوماً رجلاً يموت وهو يقرأ في المصحف؟ هل سمعتَ عن رجل يموت وهو حاجٌّ للّه أو في طريق عمرته أو عند الكعبة ليُبعث يوم القيامة مُلبيّاً؟ هل سمعتَ عن رجل يموت وهو ساجد؟ أذلك خير أم رجلٌ يموت وهو يشرب الخمر أو يفطر في نهار رمضان من غير عذر؟ هل سمعتَ عن رجل يموت وهو يزني؟ وعن رجل يموت وهو يسبُّ الذات الإلهية؟؟ عافانا اللّه وإياكم ونسأله حسن الختام.

علامات حسن الخاتمة ×

- أن يُحب لقاء اللّه ويرجوه.
- النطق بالشهادة عند الموت.
- الموت بعرق الجبين.
- الموت ليلة الجمعة أو نهارها (ضعَّف البعض الحديث).
- الاستشهاد في ساحة القتال.
- الموت على عمل صالح كصوم أو صدقة أو حج أو عمرة.
- الموت بالمدينة المنورة.
- الشهادة بأشكالها الأخرى كالموت بالطاعون أو الهدم أو الغرق أو داء البطن أو الحرق أو صاحب الجنب، والمرأة تموت بجُمع.
- التبسم عند الموت.

هل تحب أن تموت بحسن خاتمة؟

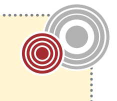
هل تحب أن يختم اللّه لك حياتك وأنفاسك الأخيرة بخير فيبتدرك ملائكة الرحمة؟

ألا أدلك على ما إن فعلتَه متَّ بحسن خاتمة؟

تسعة أعمال رئيسة .. إن فعلتَ أي واحد منها كُتبتْ لك بإذن اللّه خاتمة حسنة.

× أنصحك عزيزي القاريء بالرجوع إلى كتاب (سكب العبرات، للموت والقبر والسكرات) المجلد ١ للشيخ سيد حسين العفَّاني، فقد ذكر فيه ما يزيد عن ٤٥٠ قصة عن حسن الخاتمة للصالحين.

1 الإستقامة على الإيمان والعمل الصالح



قال اللّه تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم ٢٧).

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت ٣٠).

إن الإستقامة ثباتٌ على الطريق .. استقامة في الخطى .. بُعدٌ عن الحياد والإلتواء والتميُّع .. سلوك أقصر الطرق .. مشيٌ بثبات وتؤدة على الطراط المستقيم .. ﴿وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه﴾ (الأنعام ١٥٣) .. هي باختصار اتباع أوامر صاحب الصراط المستقيم واجتناب نواهيه قولا وعملاً.. إن الماشين على هذا الدرب لم يكتفوا بمجرد القول (قالوا ربنا اللّه) .. بل أتبعوا ذلك بالعمل والإستقامة ثابتين عليها .. إنه ليس ينفعهم قولهم من غير عملٍ يشفع لهم ويُدلِّل على صدقهم وادِّعائهم.

ما جزاؤهم؟

ها هي ملائكة الرحمة تتنزل عليهم بيض الوجوه بيض الثياب .. تُبشرهم .. تُطمئنُهم .. لا تخافوا مما أنتم مُلاقوه أمامكم.. ولا تحزنوا على ما مضى .. يُلقى عليهم الثبات في قول الحق (الشهادتين) وقت وقوع الحق (الموت) من اللّه الحق .. فيُكتب لهم حسن الختام.. قال الطبري والبغوي وغيرهما في تفسير آية إبراهيم ٢٧: (في الحياة الدنيا: أي قبل الموت).

العمل

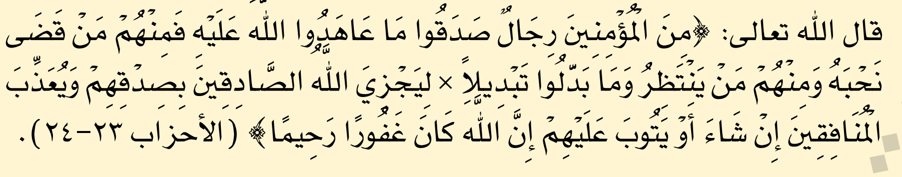
من اليوم .. قررت أن أستقيم على منهج اللّه وأوامره، وأن أعتني بإيماني وأن أكثر من الصالحات حتى تشفع لي عند الممات.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من دعاء (اهدنا الصراط المستقيم).

من اليوم: ....

....

2 الصدق مع الله



قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا × لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب ٢٣-٢٤).

وفي قصة الأعرابي الذي استشهد في المعركة وقد أسلم لتوِّه، قال النَّبيُّ ﷺ: "صدق اللَّه فصدقَهُ" (١)

١- صحيح: صحيح النسائي (١٩٥٢) عن شداد بن الهاد الليثي.

أصدقُ الصِّدْقِ ما كان مع الله عز وجل .. والصادقون أناس صَدَقُوا مع اللّه فصَدَقَهم اللّه، وجعل لهم قَدَمَ صِدْقٍ عنده .. في الدنيا يهديهم ربهم بصدقهم وبإيمانهم ليصدقوا معه ومع الناس .. ويوم القيامة ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ (الأحزاب ٢٤) فيدخلهم دار مُقامته في جنات ونَهَر في مقعد صِدْقٍ عند مليك مقتدر.. صدقوا اللّه وكان منهم الصدق في كل شيء .. صدق في التوحيد .. وصدق في الخوف .. وصدق في التوكل .. وصدق في الرضا .. وصدق في الإستقامة .. وصدق في التوبة.. فيَصدُقهم اللّه بحسن ختامهم لحسن البدء منهم ابتداءً.

إن الصِّدق مفتاح الصِّدِّيقيَّة .. وإن الرجل لَيصدُقُ ويصدُقُ حتى يُكتبَ عند اللّه صدِّيقاً .. وإن الصِّدِّيقيَّة منزلة فوق الشهادة في سبيل اللّه ودون النبوة، وإذا كان لسان حال الشهيد: " مماتي للّه " ، فإن لسان حال الصِّدِّيق: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ١٦٢).

قال يوسف بن أسباط: لأن أبيتَ ليلةً أُعامل اللّهَ بصدق أحب إلي من أن أضرب بسيفي في سبيل اللّه. (١)



١- مدارج السالكين.



قصة

آمن أعرابي بالنبي ﷺ وهاجر معه، فلمَّا كانَت غزوةٌ غنمَ النَّبيُّ ﷺ سبيًا، فقسمَ وقسمَ لَهُ، فأعطى ما قسمَ لَهُ، وَكانَ يرعى ظَهْرَهُم، فلمَّا جاءَ دفعوهُ إليه، فقالَ: ما هذا؟ قالوا: قَسمٌ قَسمَهُ لَكَ النَّبيُّ ﷺ ، فأخذَهُ فجاءَ به إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: ما هذا؟ قالَ: قَسمتُهُ لَكَ، قالَ: ما علَى هذا اتَّبعتُكَ، ولَكنِّي اتَّبعتُكَ على أن أرمى إلى ههُنا - وأشارَ إلى حَلقه بسَهْمٍ - فأموتَ فأدخلَ الجنَّةَ، فقالَ: إن تَصدق اللَّه يَصدقك، فلبثوا قليلًا ثمَّ نَهَضوا في قتالِ العدوِّ، فأُتيَ به النَّبيُّ يُحملُ قد أصابَهُ سَهْمٌ حيثُ أشارَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: أهوَ هوَ؟ قالوا: نعَم، قالَ: صدقَ اللَّه فصدقَهُ، ثمَّ كفَّنَهُ النَّبيُّ في جبَّته، ثمَّ قدَّمَهُ فصلَّى علَيه، فَكانَ فيما ظَهَرَ من صلاتِهِ: اللَّهمَّ هذا عبدُكَ خرجَ مُهاجِرًا في سبيلِكَ فقُتلَ شَهيدًا أنَا شَهيدٌ على ذلِكَ"



العمل

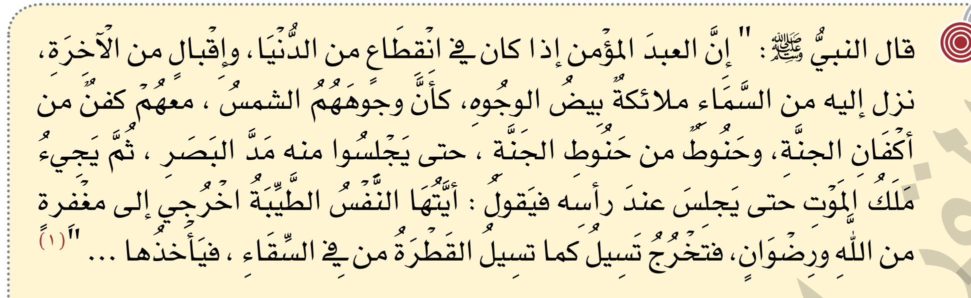
من اليوم .. قررت أن أصدق مع اللّه في عباداتي له وتديُّني وتوحيدي، غير متذبذب في ذلك ولا شاكٍّ ولا مُبدِّل.

من اليوم.. قررت أن أصدق في توبتي، وخوفي، وتوكلي، ودعائي، ودعوتي للّه، وصلاتي، وإسلامي.

من اليوم: ....

....

3 الإنقطاع عن الدنيا والتعلّق بالآخرة



قال النبيُّ ﷺ: " إنَّ العبدَ المؤمن إذا كان في انْقطَاع من الدُّنْيَا، وإقْبالٍ من الآخرَة، نزل إليه من السَّمَاء ملائكةٌ بيضُ الوجُوه، كأنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ، معهُمْ كفنٌ من أكْفَانِ الجنَّة، وحَنُوطٌ من حَنُوط الجنَّة، حتى يَجْلسُوا منه مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوْت حتى يَجلسَ عندَ رأسه فيَقولُ: أيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجي إلى مغْفرة من اللّهِ ورِضْوَانٍ، فتَخْرُجُ تَسيلُ كما تسِيلُ القَطْرَةُ من في السِّقَاءِ، فيَأْخذُها ... "[١]

١- صحيح: صحيح أبي داود (٤٧٥٣)، صحيح الجامع (١٦٧٦)، صحيح الترغيب (٣٥٥٨) من حديث البراء بن عازب.

للدنيا من اسمها نصيب فهي دنيئة نتنة .. أولها فَوْت، وآخرها مَوْت .. عرَضٌ حاضرٍ، يأْكُل منه البرّ والفاجر، والآخرة وَعْد صِدْق يحكم فيها ملك قادر ..

وصفها النبي فقال ﷺ: "الدنيا سِجْن المُؤمن وجنَّة الكافر" [١]

وصفها عليٌّ رضي اللّه عنه فقال: أولها عَناء، وآخرُها فَناء، حَلالُها حساب، وحَرامها عِقاب؟ مَن استغنى فيها فُتِن، ومن افتقر فيها حَزِن.

ووصفها حكيمٌ فقال: أمَلٌ بين يديك، وأجَلٌ مُطِلٌّ عليك، وشَيْطان فتّان، وأمانيُّ جرّارة العِنَا؛ تدعوك فَتستجيب، وترجُوها فتَخيب.

ووصى لُقمان ابنه فقال: إنّ الدنيا بَحْرٌ عريض، قد هلك فيه الأوَلون والآخرون، فإن استطعت فاجعل سَفينتك تقوى اللّه، وعُدَّتك التوكُّل على اللّه، وزادك العملَ الصالح، فإن نجوتَ فبرحمة اللّه، وإن هلكت فبذنوبك .

لقي رجلٌ راهباً، فقال: يا راهب، صف لنا الدنيا؛ فقال: الدنيا تُخْلق الأبدان، وتُجَدِّد الآمال، وتباعِد الأمْنيّة، وتُقَرِّب المنيَّة، قال: فما حالُ أهلها؟ قال مَنْ ظَفرَ بها تَعب، ومن فاتَته نصب؟ قال: فما الغنى عنها؟ قال: قَطْعُ الرَّجاءِ منها، قال: فأين المَخْرَج؟ قال: في سُلوكِ المَنْهَج؟ قال: وما ذاك؟ قال بَذْل المجهود، والرِّضا بالمَوْجود. [٢]

وقال عيسى عليه السلام: اتخذوا الدنيا قَنطرة فاعبرُوها ولا تَعْمُروها.

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٩٥٦)، صحيح الترمذي (٢٣٢٤)، صحيح ابن ماجه (٣٣٣٧)، صحيح ابن حبان (٦٨٧) عن أبي هريرة.

٢- العقد الفريد ج١.

ووصفها الرحمن فقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران ١٨٥).

ليس الإنقطاع عن الدنيا باعتزالها في صومعة أو زاوية أو ركن من أركان المسجد .. إن الإنقطاع الحقيقي هو انقطاع القلب .. ترى صاحبه يكدُّ ويتعب في تحصيل رزقه آخذاً بالأسباب، وربما كان أغنى الناس .. غير أنك لو فتَّشتَ في قلبه عن الدنيا لما وجدتَ فيه لها وصلاً .. ترى قلبه معلَّقاً بالآخرة.



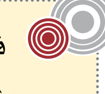
العمل

من اليوم .. قررت أن أتخفف من الدنيا وشواغلها إلا ما كان ضرورياً لازماً لعيشي ورزق أهلي وعيالي.

من اليوم .. قررت أن تكون الآخرة في قلبي دائماً بذكر الموت والقبر والقيامة، وأن أُعالج قلبي فلا يدخل حب الدنيا فيه.

من اليوم: ....

....



الرجاء وحسن الظن بالله

قال النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام: " لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسنُ الظنَّ باللّهِ عزَّ وجل " [١]

ودخل النَّبي ﷺ على شابٍّ وَهوَ في الموت فقالَ: كيفَ تجدُكَ؟ قالَ: واللّه يا رسولَ اللّه إنِّي أرجو اللّه وإنِّي أخافُ ذنوبي، فقالَ رسولُ اللّه ﷺ: "لا يجتَمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطِنِ إلَّا أعطاهُ اللّه ما يرجو وآمنَهُ ممَّا يخافُ" [٢]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٧٧) ، صحيح أبي داود (٣١١٣) عن جابر بن عبد اللّه.

٢- حسن: صحيح الترمذي (٩٨٣) ، الترغيب والترهيب (٢١٤/٤) عن أنس بن مالك.

ما من شك أن حسن الظن مرتبط ومرتهن بالعمل .. فالمؤمن أحسن العمل فأحسن الظن بربه، وأحسن الظن بربه فأحسن العمل .. والفاجر أساء العمل فأساء الظن بربه .. وأساء الظن بربه فأساء العمل.

قال ابن القيم: وكلما كان العبد حسن الظن بالله حسن الرجاء له صادق التوكل عليه، فإن الله لا يخيِّبُ أملَه فيه البتة، فإنه سبحانه لا يخيِّبُ أمَلَ آملٍ ولا يضيع عمل عامل.

وقال ابن عباس: إذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى ربه وهو حسن الظن بالله تعالى، وإذا كان حياً فخوِّفوه بربه واذكروا له شدة عقابه.

وقال المعتمر بن بن سليمان: قال لي أبي عند موته: يا معتمر حدثني بالرخص لعلي أن ألقى اللّه تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال سهيل: رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت: يا أبا يحيى ليت شعري ماذا قدمْتَ به على الله؟ قال: قدمتُ بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله عز و جل .

العمل

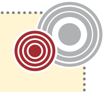
من اليوم .. قررت أن أُعوِّد نفسي على حسن الظن باللّه في دعائي ورجائي وتوكلي، فاللّه عند ظن عبده به.

من اليوم.. قررت أن أُحسن العمل حتى إذا مرضتُ أو شعرتُ بدنوِّ أجلي أن أُحسن الظن باللّه وأرجوه سبحانه لحسن الخاتمة.

من اليوم: ....

....

5 التوبة



قال الله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر ٥٤-٥٨).

طوبى لمن وفَّقه الله لتوبة تمحو ما اقترف من الخطايا وما اجترح من السيئات قبل أن تبلغ الروح الحلقوم .. طوبى لماعز –رضي الله عنه- تاب توبة بعد الزنا بلغ منها أن قال النبي ﷺ لأصحابه بعدما رجمه: " استغفروا لماعز بن مالك. فقالوا: غفر الله لماعزِ بنِ مالكٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لقد تاب توبةً لو قُسِّمَتْ بين أُمَّةٍ لوسِعَتْهُم " [١]

٢- صحيح: صحيح مسلم (١٦٩٥)، صحيح الجامع (٩٤٦) عن بريدة بن الحصيب الأسلمي.

وفي قصة الذي قتل ٩٩ نفساً ثم تاب ومات فابتدرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقبضته ملائكة الرحمة لآية من آيات رحمة الله على من تاب من عباده .. أحسنوا توبتهم فأحسن الله ختامهم وغفر لهم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أتوب من كل ذنب ومعصية اقترفتها، نسيتُها ولم ينسها الله تعالى.

من اليوم.. قررت أن أُقلع عن الذنب + أندم عليه + أن لا أعود لمثله أبداً .. فتلك شروط التوبة.

من اليوم: ....

....

6 الموت على عمل صالح

قال النبيُّ ﷺ: " إذا أرادَ اللّه بعبدٍ خيرًا استعملَه، فقيل: كيف يستعملُه يا رسولَ اللّهِ؟ قال: يوفقُه لعمَلٍ صالحٍ قبلَ الموتِ" [١]

وقال النبيُّ ﷺ: "مَنْ كانَ آخرُ كلامِه لا إلهَ إلّا اللّهُ دَخلَ الجنَّةَ" [٢]

وقال النبيُّ ﷺ: " مَنْ قال: لا إلهَ إلا اللّه خُتمَ له بها دخل الجنةَ، ومن صامَ يومًا ابْتغاءَ وجْهِ اللّه خُتمَ له به دخلَ الجنةَ، ومَن تَصدَّقَ بصدقةٍ ابْتغاءَ وجْهِ اللّهِ خُتِمَ له بِها دخل الجنةَ" [٣]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٤٢) ، صحيح الجامع (٣٠٥) ، صحيح الترغيب (٣٣٥٧) عن أنس بن مالك.

٢- صحيح: صحيح أبي داود (٣١١٦) ، صحيح الجامع (٦٤٧٩) عن معاذ بن جبل.

٣- صحيح: صحيح الترغيب (٩٨٥) ، أحكام الجنائز (٥٨) عن حذيفة بن اليمان.

هل سمعتَ عن رجلٍ مات على سجادة صلاته؟

هل سمعتَ عن رجلٍ مات وهو يقرأ القرآن؟

هل رأيتَ رجلاً مات وهو يلبس لباس الإحرام مُلبِّياً يطوف بالبيت أو يأتي المشاعر؟

هل رأيتَ مقطعاً لرجل يصلي في الحرم المكي كبَّر الإمام للقيام من السجود فلم يبرح مكانه فلما أتوه فإذا هو ميتٌ .. هل بكتْ عيناك وتمنَّيتَ أن تكون أنت ذاك الرجل؟

إنه الكرم الإلهي والاصطفاء الربانيّ لثلة من عباده يقبضهم على أحسن حال وأبهى صورة .. ففي الوقت الذي يموت فيه أقوام وهم يفطرون في نهار رمضان من غير عذر، أو يقعون في محارم اللّه .. يُكرم اللّه عباداً له بحسن الختام ورفعة المقام.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل اللّه دائماً أن يستعملني في طاعته وما يرضيه.

من اليوم.. قررت أن أسأل اللّه أن يُميتني على طاعة وأن يقبضني وهو يستعملني فيها -لا يُعجِزُه شيء سبحانه-.

من اليوم: ....

....

7 صنائع المعروف

قال النبيُّ ﷺ: " صَنائعُ المَعْرُوفُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ والآفَاتِ والهلكَاتِ " [١]

١- حسن: صحيح الترغيب (٨٨٩) ، صحيح الجامع (٣٧٩٥) ، الجامع الصغير (٥٠٤١) عن أنس بن مالك.

إن من أشد أحوال وأشكال مصارع السوء أن يموت الإنسان على معصية أو شرك أو خطيئة، أو أن يتخبطه الشيطان عند الموت، أو يُقتل في سبيل الله مدبراً، ويُلحق بها موت الفجاءة.. ويدفع ذلك –بإذن الله– صنائع المعروف من صدقة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، والإحسان إلى الناس، ومساعدة الأرامل والمساكين، وإرشاد الأعمى.

فَهِمَتْ ذلك حاضنة النبوة في بيتها – خديجة رضي الله عنها– بفطرتها وقولها لِمَنْ لتوّه أوحي إليه: " كلّا، أَبْشِرْ، فواللّه لا يُخْزِيكَ اللّه أبدًا، فواللّه إنَّكَ لَتَصِلُ الرحِمَ، وتصدُقُ الحديثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ على نَوَائِبِ الحَقِّ " [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٤٩٥٣) ، صحيح مسلم (١٦٠) عن عائشة.

العمل

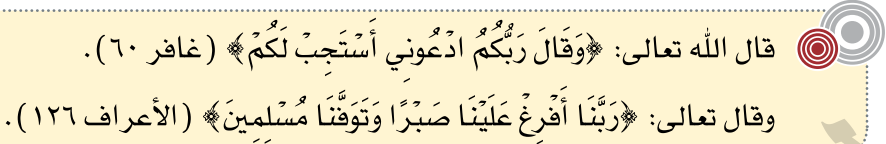
من اليوم .. قررت أن يكون لي مشاركة ميدانية أو مالية في عمل خيري ينفع الناس والمجتمع.

من اليوم.. قررت أن أُساعد القائمين على الجمعيات الخيرية في توزيع الأكل أو اللباس، وإغاثة المنكوبين.

من اليوم: ....

....

8 الدعاء



قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٦٠).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف ١٢٦).

كما أنه ليس الإيمان بالتمنِّي .. فليس حسن الختام بالكلام .. إن حسن الخاتمة أمنيَّة كل مؤمن صادق .. وحلم كل سائر إلى ربه مخلص .. ولأن ذلك كله بيد مَنْ بيده مقاليد كل شيء .. فالدعاء والتضرع إلى الله وسؤاله حسن الخاتمة على الدوام هو سبيل العليل للوصول للمأمول.

فَهِمَ هذا العبقريُّ المُلْهَم عمر رضيَ اللّه عنهُ فكان يدعو: "اللهمَّ ارزقْني شهادَةً في سبيلِك، واجعلْ موتي في بلَدِ رسولِك" [1]، فكان له ما دعا.. وكم من أناسٍ دعَوا اللّه أن يرزقهم الموت في سجود أو حج فاستجاب اللّه دعاءهم وأحسن ختامهم.

دعا الشيخ كشك رحمه اللّه أن يُميتَه اللّه يوم جمعة وهو ساجد .. فكان له ما تمنَّى على الحال الذي دعا.

ودعا الشيخ عمر الأشقر أن يُميته اللّه يوم جمعة .. فكان له ما تمنَّى، ومات بداء البطن في جمعة في رمضان.

ودعا غيرهم بحسن الخاتمة فكان لهم ما تمنَّوا .. نسأل اللّه من فضله.

١- صحيح: صحيح البخاري (١٨٩٠) عن ابن عمر.

العمل

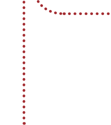
من اليوم .. قررت أن أدعو اللّه كل يوم أن يرزقني حسن الخاتمة.

من اليوم.. قررت أن أُلحَّ على اللّه في أوقات الإجابة والخشوع أن يُكرمني بحسن الخاتمة وهو راضٍ عني.

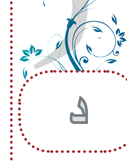
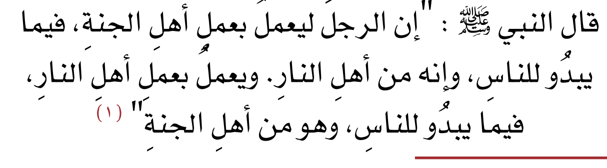
من اليوم: ....

....

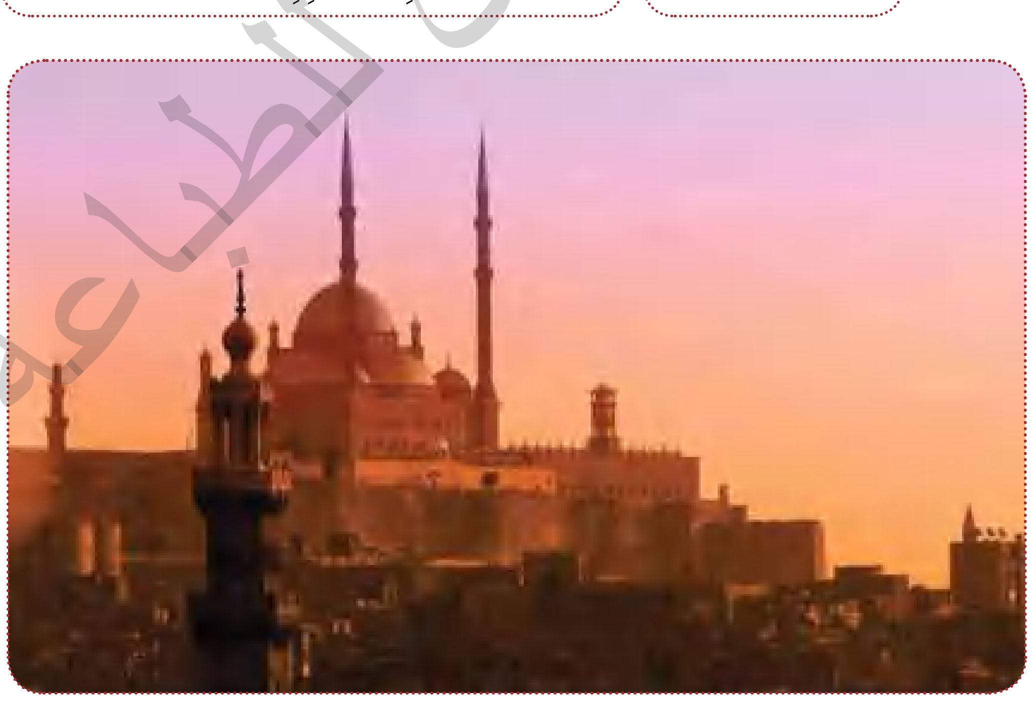
9 تجنب أسباب سوء الخاتمة

	السبب	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
أ	الشرك والكفر	قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام ٩٣). وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال ٥٠-٥١).
ب  	النفاق الأكبر	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد٢٧- ٢٨).
ج 	تاركي الهجرة من ديار الكفر والإضطهاد مع قدرتهم على الهجرة	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (النساء ٩٧- ٩٨).



	السبب	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 د	الانقطاع للدنيا	قال النبيُّ ﷺ: " وإنَّ العبدَ الفاجرَ أو الآخرَ إذا كان في انقطاع من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل عليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوه معهم أكفانُ المُسوح حتى يجلسوا منه مدَّ البصرِ ويجيءُ ملَكُ الموت فيجلسُ عند رأسه فيقولُ أيتُها النفسُ الخبيثةُ اخرُجي إلى سَخَط من اللَّه وغضب فتفرَّقُ في جسده تنقطعُ معها العروقُ والعصَبُ كما يُنزَعُ السَّفُّودُ من الصُّوف المبلولِ فيأخذُها فإذا وقعتْ في يده لم يدَعوها في يده طرفةَ عين حتى يأخذوها فيضَعوها في تلك المُسوحِ ثم يصعدوا بها ويخرجُ منها كأنتنِ ريح جيفةٍ وُجدتَ على الأرضِ" (١) وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ × أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (يونس ٧-٨). ١- صحيح: صحيح أبي داود (٤٧٥٣)، صحيح الجامع (١٦٧٦)، صحيح الترغيب (٣٥٥٨) من حديث البراء بن عازب.
 هـ	الرياء	 قال النبي ﷺ: "إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنة، فيما يبدُو للناسِ، وإنه من أهلِ النارِ. ويعملُ بعملِ أهلَ النارِ، فيما يبدُو للناسِ، وهو من أهلِ الجنةِ" (١) ١- صحيح: صحيح البخاري (٤٢٠٧)، صحيح مسلم (١١٢)، صحيح الجامع (١٦٢٤) عن سهل بن سعد الساعدي.

	السبب	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
و	ترك العمل الصالح والفرائض	قال الله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر ٥٤-٥٨). وقال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ × لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون ٩٩-١٠٠). وقال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون ١٠).



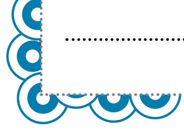
العمل

من اليوم .. قررت أن أتجنَّب كل سبيل لسوء الخاتمة مما سبق ذكره أعلاه.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله أن يُعافيني من سوء الختام.

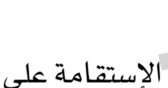
من اليوم: ....

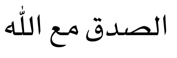
....



ملخص فصل : [كيف تموت بحسن الخاتمة]

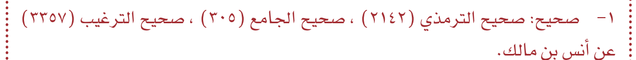
	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإستقامة على الإيمان والعمل الصالح	قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم ٢٧). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت ٣٠).
2	الصدق مع الله	قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا × لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب ٢٣-٢٤). وفي قصة الأعرابي الذي استشهد في المعركة وقد أسلم لتوه، قال النبي ﷺ: "صدقَ اللّه فصدقَه"
3	الإنقطاع عن الدنيا والتعلّق بالآخرة	قال النبيُّ ﷺ: " إنَّ العبدَ المؤمن إذا كان في انْقِطَاعٍ من الدُّنْيَا، وإقْبالٍ من الآخرَة، نزل إليه من السَّمَاءِ ملائكةٌ بيضُ الوجُوه، كأنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ، معهُمْ كفَنٌ من أكْفَانِ الجنَّة، وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنَّة، حتى يَجْلسُوا منه مَدَّ البَصَر، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوْت حتى يَجلسَ عندَ رأسه فيَقولُ: أيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إلى مغفرة من اللَّهِ ورِضْوَان، فتخْرُجُ تَسِيلُ كما تسيلُ القَطْرَةُ من في السِّقَاءِ، فيَأْخذُها ..."







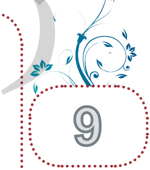
	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 4	الرجاء وحسن الظن بالله (خاصة للمريض ولمن شعر بدنو الأجل)	قال النبي ﷺ: " لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسنُ الظنَّ باللّهِ عزَّ وجلَّ " ودخل النَّبي ﷺ على شابٍّ وَهوَ في الموت فقالَ: كيفَ تجدُكَ؟ قالَ: واللّه يا رسولَ اللّه إنّي أرجو اللّه وإنّي أخافُ ذنوبي، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ إلَّا أعطاهُ اللّه ما يرجو وآمنَهُ ممَّا يَخافُ"
 5	التوبة	قال اللّه تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر ٥٤-٥٨).
 6	الموت على عمل صالح (كالموت أثناء الصلاة أو الصيام أو الحج أو العمرة أو الجهاد)	قال النبيُّ ﷺ: " إذا أرادَ اللّهُ بعبدٍ خيرًا استعملَه، فقيل: كيف يستعملُه يا رسولَ اللّه؟ قال: يوفِّقُه لعملٍ صالحٍ قبلَ الموتِ " (١) وقال النبيُّ ﷺ: "مَنْ كانَ آخرُ كلامه لا إِلَهَ إِلَّا اللَّه دَخلَ الجنَّةَ " (٢) وقال النبيُّ ﷺ: " مَنْ قال: لا إلهَ إلا اللّه خُتِمَ له بها دخلَ الجنةَ، ومن صامَ يومًا ابْتغاءَ وجْه اللّه خُتمَ له به دخلَ الجنةَ، ومَن تصدَّقَ بصدقة ابْتغاءَ وجْه اللّه خُتمَ له بها دخل الجنةَ" (٣)



١- صحيح: صحيح الترمذي (٢١٤٢)، صحيح الجامع (٣٠٥)، صحيح الترغيب (٣٣٥٧) عن أنس بن مالك.

٢- صحيح: صحيح أبي داود (٣١١٦)، صحيح الجامع (٦٤٧٩) عن معاذ بن جبل.

٣- صحيح: صحيح الترغيب (٩٨٥)، أحكام الجنائز (٥٨) عن حذيفة بن اليمان.



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
7	صنائع المعروف	قال النبيُّ ﷺ: " صَنائعُ المَعْرُوفُ تَقي مَصارِعَ السُّوءِ والآفَاتِ والهلكَات"
8	الدعاء	قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٦٠).
9	تجنُّب أسباب سوء الخاتمة	١.الشرك والكفر. ٢.النفاق الأكبر. ٣.حب الدنيا والإنقطاع لها. ٤. ترك العمل الصالح والفرائض. ٥.الرياء. ٦.ترك الهجرة من ديار الكفر والإضطهاد مع القدرة على الهجرة.



الفصل الثاني



كيف تنجو من عذاب القبر؟

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

كلما تفكَّرتُ في هذه الآية وجدتُ أنها "ذاتُ إيقاعٍ جليل رهيب عميق وكأنما هي صوتُ نذير قائم على شُرُفٍ عالٍ يمدُّ بصوته ويُدوِّي بنبرته، يصيح بنُوَّم غافلين مخمورين سادرين أشرفُوا على الهاوية وعيونُهم مغمضة، وحسُّهم مسحور.. فهو يمدُّ بصوته إلى أعلى وأبعد ما يبلغ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ .. أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأعراض الحياة وأنتم مفارقون.. أيها المخدوعون بما أنتم فيه عما يليه.. أيها التاركون ما تتكاثرون فيه وتتفاخرون إلى حفرة ضيقة لا تكاثُرَ فيها ولا تفاخر.. استيقظوا وانظروا.. فقد ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر" [1]

ولستُ أريد أن أُخوِّفك هاهنا.. بل أريد أن أُذكِّرك أن بين موتنا وبعثنا زيارةٌ لحفرة ضيقة في بطن الأرض نُستودَع فيها.. والناسُ في حُفَرهم وقبورهم يشتركون في شيئين: (١) فتنة القبر وهي سؤال المَلَكَين (إلا الشهيد فإنه يأمَنُها أو تُخفَّف عنه)، (٢) ضغطة القبر، لقول النبي ﷺ: "إنَّ للقبرِ ضغطةً لو كان أحدٌ ناجياً منها نجا سعدُ بنُ معاذٍ" [2]

.. وبعد ذلك يفترقون في أحوالهم في القبر، فمنهم من يكون قبرُه روضةً من رياض الجنة، ومنهم من يكون قبرُه حفرةً من حُفَر النار– نعوذ بالله-.

١- في ظلال القرآن، سورة التكاثر.

٢- صحيح: صحيح الجامع (٢١٨٠) ، صحيح ابن حبان (٣١١٢) ، الجامع الصغير (٢٣٨٧) عن ابن عمر وعائشة.

كانَ عُثمانُ بنُ عفَّانَ إذا وَقفَ على قَبرٍ بكى حتَّى يبلَّ لحيتَهُ، فقيلَ لَهُ: تذكُرُ الجنَّةَ والنَّارَ ولا تبكي، وتَبكي من هذا؟ قالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: "إنَّ القبرَ أوَّلُ مَنازلِ الآخرةِ، فإن نجا منهُ فما بعدَهُ أيسرُ منهُ، وإن لم ينجُ منهُ فما بعدَهُ أشدُّ منهُ. ثم قالَ:

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ما رأيتُ مَنظرًا قطُّ إلَّا والقبرُ أفظَعُ منهُ" [1]

١- حسن: صحيح ابن ماجه (٣٤٦١) ، صحيح الترمذي (٢٣٠٨) ، مسند أحمد (٢٢٥/١) ، صحيح الجامع (٥٦٢٣) عن هانئ مولى عثمان.

بعض نصوص عذاب القبر: ×

من القرآن

قول الله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ × النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر ٤٥-٤٦). النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا: أي في القبر.

× للتوسع في الأمر أرجو مراجعة كتاب (سكب العبرات للموت والقبر والسكرات، ج٢) حيث أورد مؤلفه عشر آيات قرآنية وسبعة وأربعين حديثاً دليلاً على عذاب القبر، مع مناقشتها.

وقوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة ١٠١). مَرَّتَيْنِ: إحداهما في القبر.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الطور ٤٧). دُونَ ذَلِكَ: في القبر.

من السنة

١. قال رسول الله ﷺ: "العبدُ إذا وضعَ في قبره وتَولَّى وذهبَ أصحابه حتى إنه ليسمعُ قرعَ نعالهم، أتاهُ ملكان فأقعداهُ، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقولَ: أشهدُ أنه عبدُ الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعَدكَ في النار، أبدَلكَ اللهُ به مقعدًا من الجنة، فيَراهُما جميعًا. وأما الكافرُ أو المنافقُ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيُقالُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ، ثم يُضربُ بمِطَرقَةٍ من حديدٍ ضربَةً بينَ أُذُنَيه فيصيحُ صيحةً يسمعُهُ مَن يَليه إلا الثَّقَلَيْنِ" (١)

٢. مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين يُعذَّبان، فقال: "إنهُما ليعذبان، وما يعذبان في كبيرٍ، أما أحُدهما فكان لا يستترُ من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة" (٢)

٣. قال رسول الله ﷺ: "إنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تُفْتَنُونَ في الْقُبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ" (٣)

٤. قال رسول الله ﷺ: "إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعَوتُ اللهَ أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمعُ منه" (٤)

٥. كان رسول ﷺ يقول لأصحابه: "تعوَّذوا من عذاب القبر فيقولون: نعوذ بالله من عذاب القبر" (٥)

١- صحيح: صحيح البخاري (١٣٣٨)، صحيح النسائي (٢٠٥٠)، صحيح أبي داود (٤٧٥١)، صحيح الجامع (١٩٣٠)، صحيح ابن حبان (٣١٢٠) عن أنس بن مالك.

٢- صحيح: صحيح البخاري (١٣٦١)، صحيح النسائي (٣١)، صحيح الترغيب (٢٨٤١) عن عبدالله بن عباس.

٣- صحيح: صحيح البخاري (١٠٥٣)، صحيح مسلم (٩٠٣)، صحيح النسائي (١٤٧٥) عن عائشة.

٤- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٦٧)، صحيح النسائي (٢٠٥٧)، صحيح الجامع (٥٣٢٥) عن زيد بن ثابت.

٥- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٦٧)، صحيح الجامع (٢٢٦٢)، صحيح النسائي (٥٥٣٣) عن زيد بن ثابت.

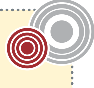
هل تحب أن يُجيرك الله من عذاب القبر؟

هل تحب أن يكون قبرك روضة من رياض الجنة ولا يكون حفرة من حُفَر النار؟

ألا أدلك على ما تنجو به من عذاب القبر؟

خمسة أعمال رئيسة إن فعلت أية واحدة منها نجاك الله من عذاب القبر.

1 التوحيد والإيمان



يروي البراء بن عازب عن النبي ﷺ في حديث طويل بيَّن فيه ما يحدث للميت في القبر.

وكان مما قال ﷺ عن حال المؤمن أو المسلم:

"ويأتيه ملَكان فيُجلسانه فيقولانِ لَهُ: مَن ربُّكَ؟ فيقولُ: ربِّيَ اللَّه، فيقولان: ما دينُكَ؟ فيقولُ: دينيَ الإسلامُ، فيقولانِ لَهُ: ما هذا الرَّجلُ الَّذي بُعِثَ فيكم؟ قالَ: فيقولُ: هوَ رسولُ اللَّه ﷺ، فيقولان: وما يُدريكَ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ اللَّه فآمنتُ به وصدَّقتُ، فينادي منادٍ منَ السَّماءِ أن قَد صدقَ عَبدي، فأفرشوهُ منَ الجنَّة، وافتَحوا لَهُ بابًا إلى الجنَّةِ، وألبسوهُ منَ الجنَّةِ قالَ: فيأتيهِ من رَوحِها وطيبِها قالَ: ويُفتَحُ لَهُ فيها مدَّ بصرِهِ"



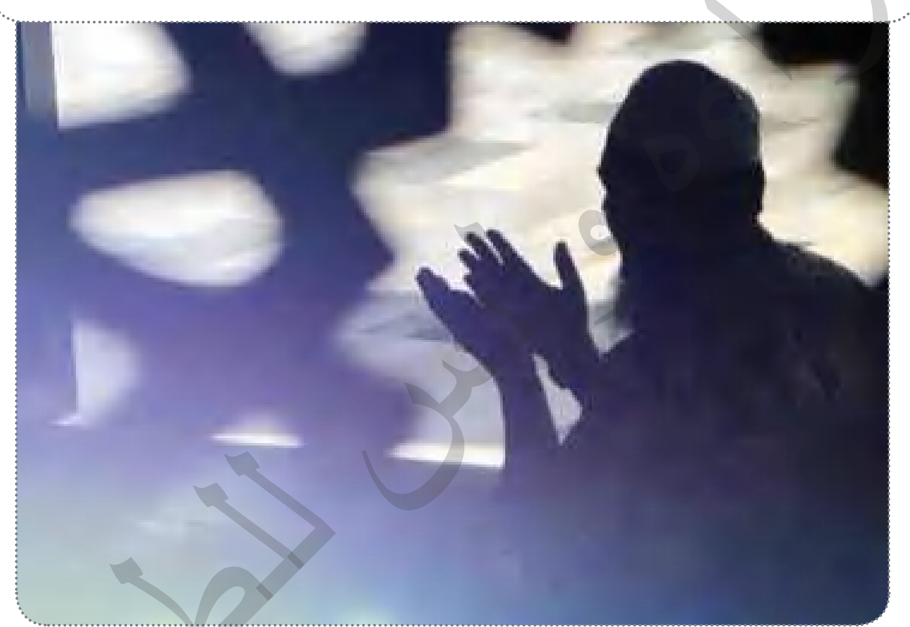
وكان مما قال ﷺ عن حال الكافر أو الفاجر:

"فتأتيه الملائكة فيقولون: اجلس، فيقولون: من ربك؟ قال: يقول :هاه هاه، لا أدري، فيقولون: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون، لا أدري، قال: فيقولون: من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال: فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون، قال: فينادون من السماء أن كذب، أفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وأروه منزله من النار" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (٤٧٥٣)، صحيح الجامع (١٦٧٦)، صحيح الترغيب (٣٥٥٨) من حديث البراء بن عازب.

الأصل في امتحانات الدنيا أن يُخفي المتحِنُ عن المتحَن أسئلة الإختبار حتى يختبر مدى استعداده وجاهزيته للتأهل إلى الفصول المتقدمة من الحياة، دراسةً كانت أو عملاً أو وظيفةً أو جائزةً أو مسابقةً .. إلا امتحان القبر فإن اللّه قد أعلم عباده بأسئلته قبل وصولهم لتلك المرحلة من فصول السير إلى الدار الآخرة .. (مَنْ ربُّك)؟ (ما دينُك)؟ (مَنْ نبيُّك)؟ أسئلة ثلاثة فقط تحدِّد مصيرك إلى ما لا نهاية أبداً .. ومن عجبٍ أن يعلم المرء الإجابة فلا يعمل من أجلها ولا يُوَفَّقُ لها.

إنه التوحيد الذي يشع من جنباته نور الإيمان، لا يخذل صاحبه في الدنيا كما لا يخذله في ظلمة القبر أحوج ما يكون إليه .. هنالك في بيت الدود والتراب حيث لا أنيس ولا جليس ولا حبيب إلا ما قدم المرء في دنياه .. لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه نور في القبور، وعاصمة من عذابه .. لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه خير ما قال العقلاء والعباد والناس .. لا يَلِجُ النارَ قائلُها وموقنها والعامل بها، فكيف يتعرض لعذاب القبر من عاش حياته مؤمناً بها عاملاً بمقتضاها داعياً لها، مُتَّبِعاً لمن أرسله اللّه بها، مقتفياً أثره ومقتدياً بسنته ﷺ.



العمل

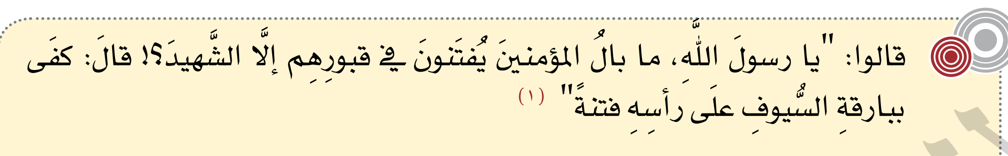
من اليوم .. قررت أن أتعلم مبطلات التوحيد كالسحر والكهانة والشرك وموالاة الكافرين حتى لا أبطل توحيدي.

من اليوم.. قررت أن أكثر من (لا إله إلا اللّه) في كل يوم مستشعراً معناها.

من اليوم: ....

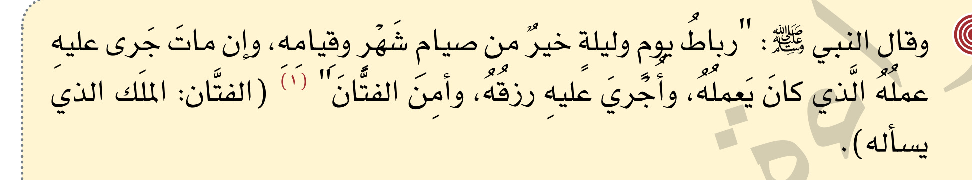
....

2 الشهادة في سبيل الله ×



قالوا: "يا رسولَ اللّه، ما بالُ المؤمنينَ يُفتَنونَ في قبورِهم إلّا الشَّهيدَ؟! قالَ: كفَى ببارقةِ السُّيوفِ علَى رأسِهِ فتنةً" [1]

١- صحيح: صحيح النسائي (٢٠٥٢) ، صحيح الترغيب (١٣٨٠) ، صحيح الجامع (٤٤٨٣) ، صحيح ابن حبان (٢٨٤٠) عن أحد الصحابة.



وقال النبي ﷺ: "رباطُ يومٍ وليلة خيرٌ من صيام شَهْرٍ وقيامه، وإن ماتَ جَرى عليه عملُهُ الَّذي كانَ يَعملُه، وأُجْرِيَ عليهِ رزقُه، وأمِنَ الفتَّانَ" [1] (الفتَّان: الملَك الذي يسأله).

١- صحيح: صحيح مسلم (١٩١٣) ، صحيح النسائي (٣١٦٨) ، صحيح الجامع (٦٢٥٩) عن سلمان الفارسي.



وقال النبي ﷺ: "للشَّهيد عندَ اللَّه ستُّ خصال: يُغفَرُ لَهُ في أوَّلِ دَفعة من دمه، ويَرى مقعدَهُ منَ الجنَّة، ويُجارُ من عذاب القبرِ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبر، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمانِ، ويزوَّجُ منَ الحورِ العينِ ويُشفَّعُ في سَبعينَ إنسانًا من أقَاربِهِ" [1]

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٢٢٧٤) ، صحيح الترغيب (١٣٧٥) ، صحيح الترمذي (١٦٦٣) عن المقدام بن معد يكرب.

إنها فضائل الشهادة في سبيل اللّه لا تنقضي عجائبها ولا تنفد فضائلها .. للّه ما أحلاها ست خصالٍ يُنعمُ اللّه بها على مَنْ

لبّوا نداء اللّه وسَعَوْا إليه قائلين ﴿وعجلتُ إليك ربِّ لترضى﴾ تاركين وراءهم حياة الرغد والرخاء والسكينة والهدوء ومعافسة الأزواج والأولاد، هنالك حيث أصوات المدافع تزلزل النفوس وتقُضُّ المضاجع، هنالك حيث تُفتن النفوس ويُمتحن الإيمان الحقيقي، يُكتبُ عليه نصيبُه من الخوف .. فإن ثبتَ إذ حمي الوطيس والتقت السيوف فليُبشر بالنجاة من فتنة هي أشد وأعظم، فاللّه لا يجمع على عبده خَوفَين .. يأمنون يوم الفزع الأكبر وغيرهم يخافون، وتُغفر ذنوبهم عند أول قطرة من دمائهم السائلة

× نص العلماء أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر الشرعي، فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

في سبيل الله وغيرهم من الذنوب يُعانون .. وفوق ذلك من عذاب القبر يُجارون، ومن فتنتِه يأمنون.



العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني منازل الشهداء.

من اليوم.. قررت أن أخدم أمتي بما أستطيعه ولا أنتظر الموت شهيداً في المعركة فهذا قدر الله الذي لم يطلع عليه أحداً من العالمين.

من اليوم: ....

....

3 قراءة سورة تبارك

قال رسول الله ﷺ: "سورةُ تبارك هي المانعةُ من عذابِ القبرِ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٨٩٠)، صحيح الجامع (٣٦٤٣)، السلسلة الصحيحة (١١٤٠)، الجامع الصغير (٤٧٢٧) عن ابن مسعود.

وعن عبدِ اللّهِ بنِ مسعود رضي اللّه عنه قال: من قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كلَّ ليلة منعه اللّه عزَّ وجلَّ بها من عذابِ القبرِ وكنَّا في عهدِ رسولِ اللّهِ ﷺ نُسمِّيها المانعةَ" (١)

١- حسن: صحيح الترغيب (١٤٧٥) عن زر بن حبيش.

سؤال: لماذا كانت سورة الملك هي المنجية والواقية من عذاب القبر؟؟

الجواب: إن التأمل في معاني سورة الملك وما حَوَتْه من مواضيع وما عالجته من قضايا جعلت منها الواقية والمنجية من عذاب القبر لمن أكثر ذكرها وعاش بين تلك المعاني الراقيات.

جاء في صفوة التفاسير: "سورة الملك من السور المكية، شأنها شأن سائر السور المكية، التي تعالج موضوع العقيدة في أصولها الكبرى، وقد تناولت هذه السور أهدافاً رئيسية ثلاثة وهي (إثبات عظمة اللّه وقدرته على الإحياء والإماتة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور).

× ابتدأت السورة الكريمة بتوضيح الهدف الأول، فذكرت أن اللّه جل وعلا بيده الملك والسلطان، وهو المهيمن على الأكوان، الذي تخضع لعظمته الرقاب، وتعنو له الجباه، وهو المتصرف في الكائنات بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ الآيات.



ثم تحدثت عن خلق السموات السبع، وما زين الله به السماء الدنيا من الكواكب الساطعة، والنجوم اللامعة، وكلها أدلة على قدرة الله ووحدانيته ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ الآيات .

- ثم تناولت الحديث عن المجرمين بشيء من الإسهاب، وهم يرون جهنم تتلظى، وتكاد تتقطع من شدة الغضب، والغيظ على أعداء الله، وقارنت بين مآل الكافرين والمؤمنين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور﴾ الآيات.
- وبعد أن ساقت بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته، حذَّرت من عذابه وسخطه، أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ الآيات .
- وختمت السورة الكريمة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول، من حلول العذاب بهم في الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موت الرسول ﷺ وهلاك المؤمنين ﴿قل أرآيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ الآيات، ويا له من وعيد شديد، ترتعد له الفرائص!!"



لذلك فمن أكثر قراءتها وعاش في تلك المعاني الراقيات كانت له حجاباً من عذاب القبر.. والله أعلم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة تبارك مرة كل أسبوع على الأقل.

من اليوم.. قررت أن أتفكر في معانيها وآياتها ولماذا كانت المانعة من عذاب القبر.

من اليوم: ....

....



4 تجنُّب مُوجِبات عذاب القبر، وهي

#	موجبات عذاب القبر	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
١	الكفر والشرك بالله	قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر ٤٦).
٢	النفاق الأكبر	قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة ١٠١).
٣	عدم الإستبراء من البول	مرَّ النبي ﷺ بقبرينِ يُعذَّبان، فقال: "إنهُما ليعذبانِ، وما يعذبانِ في كبير، أما أَحُدهما فكان لا يستترُ من البولِ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمةِ" (١)
٤	المشي بالنميمة	
٥	الغلول من الغنيمة	يقول أبو هريرة: افتتحنا خيبر، ولم نغنمْ ذهباً أو فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسولِ الله ﷺ إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مِدْعَم، فبينما هو يحط رَحْلَ رسول الله ﷺ إذ جاءه سهمٌ عائر، حتى أصابَ ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسولُ الله ﷺ: "بل والذي نفسي بيده، إن الشَّملةَ التي أصابها يومَ خيبر من المغانم لم تُصِبْها المقاسم لتشتعل عليه ناراً" (٢)



١- صحيح: صحيح البخاري (١٣٦١)، صحيح مسلم (٢٩٢)، صحيح النسائي (٣١)، صحيح ابن ماجه (٢٨٤)، صحيح أبي داود (٢٠) عن ابن عباس.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٤٢٣٤)، صحيح مسلم (١١٥)، صحيح النسائي (٣٨٣٦)، صحيح أبي داود (٢٧١١) عن أبي هريرة وابن عباس.

٦	بكاء أهل الميت عليه نياحةً	قال النبي ﷺ: "وإنَّ الميتَ يُعَذَّبُ ببكاءِ أهلِهِ عليهِ" [١] للعلماء أقوال في معنى الحديث: [٢] • قالوا: البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين. • وقالوا: من وصَّى بأن يُبكى عليه ويناح بعد موته فنُفِّذَتْ وصيته، لأنه بسببه ومنسوب إليه. فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ • وقالوا: لأنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبونه بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم كقولهم: يا مؤيم النسوان، ومؤتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الأخدان، ونحو ذلك مما يرونه شجاعة وفخرا وهو حرام شرعا. • وقالوا: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم.

من ٧ - ١٠ ذنوب وردت في حديث الرؤيا الطويل التي رآها النبي ﷺ وقصَّها على أصحابه، [٣] وملخصها

#	الذنب	المشهد الذي رآه الرسول	تفسير جبريل للمشهد
٧	هجر القرآن والتفريط في الصلاة	يقول النبي ﷺ: "أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيَثلغُ رأسَه، فيتَدَهْدَهُ الحجرُ ها هنا، فيتبع الحجرَ فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصحَّ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به مرةَ الأولى"	يقول جبريل: "أما الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يثلَغُ رأسُه بالحجر، فإنه الرجلُ يأخذ القرآنَ فيرفضه وينام عن الصلاةِ المكتوبةِ"

١- صحيح: صحيح البخاري (١٣٠٤)، صحيح مسلم (٩٢٩)، مسند أحمد (٣٥/٩)، صحيح الترمذي (١٠٠٢)، صحيح ابن ماجه (١٣٠٥)، صحيح النسائي (١٨٤٧) عن عائشة وابن عمر.

٢- شرح النووي على صحيح مسلم.

٣- صحيح: صحيح البخاري (٧٠٤٧)، صحيح ابن حبان (٦٥٥) عن سمرة بن جندب.

٨	الكذب	يقول النبي ﷺ: "فانطلقنا، فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لقفاه، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديد، وإذا هو يأتي أحدَ شقَّيْ وجهه فيُشرشرُ شدقَه إلى قفاهُ، ومنخرَه إلى قفاهُ، وعينَه إلى قفاهُ – قال: وربما قال أبو رجاء: فيشقُّ – قال: ثم يتحولُ إلى الجانبِ الآخرِ فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأولِ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحَّ ذلك الجانبُ كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرةَ الأولى"	الذي أتيتَ عليه، يشرشر شدقُه إلى قفاه، ومنخرُه إلى قفاه، وعينُه إلى قفاه، فإنه الرجلُ يغدو من بيته، فيكذب الكذبةَ تبلغ الآفاقَ"
٩	الزنا	يقول النبي ﷺ: "فانطلقنا، فأتينا على مثلِ التنُّور – قال: وأحسب أنه كان يقولَ – فإذا فيه لغطٌ وأصواتٌ، قال: فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، وإذا هم يأتيهم لهبٌ من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهبُ ضَوضَوا"	يقول جبريل: "وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين في مثل بناء التنورِ، فإنهم الزناةُ والزواني"

١٠	الربا	يقول النبي ﷺ: "فانطلقنا، فأتينا على نهر - حسبت أنه كان يقول - أحمرُ مثلُ الدم، وإذا في النهر رجلٌ سابحٌ يسبحَ، وإذا على شطِّ النهر رجلٌ قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابحُ يسبَح ما يسبحُ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارةَ، فيفغر له فاهُ فيلقِمه حجرًا فينطلق يسبَحُ ثم يرجع إليه ،كلما رجع إليه فغَرَ له فاهُ فألقمَه حجرًا"	يقول جبريل: "وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يسبَحُ في النهرِ ويلقَم الحجارةَ، فإنه آكلُ الربا"



العمل

من اليوم .. قررت أن أتجنَّب موجبات عذاب القبر.

من اليوم.. قررت أن أستعيذ بالله من عذاب القبر كل يوم في الصلاة.

من اليوم: ....

....



5 المبطون

يقول عبدالله بن يسار: كنتُ جالسًا وسُلَيمان بن صُرَد وخالد بن عُرفُطَة، فذَكَروا أنَّ رجلًا تُوُفِّيَ ماتَ ببطنه، فإذا هُما يشتَهيانِ أن يكونا شُهَداءَ جَنازته، فقالَ أحدُهُما للآخر: ألم يقُلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ: "مَن يقتله بطنُهُ، فلن يُعَذَّبَ في قبرِه"؟ فقالَ الآخرُ: بلَى" [(١)]

١- صحيح: صحيح النسائي (٢٠٥١)، أحكام الجنائز (٥٣) عن عبدالله بن يسار.
(المبطون: من قُتل بداء البطن، وليس المقصود بها من طُعن بآلة حادة في بطنه)

كم من مريض أوجعه بطنه، وكم من مريض قتله بطنه، وكم من معدة كانت بيتاً للداء فَجَرَّ داؤها على صاحبها الويلات والآهات والأنات والشكاوى .. جرِّب أن تُقلِّبَ وجهك عند الأطباء وتزور أصحاب الأسرة البيضاء في المستشفيات تَرَى ما يشيبُ له الرأس من الأمراض والعلات، هذا من شدة ألمه لا يهدأ ولا يغفو، وهذا من شديد السقم يتمنى الموت ويرجو .. إن الألم إذا سكن الجسد لا يفارقه إلا بأمر اللّه، فمهما بادر الطبيب بالمسكنات والدواء فإنها لا تنفع إلا إن جعل اللّه بها الشفاء .. وكلما زاد على العبد الأوجاع ظهر على لسانه ما حوى قلبُه .. فكم من مريض تراه فَقَدَ صبره فراح يسب ويلعن ..وكم من مريض قتله الألم فاحتسب وصبر وارتقى لمنازل الشهداء المقربين، ونجَّاه اللّه من فتنة القبر وكان من الفائرين.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل اللّه حسن الخاتمة مهما كان شكل الميتة.

من اليوم.. قررت أن أستعيذ باللّه من عذاب القبر كل يوم في صلاتي.

من اليوم: ....

....

حديث مختلف في صحته

- قوله ﷺ : "ما من مسلم يموتُ يومَ الجمعةِ أو ليلةَ الجمعةِ إلَّا وقاهُ اللَّه فتنةَ القبر" حسنه الألباني في صحيح الترمذي (١٠٧٤) .. وضعفه أحمد شاكر في مسند أحمد (٨٧/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٥/٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٩٧/٣) وغيرهم.. وقال غير واحدٍ من أهل العلم كالحافظ ابن حجر في (فتح الباري ٢٥٣/٣) وابن المنيِّر: تعيين وقت الموت ليس لأحد فيه اختيار ولا فضيلة.

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ : "عَذابُ القبرِ حقٌّ ، فَمن لَم يُؤمِن بِه عُذِّبَ فيه" ضعيف: ضعيف الجامع (٣٦٩٤)

- قوله ﷺ : "من كفَّ أذاه عن الناسِ ، كان حقًّا على اللَّه أن يَكُفَّ عنه عذابَ القبرِ" منكر: ضعيف الترغيب (١٩٦٨)

- قوله ﷺ عن رجل "مسَّه شيءٌ من عذابِ القبرِ فقالَ لي: يا محمَّدُ، فشفَعتُ إلى ربِّي أن يخفِّفَ عنهُ إلى أن تَجفَّ هاتانِ الجريدتانِ" منكر جدا : السلسلة الضعيفة (٦٠٠٧)

- قوله ﷺ : "الضَّمَّةُ في القبرِ كَفَّارَةٌ لكلِّ مؤمنٍ؛ لكلِّ ذنبٍ بَقيَ عليه لم يُغفَرْ له، وذلك أنَّ يَحيَى بنَ زكريا ضَمَّه القبرُ ضَمَّةً في أَكْلَتِه الشعيرَ" موضوع: السلسلة الضعيفة (٣٢٨١)

- قوله ﷺ : "من مات مريضًا مات شهيدًا ووُقِيَ فتنةَ القبرِ، وغُدِيَ وريحَ عليه برزقِهِ في الجنةِ" موضوع: السلسلة الضعيفة (٤٦٦١) ، ضعيف ابن ماجه (٣١٨)

- عن عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ: "ما زِلنا نشكُّ في عذابِ القبرِ حتَّى نزلت أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ" ضعيف: ضعيف الترمذي (٣٣٥٥)

ملخص فصل : [كيف تنجو من عذاب القبر]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	التوحيد والإيمان	حديث البراء بن عازب الطويل عن النبي ﷺ : " ... ويأتيه مِلَكان فيُجلسانه فيقولانِ لَهُ: مَن ربُّكَ؟ فيقولُ: ربِّيَ اللَّه، فيقولانِ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: دينيَ الإسلامُ، فيقولانِ لَهُ: ما هذا الرَّجلُ الَّذي بُعِثَ فيكم؟..."
2	الشهادة في سبيل الله	قالوا: يا رسولَ اللَّه! ما بالُ المؤمنينَ يُفتَنونَ في قبورِهم إلَّا الشَّهيدَ؟! قالَ: "كفَى ببارقةِ السُّيوفِ علَى رأسِهِ فتنةً" وقال النبي ﷺ : "للشَّهيدِ عندَ اللَّه ستُّ خصالٍ: ....، ويُجارُ من عذابِ القبرِ، ..."
3	قراءة سورة الملك	قال رسول الله ﷺ : "سورةُ تبارك هي المانعةُ من عذابِ القبرِ" . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾كلَّ ليلة منعه الله عزَّ وجلَّ بها من عذابِ القبرِ وكنَّا في عهدِ رسولِ الله ﷺ نسمِّيها المانعة".
4	تجنب موجبات عذاب القبر	١.الكفر والشرك بالله. ٢.النفاق الأكبر. ٣.عدم الإستبراء من البول. ٤.المشي بالنميمة. ٥.الغلول من الغنيمة. ٦.بكاء أهل الميت عليه نياحةً. ٧. هجر القرآن والتفريط في الصلاة. ٨.الكذب. ٩.الزنا. ١٠.الربا.
5	المبطون	قال النبي ﷺ : "مَن يقتله بطنُهُ، فلن يُعذَّبَ في قبرِهِ" .










الفصل الثالث



كيف تأمن يوم الفزع الأكبر؟

أهوال النفخة الثانية في الصور

يوم الفزع الأكبر .. وما أدراك ما يوم الفزع الأكبر .. يومٌ عظيم .. يومٌ كبير .. يومٌ أليم .. يومٌ عصيب .. يومٌ ثقيل .. يومٌ عبوسٌ قمطرير .. يومٌ لا مردَّ له من الله .. يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ .. يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا .. يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا .. يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا .. يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا .. يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ .. يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ.. يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ .. يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ .. يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ .. يومٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا.

الفزع من البعث والنشور

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .. يوم تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .. يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ .... يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا .. يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ .. يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ .. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ .. يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ .. يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ .. يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ .. يومٌ يجعل الولدان شيباً .. يومَ تُبلى السرائر .. يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى .. يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا .. يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .. يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا .. يَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ .. يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا .. يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ.. يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ .. الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ.

حال الكافرين يوم الفزع الأكبر

يومَ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ .. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ .. يومٌ تَشْخَصُ فيه الْأَبْصَارُ .. يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا .. يومٌ يُبلسُ فيه المجرمون .. يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ .. يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ .. يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا

يعْمَلُونَ .. يَوْمَئذ يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بهمُ الأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَديثًا .. يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالمُ عَلَى يَدَيْه يَقُولُ يَا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول سَبيلًا .. يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ .. يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئذ لِّلْمُجْرمينَ وَيَقُولُونَ حجْرًا مَّحْجُورًا .. يَوْمَ يُدَعُّونَ إلَى نَار جَهَنَّمَ دَعًّا .. يَوْمَ لَا يُغْني عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ .. يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّار يُفْتَنُونَ .. يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاق وَيُدْعَوْنَ إلَى السُّجُود فَلَا يَسْتَطيعُونَ .. يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالمينَ مَعْذرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار .. يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّه إلَى النَّار فَهُمْ يُوزَعُونَ .. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّار عَلَى وُجُوههمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ.. يَوْمَ نَقُولُ لجَهَنَّمَ هَل امْتَلَأْت وَتَقُولُ هَلْ من مَّزيد .. يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّار يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا.

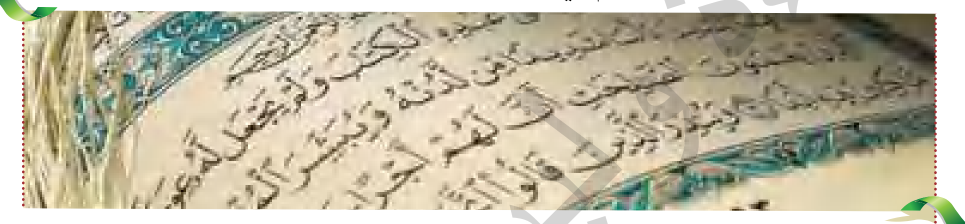
مثِّلْ لنفسك أيها المغرورُ	يومَ القيامة والسماءُ تمورُ
إذ كُوِّرتْ شمسُ النهارِ وأُدْنيَتْ	حتى على رأس العباد تسيرُ
وإذا النجومُ تساقطتْ وتناثرتْ	وتبدَّلتْ بعد الضياء كدورُ
وإذا البحارُ تفجَّرتْ من خوفها	ورأيتَها مثل الجحيم تفورُ
وإذا الجبال تقلَّعتْ بأصولها	فرأيتَها مثل السحاب تسيرُ
وإذا العشارُ تعطَّلتْ وتخرَّبتْ	خَلَتْ الديار فما بها معمورُ
وإذا الوحوشُ لدى القيامة حُشرتْ	وتقول للأملاك أين تسيرُ
وإذا الموؤدة سئلتْ عن شأنها	وبأي ذنب قتلها ميسور
وإذا الجليلُ طوى السما بيمينه	طيَّ السجلِّ كتابه المنشورُ
وإذا الصحائف نُشرتْ فتطايرتْ	وتهتَّكتْ للمؤمنين ستورُ
وإذا السماءُ تكشَّطتْ عن أهلها	ورأيتَ أفلاكَ السماءِ تدورُ
وإذا الجحيمُ تسعَّرتْ نيرانُها	فلها على أهلِ الذنوب زفيرُ
وإذا الجنانُ تزخرفت وتطيَّبتْ	لفتىً على طول البلاء صَبُورُ
وإذا الجنينُ بأمه متعلقٌ	يخشى القصاصَ وقلبُه مذعورُ
هذا بلا ذنب يخاف لهوله	كيف المُصِرُّ على الذنوبِ دهورُ؟!

الآمنون من الفزع الأكبر

في خضم تلك الأهوال ينادي الله خلقاً من خاصة عباده ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف ٦٨-٦٩). يفزع الناس ويخافون من هول ذلك اليوم، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل ٨٩).. ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٣) .. هؤلاء الآمنون من الفزع الأكبر مُستثنَون من تلك الأهوال لا يتأثرون بها ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

قال القرطبي: فلا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا .

وقال ابن كثير: فلا خوف عليهم أي: فيما يستقبلونه من أمر الآخرة.



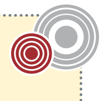
وقال الطبري: لا خوف عليهم عند مَقْدَمِهم على الله وفراقهم الدنيا، ولا في أهوال القيامة وأن ينالهم من مكارهها أو يصيبهم فيها من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم في الدنيا.

هل تحب أن تكون من الذين لا خوف عليهم يوم القيامة ولا هم يحزنون؟

هل تحب أن تأمن من أهوال يوم الفزع الأكبر وتكون من الآمنين؟

ألا أدلك على ما إن فعلتَه أمَّنك الله في خاصة عباده في يوم يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه؟

ستة أعمال، إن فعلتَ أي واحد منها أمّنك الله يوم لا أمان إلا أمانه.. جعلني الله وإياك منهم.



1 الإستقامة على التوحيد الخالص

قال الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل ٨٩).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت ٤٠).

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام ٨٢). (بظلم: أي بشرك)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف ١٣).

وقال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ١١٢).

إن زلزلة الساعة شيء عظيم .. وعند بدأ الأهوال لا بد من التمييز بين العباد فيه.. لا بد أن يجد الموحِّدون جزاء توحيدهم الخالص لله في وقت يفزع فيه الخلق ولا يفزعون.. كانوا على التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك أو كفر أو مُبطل من مبطلات التوحيد من سحر أو ولاء للكافرين أو اعتقاد بعدم صلاحية التشريع لزمان دون آخر أو.. أو ..

قال ابن مسعود وابن عباس وعلي بن الحسين في آية النمل: "الحسنة: لا إله إلا الله".

وكان إبراهيم يحلف بالله ولا يستثني أن الحسنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

وقال قتادة : "من جاء بالحسنة: بالإخلاص والتوحيد".

العمل

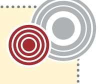
من اليوم .. قررت أن أتعلم مُبطلات التوحيد وأتجنبها.

من اليوم.. قررتُ أن أُكثر من (لا إله إلا الله) مستشعراً أنه لا إله بحق إلا الله.

من اليوم: ....

....

....



المتقون الذين ءامنوا وعملوا الصالحات

قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ × الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الزخرف ٦٨-٦٩).

وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأنعام ٤٨).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٧٧).

وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ × الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (يونس ٦٢-٦٣).

ما أحنَّه من خطاب .. وما أجمله من نداء .. وما أرقَّها من لفظة (يا عبادِ) .. هنالك، حيث يفزع الناس فتراهم يترنَّحون ترنُّح السكران، ويهيمون على وجوههم من هول ما يرون .. ينبعث نداءٌ خفيفٌ شفيفٌ يسمعه فقط أهل الإيمان وصالح الأعمال ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف ٦٨) .. تفرح عندها القلوب وترقص الأفئدة بشرى بذلك النداء .. اليوم تشفع لهم أعمالهم الصالحات فيأمنوا من فزع المبعث وأهوال المحشر.. فلا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

العمل

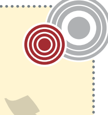
من اليوم .. قررت أن أهتم بأركان الإيمان الستة وأسكنها قلبي وعقلي بعمق.

من اليوم.. قررتُ أن أُكثر من الأعمال الصالحة كلها، أُنوِّعُ منها وأُكثِرُ مما أُحب.

من اليوم: ....

....

....



3 الخوف من الله

قال النبي ﷺ: "يقول الله تعالى: وعزَّتي لا أجمعُ على عَبدي خَوفَيْن وأَمنَيْن، إذا خافَني في الدُّنيا أمَّنتُه يومَ القيامةِ، وإذا أمِنَني في الدُّنيا أخَفتُه في الآخِرة" (١)

١- حسن صحيح: صحيح الترغيب (٣٣٧٦)، صحيح ابن حبان (٦٤٠)، صحيح الجامع (٤٣٣٢) عن أبي هريرة.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا × فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان ١٠-١١).

كتب الله أن يلقى كل واحد من خلقه خوفاً وأمناً منه سبحانه، كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة .. فمن استعجل أَمْنَه منه في الدنيا فقد أخَّر خوفه إلى يوم يجعل الولدان شيباً .. ومن خافه في الدنيا فقد استثمر أمناً ليوم الفزع الأكبر، وذلك عين الفطنة .. إن مجرد تخيُّل الوقوف بين يدي الله يوم القيامة ومعاينة أهوال البعث ليَبْعثُ في النفس خوفاً بالغاً شاب منه الصالحون، بل شاب منه المرسلون، قال ﷺ: "شيَّبتني هودٌ، والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمَّ يتَسَاءَلُونَ، وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" (١)

.. وتَوَلُّدُ هذا الخوف في القلب يُلجِم النفس ويدفعها لترك الهوى والإستعداد لذلك اليوم.

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٢٩٧)، صحيح الجامع (٣٧٢٣) عن ابن عباس.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُكثر من تلاوة الآيات والسور التي تصف اليوم الآخر وأهوال البعث.

من اليوم.. قررتُ أن أقرأ في سير الصالحين وخوفهم من الجليل سبحانه.

من اليوم: ....

....

....

4 الشهيد



قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران ١٧٠).

وقال النبي ﷺ: "للشَّهيد عنْدَ اللَّه ستُّ خصَال (وفي رواية: سبعُ خصَال): يُغْفَرُ لَهُ في أوَّل دَفْعَة من دمه، وَيَرَى مَقْعَدَهُ منَ الْجَنَّة، ويُحلى حُلَّةَ الإيمان، وَيُزَوَّجُ اثْنَيْنَ وَسَبْعينَ زَوْجَةً منَ الحُورِ العين، وَيُجَارُ منْ عَذَاب الْقَبْر، وَيَأمَنُ منَ الْفَزَع الأكْبَر، وَيُوضَعُ عَلَى رَأسه تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ منْهُ خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا، وَيُشَفَّعُ في سَبْعِينَ إنسانًا منْ أهلِ بَيْتِه" [١]

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٦٣)، صحيح ابن ماجه (٢٢٧٤)، صحيح الترغيب (١٣٧٤)، صحيح الجامع (٥١٨٢) عن المقدام بن معد يكرب.

كما أن الشهيد قد أمِنَ من الفزع الأصغر من فتنة القبر، فها هو يأمن كذلك من الفزع الأكبر يوم القيامة .. كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة أن يُفتن في القبر وكفى بها أن يفزع يوم القيامة .. إنهم المُستثنَوْن في النفخة الأولى (نفخة الصعق) في قول الله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [١] (الزمر ٦٨) .. وهم المُستثنَوْن في النفخة الثانية (نفخة الفزع والبعث) في قول الله ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [٢] (النمل ٨٧).

١- انظر تفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير. قال سعيد بن جبير: هم الشهداء، وقال آخرون غيرهم.

٢- انظر تفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير. قال أبو هريرة: أولئك الشهداء، وفصَّل آخرون في غيرهم من الأنبياء وحملة العرش والولدان والحور العين.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق في موطنها الحق في جهاد أعداء الله الحقيقيين.

من اليوم.. قررتُ أن أُحدِّث أبنائي عن فضائل الشهادة في سبيل الله، وأغرس فيهم قيمة التضحية من أجل الدين.

من اليوم: ....

....



5 المتحابون في الله

قال النبي ﷺ عن المتحابين في الله: "هم ناسٌ من أفناءِ النَّاسِ، ونوازعِ القبائلِ لم تصلْ بينهم أرحامٌ مُتقارِبةٌ، تحابُّوا في اللهِ وتصافَوْا، يضعُ اللهُ يومَ القيامة منابرَ من نورٍ فيجلِسون عليها، فيجعلُ وجوهَهم نورًا وثيابَهم نورًا، يفزَعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ولا يفزعون، وهم أولياءُ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون" (١)

١- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (٣٠٢٧) عن أبي مالك الأشعري.

يا لها من رابطة قوية متماسكة تغزو مجتمع وثقافة العرب والبداوة، وتغرس غراساً جديداً ما ألِفوه بينهم .. لقد كان الحب والولاء يسري في دائرة ضيقة يحكمها قانون الرَّحِم والقرابة والنسب والمصاهرة .. فالحب والصفاء لفلان أو فلان وأن تروق النفس له محكوم بمدى قربه وانتمائه للقبيلة .. ها هنا تغرس الرسالة المحمدية مُذْ بُعِثَتْ قوانين جديدة .. إن الأمن يوم الفزع الأكبر أصبح متعلقاً الآن ليس بعمل فردي لازم لا يتعدَّى صاحبه من الإيمان وعمل الصالحات والتوحيد والشهادة .. بل بعمل متعدٍّ هو رابطة أقوى وأمتن من مجرد رابطة القبيلة والنسب، إنها رابطة المحبة والأخوة في الله، ولله .. خذْ بيد من تحبه في الله وأخبره أنك تحبه.

العمل

من اليوم .. قررت أن أبحث عن أصدقاء يكونون إخوة لي في الله يحب بعضنا بعضاً فيه، نجتمع ونتفرق عليه.

من اليوم.. قررتُ أن أُعمِّق رابطة المحبة في الله مع مَنْ أُحب، فأُهديه هدية وأُدخل السرور على قلبه.

من اليوم: ....

....

....



6 الإنفاق في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿الَّذينَ يُنفقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبيلِ اللَّه ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٦٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذينَ يُنفقُونَ أَمْوَالَهُم باللَّيْل وَالنَّهَار سرًّا وَعَلَانيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٧٤).

كما أنه لا بد لهذا الدين من قوة تحميه، فلا بد له من مال يُؤيِّده ويُنفقُ في سبيل إعلائه .. إن الإسلام حين أنزل على قلب محمد ﷺ لم يكن لديه دولة تقوم على أمره وميزانية تُنفق على مشروعاته وبيت مالٍ يعتني بضعفائه وأرامله ومساكينه وفقرائه وعُمَّاله وجنوده .. وكذلك أعمال الخير والبر الإنساني على مر العصور، تحتاج لمن يؤمن بها ويُنفق عليها من خالص ماله دائماً، ليلاً ونهاراً ، سرًّا وعلانية، راضية بها نفسه من غير منٍّ ولا أذى .. إن المنفقين أموالهم في سبيل الله هم أناس أعلنوا بأفعالهم لا فقط بأقوالهم أن الدين أولى في قلوبهم وأحب من مصالحهم الشخصية وتجارتهم .. أولئك هم حَمَلَة الدين على أعناقهم .. لا يصلح أمر الديانة بغيرهم ولا تصلح المجتمعات من دونهم.



إن كلمة (في سبيل الله) واسعة فضفاضة لكل ما يرضي الله ويخدم دينه وخلقه وأمره، ويُعزَّ كلمته.

قصة

أتى أعرابي عمر رضي الله عنه فقال:

يا عُمَر الخيرِ جُزَيت الجنّهْ	أُكْسُ بُنَياتِّي وأمّهُنّه
وكُنْ لنا من الزمان جُنَّه	أُقسم بالله لتفعلَنّه



قال عمر: إن لم أفعل يكون ماذا؟!

قال: إذاً أبا حفصٍ لأذهَبَنّه ..

قال: إذا ذهبت يكون ماذا؟! قال:

يكون عن حالي لتُسْأَلَنّهْ	يوم تكون الأُعْطِيات هَنّهْ
ومَوْقِفُ المسئول بينَهُنّهْ	إمّا إلى نارٍ وإمّا جَنّهْ

فبكى عمر حتى اخْضَلّت لحيته، ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا لذلك اليوم! والله لا أملك غيره.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُخصص من مالي للنفقة في سبيل الله وأعمال البر والعون.

من اليوم.. قررتُ أن أتبع قاعدة (قليل دائم خير من كثير منقطع) حتى أثبُتَ على الإنفاق في سبيل الله.

من اليوم: ....

....

....

ملخص فصل: [كيف تأمن يوم الفزع الأكبر]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	أهل التوحيد الخالص	قال الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل ٨٩). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت ٤٠).
 2	الذين ءامنوا وعملوا الصالحات	قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ × الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الزخرف ٦٨-٦٩).
 3	الخوف من الله	قال النبي ﷺ: "يقول الله تعالى: وعزّتي لا أجمعُ على عَبدي خوفين وأمنين، إذا خافني في الدُّنيا أمَّنْتُه يومَ القيامةِ، وإذا أمِنني في الدُّنيا أخفتُه في الآخرةِ" وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا × فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان ١٠-١١).
 4	الشهداء	قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران ١٧٠). وقال النبي ﷺ: "للشَّهيد عندَ اللَّه ستُّ خصالٍ (وفي رواية: سبعُ خصالٍ): يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ من دمه، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّة، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمانِ، وَيُزَوَّجُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأسه تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إنسانًا من أهلِ بيته"

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
5 المتحابون في الله	قال النبي ﷺ عن المتحابين في الله: "هم ناسٌ من أفناءِ النَّاس، ونوازع القبائلِ لم تصلْ بينهم أرحامٌ مُتقارِبة، تحابُّوا في اللهِ وتصافَوْا، يضع اللهُ يومَ القيامة منابرَ من نور فيجلسون عليها، فيجعلُ وجوهَهم نورًا وثيابَهم نورًا، يفزَعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ولا يفزعون، وهم أولياءُ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون"
6 الإنفاق في سبيل الله	قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٦٢). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٧٤).






للقراءة والمطالعة

الفصل الرابع



كيف تستظل بظل العرش؟

يا له من يوم عظيم .. يوم يقوم الناس لرب العالمين .. وكلٌّ أَتَوه داخرين .. يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى .. يومٌ ثقيل .. يومٌ تدنو الشمس فيه من رؤوس الخلائق بمقدار ميل، فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالِهمْ في العرقِ. فمنهمْ مَنْ يكونُ عرقه إلى كعبيهِ، ومنهم مَنْ يكونُ إلى ركبتيه، ومنهم مَنْ يكونُ إلى حِقْوَيه، ومنهم مَنْ يُلجِمُهُ العرقُ. [١]

تخيل..

تخيَّل يوم الحشر مقداره خمسون ألف سنة .. وتخيل الأمم والمليارات من الناس والشعوب التي سكنت الأرض من آدم عليه السلام إلى النفخ في الصور، كلهم في موقف واحد .. أنفاس الناس .. تلاصق أجسامهم .. تدافعهم .. العرق .. الحر .. الشمس .. الخوف .. طول الإنتظار .. في ذلك اليوم الرهيب المهيب، يتجلَّى اللّه برحمته وفضله على طائفة من عباده كان لهم في الدنيا أعمال استحقوا بها أن يُظلهم بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله سبحانه .. فبينما الناس مصهورون بحرِّ الشمس تجدهم في ظل العرش ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل ٨٩).

قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّهُ يومَ القِيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللّه، ورجلٌ ذكرَ اللّه في خلاءٍ ففاضت عيناه، ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ في المسجد، ورجلانِ تحابا في اللّه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ إلى نفسها فقال: إني أخافُ اللّه، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلَمَ شمالُه ما صنعتْ يمينُه" [٢]

إن التنوُّع في العبادات التي تُكسبك ظل العرش يوم القيامة لِمن جمال الإسلام الذي جاء بالتنوع في عباداته لتنوُّع النفوس ومرغوباتها..

فمن الناس مَنْ هو عاطفي بطبعه، اجتماعي بسلوكه، حريص على المشاعر، فيأتي الحب في اللّه وإنظار المعسر ليناسب تكوينه وسلوكه ليُظله يوم القيامة.

ومِن الناس مَنْ هو انطوائي بطبعه، انعزالي أغلب وقته، يحب الجلوس مع نفسه يحاسبها ويزكيها، فيأتي ذكره للّه خالياً ليناسب تكوينه ويورثه ظلاً في الآخرة.

١- معنى حديث في صحيح مسلم (٢٨٦٤) من حديث المقداد بن الأسود.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٨٠٦)، صحيح مسلم (١٠٣١)، صحيح الترمذي (٢٣٩١)، صحيح الجامع (٣٦٠٣) عن أبي هريرة.

ومِن الناس مَنْ جُبِل على قيادة الناس وربما حب السلطة، فيأتي العدل للرعية ليكبح جماح سلطته ويُذَكِّره أنه بالعدل يبلغ مراتب الظل يوم القيامة.

ومنهم مَنْ تُؤَثِّر فيه ملذات الدنيا وفتنها من نساء ومال، فيأتي بُعْدُه عن الزنا -وقد تيسر له- ليُذَكِّرَه أنه بكبح جماح شهوته سيستظل بالظل يوم القيامة، وتأتيه صدقة الخفاء لتخرجه من تعلُّقه بالمال وتُحيلها من شهوة كادت تجرُّه إلى النار إلى وسيلة يستخدمها للمكث تحت الظل يوم القيامة، فيعيش شاباً في طاعة الله.

و يجمع بين هذه النفوس شيء واحد .. هو مخالفتهم لأهوائهم.

إننا في الدنيا نؤثر الظل على الشمس في يوم صائف، فكيف لا نؤثر ظل العرش في يوم تدنو الشمس فيه من الخلائق مقدار ميل؟!

يا عرشُ تحت ظلِّك الحبيب يا ليت لي في العرش من نصيب

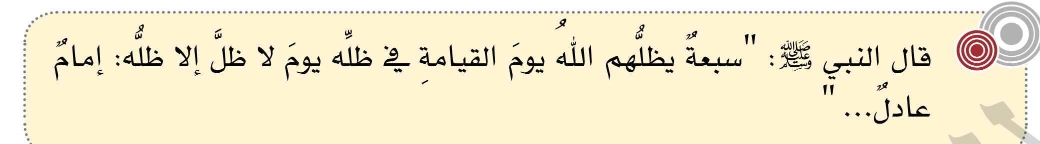
هل تحب أن تكون ممن يُظلُّهم الله يوم القيامة؟

هل تريد أن تقي نفسك حرَّ الشمس ووهجها يوم القيامة؟

ألا أدلك على ما إن فعلته أظلَّك الله في ظل عرشه يوم لا ظلَّ ولا سلطان إلا لله؟

ثمانية أعمال .. إن فعلت أي واحد منها كنت في ظلِّ الله يوم القيامة.

1 إمام عادل


قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّه يومَ القيامةِ في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادلٌ..."

سبحانه جعل العباد فوق العباد درجات، فحاكم ومحكوم، وإمام ومأموم .. وموضع الإمام أنه للمظلوم نصير وعلى الظالم قادر.. فإن تخلَّى هو عن المظلوم، فقد أظلَّت غيمةُ الظُّلم البلادَ وكان العذاب المعلوم! وإن طغى رأس البلاد وظلم، وضيَّع حق العباد وهضم! فكيف ينصلح أمر العباد، إن كان القدوة قد عثا بإفساد!

يشرح ابن رجب في فتح الباري ويبين لماذا كان الإمام العادل من السبعة، بل أول السبعة، فقال:

"وأول هذه السبعة: الإمام العادل. وَهُوَ أقرب النَّاس من اللّه يوم القيامة، وَهُوَ عَلَى منبر من نور على يمين الرحمن عز وجل، وذلك جزاءً لمخالفته الهوى، وصبره عن تنفيذ ما تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه، مع قدرته على بلوغ غرضه من ذلك؛ فإن الإمام العادل دَعَتْه الدنيا كلها إلى نفسها فقال: إني أخاف اللّه رب العالمين. وهذا أنفع الخلق لعباد اللّه، فإنه إذا صلح صلحت الرعية كلها. وقد رُوي أَنَّهُ ظل اللّه فِي الأرض؛ لأن الخلق كلهم يستظلون بظله، فإذا عدل فيهم أظله اللّه في ظله"

العمل

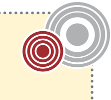
من اليوم .. قررت أن وُلِّيتُ أمراً من أمور المسلمين أن يكون العدل شعاراً لي.

من اليوم.. قررت أن أعدل في بيتي مع أبنائي، وفي عملي مع الموظفين.

من اليوم: ....

....

....



2 شاب نشأ في طاعة الله

قالِ النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّه يومَ القيامةِ في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... وشابٌ نشأ في عبادةِ اللّهِ ... "

الشباب نار تتأجج، وشعلة تضيء، وطاقة فوارة، وحركة مستمرة، وشهوة تشتعل لا يُطفيء لهيبَها إلا إيمانٌ مزلزِلٌ في قلب صاحبه يكبِتُ جماحها، ويُسكت عُوارها ونارها.. لذلك خص النبي ﷺ الشباب بخطابه يوم قال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (الزواج) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" ...

إن نشوء الشاب تحديداً في طاعة اللّه هو تجديف بعكس التيار الفارض نفسه على المجتمع برمته، لكن بقارب مكتوب على شراعه ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.. شعاره ﴿إنهم فتية ءامنوا بربهم وزدناهم هدى﴾.. لا تلهيهم الملهيات من مقاهي وسينما وإنترنت واختلاط ومجالس تسكُّع على عتبات اللا أخلاق.. بل ينعمون بالصلوات في المساجد جماعة، يعكفون على كتاب اللّه قراءة وحفظاً، يُعدُّون أنفسهم ليكونوا دعاة فضيلة في أمتهم .. أولئك الذين يُظَلون في ظل العرش في يوم لا ظل فيه إلا ظل العرش.

العمل

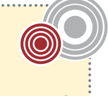
من اليوم .. قررت أن أمضي شبابي في طاعة اللّه وأستعين باللّه وطاعته على الثبات على دينه.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من الصوم وقراءة القرآن لأحُدَّ من شهوتي وأبتعد عن مواطن الشهوات وما يؤججها.

من اليوم: ....

....

....



3 رجلٌ ذَكَرَ الله خالياً

قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللهُ يومَ القيامةِ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ في خلاءٍ ففاضت عيناه ..."

تسمو معاني الإخلاص وحسن النية وانفرادها برضى رب البشرية عندما يكون المرء وحده، لا إِنْسَ معه ولا صديق ولا قريب، ولا يشاهده أحد إلا الواحد الأحد .. في لحظات الأنس تلك تتفجر المشاعر ويتكلم القلب وتتحدث الجوارح بحب من تناجيه وتدعوه حيث لا رقيب .. ثم تُتَوِّجُ العين ذلك الحب والإعتراف بالذنب والبوء بالنعم، وتترجمه بقطرات دمع تغسل ما ران على القلب من درن في أيامٍ ولحظاتٍ خَلَتْ من قبل.

إن أقوى مسحوق لغسل الذنوب هي قطرات العين، تلك التي تنهمر، وتنهمر معها الذنوب غير عائدة .. إن في ذكر الله لراحةً تسمو على مغريات الدنيا الزائلة وتُحيل الحياة إلى سعادة فائضة تسكن بها الجوارح ويجد القلب فيها لذته فوق كل لذة سواها .. إنها العتمات المادية والمعنوية حين تكون في خلوة عن الناس وحضور واستشعار لرب الناس .. تذكره، تدعوه، تتوسل إليه، تستغفره، تناجيه، تشكوه همك، تسبحه، توقره، تتذكر نعمه عليك .. فتفيض منك العين .. ويخبت منك الفؤاد .. عندئذ أبشر بظل لك ظليل في يوم جليل.

العمل

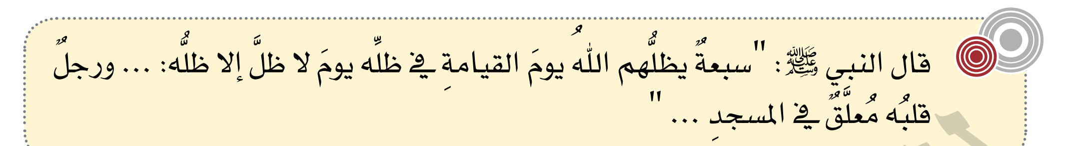
من اليوم .. قررت أن أخلو بنفسي مرة في كل أسبوع أذكر الله فيها وأستشعر نعمه عليّ.

من اليوم.. قررت أن أناجي الله في الخلوات وفي ظلمة الليل وأسأله رقة في القلب.

من اليوم: ....

....

....



4 ورجل قلبه مُعلَّقٌ بالمساجد

قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّه يومَ القيامةِ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ في المسجدِ ... "

عجيب أن يتعلق القلب بمبنى من حجارة .. عجيب أن يتعلق المرء ببناء جامد .. هي المساجد بيوت اللّه، حيث تسكن القلوب وتجد لذتها في القرب من علام الغيوب .. إنها ليست مجرد حجارة وبناء بل هي بيوت أذن اللّه أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه .. هي مأوى الأفئدة التي تحب خالقها وتسكن في ضيافة الرحمن .. إن المرء ليحب أحياناً أن يمكث في بيت من يحبه ومَن بينه وبينه ألفة قلبية وعقلية .. يزوره ويجلسُ عنده الساعات .. وفي خضم الحياة وما تلقيه على كاهل العبد فإن للراحة عنواناً آخر، يعرفه رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر اللّه وإقام الصلاة وإيتاءٍ الزكاة .. لأنهم يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار .. يسبحونه فيها بكرة وعشياً .. قلوبهم بها معلقة .. وأرواحهم فيها مرتبطة .. تراهم يخرجون منها وكلهم شوق إليها كالسمكة التي تخرج من الماء لا تستطيع العيش خارجه، لذا يبادرون بالعود إليها لتحصل لهم السكينة... أولئك ضيوف اللّه في بيوته في الدنيا، وضيوفه تحت ظل عرشه في الآخرة.



العمل

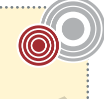
من اليوم .. قررت أن أواظب على الصلوات جماعة في المساجد.

من اليوم.. قررت أن أُبادر إلى المسجد قبل الأذان وأمكث آخر الناس فيه، وذلك عندما يسمح وقتي وعملي بذلك.

من اليوم: ....

....

....



5 ورجلان تحابا في الله

قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللهُ يومَ القيامةِ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلان تحابا في اللهِ ..."

أَسَمِعْتَ عن الروح إذا تغلغل الحبُّ فيها حتى تغدو السكنات والحركات والأنفاس والنبضات كلها ممزوجة بشعور اسمه حب؟! إنه الحب .. تغلغلٌ وانجذابٌ بين قلبين، وتوحُّدُ روحين .. اتساقٌ هو أكثر ما يشبه أنه في ذاته روح واحدة وقلب واحد .. إنه الحب.. إن كان سامياً متعالياً يبلغ في تساميه أعالي السماء، فتنجذب الروح لمن لِذَاتِ نهجها اختار .. وعلى قرآن ربها معها توحَّد وسار.

فإن كان اجتماعٌ بينهما فعلى الهدى، وإن كان افتراق فعلى الحب .. يتفجر من ينابيع القلب نبعٌ صافٍ متلألئٌ رقراق اسمه الحب في الله .. أصله ثابتٌ في الروح وفرعه بالغٌ عنان السماء .. يغدو كشجرة استظل بظلها المتحابون في الدنيا.. ويثمر في الآخرة ظلاً كذلك، لكنه ظل من الرحمن ممدود لهما .. ينادي الجليل في الخلائق يوم القيامة: " أينَ المُتحابُّونَ بجلالي؟ اليومَ أظلُّهم في ظلِّي يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلِّي" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٦٦) ، مسند أحمد (١٩٢/١٦) ، صحيح ابن حبان (٥٧)، صحيح الجامع (٤٣٢٠) عن أبي هريرة وعبادة بن الصامت.

العمل

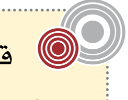
من اليوم .. قررت أن أبحث عمن أحب من إخواني في الله فأخبرهم بحبي لهم في الله وأقدم لهم هدية.

من اليوم.. قررت أن أشترك مع من أحبهم في الله في نشاطات دعوية أو طلب علم نحضرها سوياً حتى نكون ممن قال النبي ﷺ فيهم "اجتمعا عليه وافترقا عليه".

من اليوم: ....

....

....



6 ورجل دعته امرأة..

قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّه يومَ القيامةِ في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ إلى نفسِها فقال: إني أخافُ اللّه ... "

إنه الحب حين يستحيل غريزة شهوانية .. تَفقد فيها الأنثى كل معنى من أنوثتها وحيائها، فيذوب منها الخجل وتتلاشى في نفسها كل عفة! ويزيد على شيطانية الهوى منصبٌ لا يجرؤ أحد على لومها.. حتى وإن فُضح أمرها قطعتْ الألسن بسطوة سلطانها .. وهي ذات جمال مرغوبة مطلوبة لا يتعفف عنها إلا عبدٌ وصل الإيمانُ في قلبه مبلغاً عظيماً غير أنه لا يستحيل بلوغه.. وخيرُ ما دلَّ على ذاك الأمر الملم قصة يوسف عليه السلام وأشباه يوسف .. لقد زخر التاريخ بأشباه يوسف عليه السلام ممن فُتنوا بالنساء فصبروا.

إن في قصة يوسف لعبرة لأقصى درجات الإمتحان والإختبار الإيماني لشاب يافع وسيم أوتي شَطْرَ الحُسْنِ والجمال البشري، قد بلغ أشده واستوى في قمة فحولته وشهوته، يسكن في قصر سيدته امرأة العزيز، سيدة بارعة الجمال قد غلقت الأبواب فلا يراهما أحد، وهي التي تدعوه لنفسها.. يا له من اختبار شديد.. ومع ذلك يَذْكُرُه اللّه لنا في سورة حملت اسمه ليكون قدوة وهادياً للشباب أنه مهما تعرضتم له من اختبارات شهوانية فالنشوء في طاعة اللّه هو الخيار الأسلم والوحيد لنجاتكم من فتن الحياة وملذاتها الجارفة.

قصة

" كان فتى من أهل المدينة يشهد الصلاة كلها مع عمر بن الخطاب وكان يتفقده إذا غاب، فعشقته امرأة من أهل المدينة فذكرت ذلك لعجوز، فقالت لها: ألا أحتال لك في إدخاله عليك؟ قالت: بلى. فقعدت له في الطريق فلما مرَّ عليها قالت له: أنا امرأة كبيرة السن ولي شاة ولست أستطيع أن أحلبها فلو دخلت فحلبتها لي -وكانوا أحرص ما يكونون على الأجر- فدخل فلم يرَ شاة فقالت: الآن آتيك بها، فدخل فإذا امرأة وراء الباب فأغلقت عليه الباب، فلما رأى ذلك عَمَدَ إلى محراب في البيت فقعد فيه فأرادته

على نفسه فأبى وقال: اتق الله أيتها المرأة، فجعلت لا تكفُّ عنه ولا تلتفت إلى قوله فلما أبى عليها صاحت فجاؤوا فدخلوا عليها وقالت: إنَّ هذا دخل عليَّ يريدني على نفسي فوثبوا عليه وجعلوا يضربونه وأوثقوه .. فلما صلى عمرُ الغداةَ فَقَدَه فبينا هو كذلك إذ جاؤوا به في وثاق. فلما رآه عمر قال: اللهم لا تخلف ظني فيه، قال: مالكم؟ قالوا: استغاثت امرأة في الليل فجئنا فوجدنا هذا الغلام عندها فنلناه بضرب وأوثقناه، فقال له عمر: اصدقني. فأخبره القصة وما قالت العجوز فقال له عمر: أتعرفها؟ قال: ما إن رأيتها. فأرسل عمر إلى نساء جيرانها وعجائزها فجاء بهن فعرضهن عليه فجعل لا يعرف حتى مرت به العجوز فقال: هذه يا أمير المؤمنين، فرفع عمر عليها الدرة وقال: اصدقيني. فقصت عليه كما قص الفتى. فقال عمر: الحمد لله الذي جعل فينا شبيه يوسف" . [1]

١- ذم الهوى" لابن الجوزي (ص ٢٥١ – ٢٥٢) ، و "روضة المحبين" لابن القيم.



العمل

من اليوم .. قررت أن لا أختلط بالنساء إلا بما فيه حاجة مُلحَّة وضمن حدود الشرع.

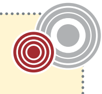
من اليوم.. قررت أن أغض بصري عما حرم الله حتى لا أقع فيه، فإن الشيطان يتدرج بالإنسان في المعصية حتى يوقعه في الكبيرة.

من اليوم: ....

....

....

7 ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها



قال النبي ﷺ: "سبعةٌ يظلُّهم اللّه يومَ القيامة في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شمالُه ما صنعتْ يمينُه"

إن السباق إلى اللّه تعالى سباق قلوب .. وقد جعل اللّه القلوب مخفية في الصدور لا تُرى ولا تُحسّ .. غير أنها المحرك الرئيس وبدونها يموت صاحبها .. ولأنها مخفية فقد جعلها اللّه مكاناً للنية.

لا يزال إسلامنا يحثنا على خبيئة السر .. فالصيام عبادة سرية .. والنية محلها القلب المخفي .. وفي الصدقات قال اللّه: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ .. وفي صلوات النوافل قال النبي ﷺ: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر"، أي أدّوا من النوافل في بيوتكم .. وكل هذا حتى يطمئن القلب فلا يُصاب بداء العجب والفخر ولا تتزلزل أركانه بمديح الناس وثنائهم عليه، ولا يحرص هو كذلك على ذلك.

إن يمين الجسد وشماله أختان توأمان تعضد إحداهما الأخرى .. ومع ذلك ورغم شدة تلاصقهما فاللّه يريد أن لا تعلم الشمال ما أنفقت اليمين كناية عن شدة التخفي والستر لتكون خبيئة حقيقية لا يعلم بها إلا اللّه.

كان لزين العابدين من اسمه نصيب، فلم يعرف الناس أنه من أهل صدقات الليل إلا حين رأوا عند تغسيله خطَّين في ظهره من أثر حبال المحمل الذي كان يحمل عليه ما يضعه من صدقة للناس وهم نيام .. سنوات طوال يطعم مسكيناً ويسد حاجة فقير لا يعلم بذلك أحد إلا اللّه!! يا للعجب من تلك الهمة.

وكان أبو بكر يقوم على حاجة مُسِنَّة فقيرة في بيتها ليلاً .. وكذا كان عمر .. وكذا الصالحون في الأمة.

إنها الخفية ..وكم يحب اللّه من عباده الخفي ..خفي على أهل الارض معلوم عند أهل السماء ..وكما أنه كان يعمل في الدنيا في الخفاء والظل فقد استحق الظل يوم القيامة .. ظل في الدنيا وظل في الآخرة .

العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل لي صدقة خفية لا يعلم بها أحد حتى زوجتي.

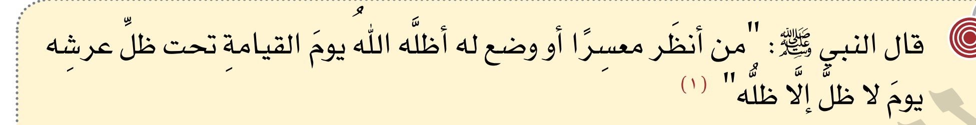
من اليوم.. قررت أن أبحث عن عائلة محتاجة فقيرة أجعل لها صدقتي الخفية.

من اليوم: ....

....

....

8 إنظار المُعسِر



قال النبي ﷺ: "من أنظَر معسِرًا أو وضع له أظلَّه اللّه يومَ القيامةِ تحت ظلِّ عرشِه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه" (١)

١- صحيح: الترغيب والترهيب (٢/٧٦) ، صحيح الترمذي (١٣٠٦) ، صحيح الجامع (٦١٠٧) ، مسند أحمد (١٦/٢٨٩) عن أبي هريرة.

سبحان من جعل الظل لمن تعدَّى نفعه لغيره .. إن المال ذو وجهين وحدَّين، فإما أن يكون سبباً في طغيان العبد والبعد عن ربه وولوجه جهنم إن تغلغل حبُّه في القلب فصار إلها يعبد من دون اللّه .. وإما أن يكون سبباً في الفردوس الأعلى من الجنة والدخول في الظل إن كان في اليد ولم يدخل إلى القلب.

يا لها من قلوب تلك التي تشعر بحاجات غيرها وتقدِّر ظروفهم .. فتصبر على الدَّين أو تسقطه عن المدين .. لا تتجبر ولا تتكبر ولا تبالغ في الطلب ولا تشترط رِباً .. تلك هي أخلاق الإسلام، وحري بأصحاب تلك الأخلاق أن يُظلوا بظل العرش يوم القيامة.



العمل

من اليوم .. قررت إن كان لي دَين على أحد وكان فقيراً معدماً أن أسامحه في دَينه لله ولا أطلبه منه.

من اليوم.. قررت إن كان لي دَين على أحد ولم يكن لي حاجة ماسة له أن أُنظره وأطالبه به لاحقاً.

من اليوم: ....

....

....

حديث لم أحتجَّ به

قوله ﷺ: "القتلى ثلاثةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جاهَد بنفسه وماله في سبيلِ اللّه حتَّى إذا لقي العدوَّ قاتَلهم حتَّى يُقتَلَ فذلك الشَّهيدُ المتحَنُ في خيمةِ اللّهِ تحتَ عرشِه، ولا يفضُلُه النَّبيُّون إلَّا بفضلِ درجةِ النُّبوَّةِ، ..."

فقوله: "في خيمةِ اللَّه تحتَ عرشِه" الظاهر والأولى في فهم معناها أنها في الجنة وليس في ظل العرش في موقف الحشر، وجاء في رواية أخرى: "في جنة اللّه تحت عرشه". وفي صحيح البخاري في وصف الفردوس وهو أعلى الجنة، قال ﷺ: "وفوقه عرش الرحمن".. لذا لم أعتمدها في هذا الفصل، علماً أن بعض أهل العلم عدّها فيمن يستظل بظل العرش. صحيح: صحيح ابن حبان (٤٦٦٣) ، تخريج مشكاة المصابيح (٣٧٨٢) عن عتبة بن عبد السلمي.

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "من أظلَّ رأسَ غازٍ أظلَّه اللّه يومَ القيامةِ" ضعيف: ضعيف الترغيب (٧٩٧).
- قوله ﷺ: "التاجِرُ الصَّدوقُ تحت ظِلِّ العرشِ يومَ القيامةِ" موضوع: السلسلة الضعيفة (٢٤٠٥).
- قوله ﷺ: "من كفل يتيمًا أو أرملةً أظلَّه اللّهُ في ظلِّه وأدخلَه الجنَّةَ" ضعيف: ضعيف الترغيب (٢٠٥٠).
- قوله ﷺ: "مَنْ أعانَ مجاهدًا في سبيلِ اللّه، أوْ غارمًا في عسرته، أو مكاتِبًا في رقبَتِه، أظلَّهُ اللّه في ظلِّه يومَ لَا ظلَّ إلَّا ظلُّه" ضعيف: ضعيف الجامع (٥٤٤٧).
- قوله ﷺ: "ثلاثٌ مَن كنَّ فيه أظلَّهُ اللّه عزَّ وجلَّ تحتَ عرشِه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: الوضوءُ في المكارِهِ، والمشيُ إلى المساجدِ في الظُّلَمِ، وإطعامُ الجائعِ" موضوع: ضعيف الترغيب (٥٥٩).

ملخص فصل [كيف تستظل بظل العرش]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 1	إمام عادل	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادلٌ..."
 2	شاب نشأ في طاعة اللَّه	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللَّهِ ..."
 3	ذكر اللَّه خالياً	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومِ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ ذكر اللَّه في خلاءٍ ففاضت عيناه ..."
  4	ورجل قلبه معلق بالمساجد	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ قلبُه معلقٌ في المَسجدِ"
  5	ورجلان تحابا في اللَّه	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلان تحابا في اللَّهِ ..."
  6	ورجل دعته امرأة..	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ إلى نفسِها فقال: إني أخافُ اللَّه"
  7	ورجل تصدق بصدقة	قال النبي ﷺ : "سبعةٌ يظلُّهم اللَّه يومَ القيامة في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ... ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمَ شمالُه ما صنعتْ يمينُه"
 8	إنظار المُعسِر	قال النبي ﷺ : "من أنظَر معسرًا أو وضع له أظلَّه اللَّهُ يومَ القيامةِ تحت ظلِّ عرشِه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه"


للقراءة وليس للطباعة

الباب الثاني

خطط لآخرتك

كيف تنال شفاعة النبي يوم القيامة؟

كيف تجعل لك شفيعاً يوم القيامة ؟

كيف تـثقل ميزانك يوم القيامة؟

كيف تجعل لنفسك نوراً يوم القيامة؟

كيف تحرِّم نفسك على النار؟


اللغة العربية والطباعة

الفصل الأول



كيف تنال شفاعة النبي ﷺ ؟

"يا رب أمتي" .. "يا رب أمتي".. بهذه الكلمات ينطلق سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ عند العرش يوم القيامة بعد سجدة طويلة يفتح الله فيها عليه من المحامد ما لم يفتح على أحد من قبل .. فيُعطى سُؤْله ويشفع فيُشفَّع .. صلى عليك الله يا سيدي يا رسول الله، كم أهمَّك أمرُ أمتك حتى يكون أول ما تقوله لربك بعد أمره لك بأن تسأل وتشفع فتقول: "أمتي .. أمتي" ولم تقل "نفسي، نفسي" كما ضجت بها عَرَصَاتُ القيامة حتى على ألسنة الأنبياء وأولي العزم من الرسل.. لقد أعطى الله أنبياءه دعوةً مستجابة فتعجَّل كلُّ واحد منهم دعوته إلا أنت فقد ادَّخرتها ليوم القيامة شفاعةً لأمتك .. فأيُّ رحمة تحملها بين جنبيك؟ وأيُّ قلبٍ عُجِن بالشفقة والحنو أودعه الله فيك؟

تلك هي الشفاعة وأكرِم بها ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ (طه ١٠٨) .. لقد أذِنَ لك الرحمن ورضي لك قولاً، والموفَّق يومئذ من كان له في شفاعتك نصيب.. فيا من قال في كتابه الكريم ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً﴾ (الزمر ٤٤) نسألك أن تجعلنا ممن يشفع فيهم حبيبك ونبيك ﷺ.

إنها منزلة يدخرها الله عز وجل لنبيه ﷺ يوم القيامة ليُري الأمم كلها فضله عليه السلام، فهو كما يخبر عن نفسه: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنا أول شافع وأول مُشَفَّع ولا فخر" [1]

أنواع شفاعات النبي ﷺ يوم القيامة:

1 شفاعة النبي ﷺ عند ربه للأمم كلها ببدء الحساب بعد مكوثهم في عرصات القيامة خمسين ألف سنة، وهي الشفاعة الكبرى .. وهي شفاعةٌ عامةٌ للناس كلِّهم مسلمِهم وكافرِهم.

2 شفاعة النبي ﷺ لأهل الجنة حتى يدخلوها: قال ﷺ: " فآتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أُمِرتُ لا أفتح لأحدٍ قبلك" [2]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٢٧٨) ، صحيح ابن ماجه (٣٤٩٦) ، صحيح الترمذي (٣٦١٥) ، صحيح ابن حبان (١٧٦٦) ، صحيح الجامع (١٤٦٨) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح مسلم (١٩٧) واللفظ له، صحيح الجامع (١) ، صحيح الترمذي (٣١٤٨) ، مسند أحمد (١٨٧/٤) عن أنس بن مالك.

3 شفاعة النبي ﷺ لأناس من أمته بأن يُخرجوا من النار: قال ﷺ: "لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتي مِنَ النَّار بشَفَاعَتي، يُسَمَّوْنَ: الْجَهَنَّمِيُّونَ" [١]، ولعلهم أهل الكبائر الذين يشفع لهم كما في حديث "شَفاعَتِي لأَهلِ الكبائرِ من أمّتي" [٢]

4 شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب لمناصرته له فيكون أهون أهل النار عذاباً في ضَحْضَاحٍ من النار ينتَعِل نعلَيْن من حرارتهما يغلي دماغه منها.

5 شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين بالتجاوز عن ذنوبهم وإدخالهم الجنة ورفع درجاتهم فيها ..

وهو موضوع حديثنا في هذا الفصل.

ولكن بشرطين:

إن الصنف الأخير من شفاعة النبي ﷺ والذي سنتحدث عنه يستلزم شرطين أساسيين:

1. التوحيد الخالص لله، لقوله ﷺ: "أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة مَنْ قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه" [٣]، فبدونه لا تنفع شفاعة النبي ﷺ.

2. رضى الله عن الشفاعة للمشفوع له، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء ٢٨).

هل تحب أن يشفع لك النبي ﷺ يوم القيامة؟

هل تريد أن تحظى بشفاعته ﷺ لك ليُغفر ذنبك وتزيد درجتك في الجنة؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها نلت شفاعة الحبيب المصطفى ﷺ؟

خمسة أعمال إن فعلت أية واحدة منها، نِلْتَ شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة.

١- صحيح: البخاري (٧٤٥٠)، صحيح الترمذي (٢٦٠٠)، صحيح ابن ماجه (٣٥٠١) عن عمران بن الحصين وأنس بن مالك.

٢- صحيح: صحيح الترمذي (٢٤٣٥)، صحيح أبي داود (٤٧٣٩)، صحيح الترغيب (٣٦٤٩)، صحيح الجامع (٣٧١٤) عن أنس بن مالك.

٣- صحيح: البخاري (٩٩)، صحيح الجامع (٩٦٧) عن أبي هريرة.

1 الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ

قال النبي ﷺ: " أولى الناسِ بي يومَ القيامةِ أكثرُهم عليَّ صلاةً" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (٤٨٤)، صحيح ابن حبان (٩١١)، صحيح الترغيب (١٦٦٨) عن عبدالله بن مسعود.

ومَنْ منَّا لا يريد أن يكون (أَوْلى) في يوم ترى فيه القلوب هولاً؟؟ تأمل لو قال الحبيب المختار: أولى الناس بي يوم القيامة أصحابي أو آل بيتي أو نسوتي .. فهل كنا أبا بكر لنصحبه في الغار أو كانت إحدانا خديجة تُزمِّلُه وتبشِّره بأن ما رآه أمر سار؟! إذاً لاستحالت (أَولى) إلى حزنٍ على حالنا ولوماً .. لكنه قال: "أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة".

لقد فتح النبي بكلمة (أولى) باب السباق وميدان التنافس الشريف بين أفراد أمته لينالوا شفاعته يوم القيامة، وبأي شيء؟ لا بكثير نفقة ولا طول قيام ولا مزيد صيام ولا عسير اجتهاد، بل بعمل يسير على اللسان ليس بعسير ..هي فقط كلمات معدودة، كأنها في البركة شجرة ممدودة .. حرك لسانك بـ "اللهم صلِّ على نبينا محمد" .. حتى إذا كانت صلاتك عليه في الدنيا سمة وعلامة، نلْتَ في الآخرة القربى والشفاعة.. وفوق ذلك بشرى في الدنيا، فصلاتك عليه شارحةٌ للصدور، مزيلةٌ للهموم، مذهبةٌ الغموم، قاضيةٌ للحاجات، مجيبةٌ للدعوات.



من اليوم .. قررت أن أصلي على النبي كل يوم عشر مرات فقليل دائم خير من كثير منقطع، وإن استطعت أكثر فسأفعل.

من اليوم.. قررت أن أصلي على النبي في المجالس بصوت عالٍ لأُذكِّر من حولي بالصلاة عليه.

من اليوم: ....

....

....

2 الإكثار من صلاة النافلة



كان مما يقول النبي ﷺ للخادم: ألك حاجة؟ حتى كان ذات يوم فقال الخادم للنبي: يا رسول الله، حاجتي. قال: وما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة. قال: ومن دلَّك على هذا؟ قال: ربي. قال: أما لا، فأعنِّي بكثرة السجود"(١)

١- صحيح: السلسلة الصحيحة (٢١٠٢) ، الصحيح المسند (١٤٩٧) ، مجمع الزوائد (٢/٢٥٢) ، إرواء الغليل (٢/٢٠٨) عن زياد بن أبي زياد.
وجاء في رواية مسلم وأبي داود والنسائي وغيرهم بلفظ "أسألك مرافقتك في الجنة" بدل طلب الشفاعة.

يا مُريداً للشفاعة هادياً ودليلاً .. لُفَّ الأرض بسجود طويل، وبُثَّ للخالق ما يلقاه قلبٌ عليل، تَذُقْ في الآخرة النعيم الجليل، وتَنَلْ في الآخرة شفاعة المصطفى الخليل.. اسجد واقترب .. بسننٍ رواتب لبيوت في الجنة بانيات، وركعات ضحى من شر آخر النهار حافظات، وسجدات أسحار لله مقربات ولمرادك قاضيات .. فاسجد واقترب تَنَلْ شفاعة الحبيب تخفف عنك الحساب وترفع عنك العذاب.

فائدة

إن في قول النبي ﷺ: "فأعني بكثرة السجود" كناية عن الإكثار من صلاة التطوع عموماً كالسنن الرواتب، وصلاة الوتر، وقيام الليل، وصلاة الضحى، وسنة دخول المسجد، وسنة الوضوء. فالسجود والركوع أحياناً يُطلَقان على الصلاة لكونهما ركناً فيها، وما كان ركناً في العبادة صحَّ أن يعبر به عنها كقول الله لمريم: ﴿واركعي مع الراكعين﴾، وكقول النبي ﷺ: "فليركع ركعتين من غير الفريضة".

العمل

من اليوم .. قررت أن أُحافظ على صلاة الضحى وقيام الليل ولو ركعتين قبل النوم.. وذلك كل يوم.

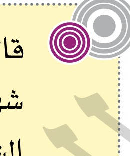
من اليوم.. قررت أن أواظب على السنن الرواتب الإثني عشر كل يوم ما استطعت.

من اليوم: ....

....

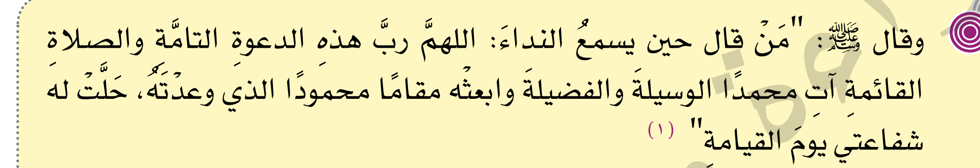
....

3 سؤال الله الوسيلة للنبي ﷺ



قال النبي ﷺ: "سَلوا اللّه لي الوسيلةَ؛ فإنه لا يسألُها لي عبدٌ في الدنيا إلا كنتُ شهيدًا أو شفيعًا يومَ القيامةِ" (١) (وفي رواية مسلم: فمن سأل ليَ الوسيلةَ حلَّتْ له الشَّفَاعةُ).

١- حسن: صحيح الجامع (٣٦٣٧) واللفظ له، الترغيب والترهيب (١٥٢/١)، صحيح مسلم (٣٨٤) عن عبدالله بن عباس.



وقال ﷺ: "مَنْ قال حين يسمعُ النداءَ: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوة التامَّة والصلاة القائمة آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثْه مقامًا محمودًا الذي وعدْتَه، حَلَّتْ له شفاعتي يومَ القيامة" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦١٤)، صحيح النسائي (٦٧٩) عن جابر بن عبدالله.

في ثنايا هذا الحديث ورد وزهور وريحان أنثر رحيقها بين يديك:

١. ليس عجيباً أن يحرص الحبيب على خَلْقِ صِلَة روحية بيننا وبينه، حتى بعد موته.. فتارةً يحثُّنا على كثرة الصلاة عليه وأُخرى -كما في حديثنا- يطلب له الدعاء، ولو سأل لنفسه الوسيلة لنالها من الله فهو الداعي المجاب، لكنه الأدب النبوي وحسن نهجه التربوي.

٢. لم يكْتَفِ حبيبنا ﷺ فقط بطلب الجِنان، بل يُعلِّمنا علو الهمة ونيل المعالي .. فهو يسعى للتميز والفضيلة برجائه بلوغ منزلة الوسيلة التي لا يبلغها إلا عبد واحد من عباد الله.

٣. يربِّي النبي ﷺ فينا تواضعاً جميلاً.. فهو سيد الخلق وأحبهم على الله، وهو الغني برحمة الله عن دعواتنا وصلواتنا، ومع ذلك يطلب من أصحابه وإخوانه وأتباعه أن يدعوا له .. صلى عليك الله يا رسول الله.

٤. في الحديث حرصه ﷺ أن ننال بركة الشفاعة، لأنه يعلم ما سنلقاه من هول الساعة .. فصلَّى عليك الله يا من بعطفه أضاء لنا شموع نيل الشفاعة، شفقةً

منه أن نكون من أهل البعد والندامة.. فإن أحسنتَ وسألتَ اللّه له الوسيلة أحسَنَ إليك وطلب لك من اللّه الشفاعة.. فقل لي من أحوج الطرفين إلى الآخر؟؟!!

٥. فسَّر بعض أهل العلم الوسيلة بأنها **مكان** (منزلة في الجنة) فوق الفردوس الأعلى لا ينبغي إلا لعبد واحد، وفسَّرها آخرون بأنها **مكانة (فضيلة)** فقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي القرب من اللّه تعالى. وأيّاً تكن فمَنْ أحقُّ بتلك الدرجة العالية أو المكانة الفضيلة مِن رسول اللّه ﷺ؟!



العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الوسيلة للنبي عَقِبَ كل أذان ولا أنسى.

من اليوم.. قررت أن أُذَكِّر الناس بها، وأن أُعْلي بها صوتي ليسمعني من حولي.

من اليوم: ....

....

....

4 سُكنى المدينة المنورة

عن يحنس مولى الزبير رحمه اللّه أنه كان جالساً عند عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما في الفتنة، فأتته مولاة له تُسلِّم عليه فقالت: إني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن، اشتد علينا الزمان. فقال لها ابن عمر: اقعدي لَكَاع (كلمة توبيخ)، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: "لا يصبر على لأواءِ المدينةِ وشدتِها أحدٌ من أمتي إلا كنت له شفيعًا يومَ القيامةِ أو شهيدًا" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (١٣٧٨) ، صحيح الترمذي (٣٩٢٤) ، صحيح الجامع (٧٧٢١) عن أبي هريرة.

عندما تنزل بك الطائرة فتطأ بقدميك أرض المدينة وتستنشق عَبَقَها وتتنفَّس الراحة النفسية والسعادة الروحية، عندئذ صلِّ على ساكنها وقل سبحان من أودعَ فيها هذا الشعور النفسي وتلك الراحة التي تنتشر في أرجائها حتى أصبحت ملاذاً لبعض من يعانون القلق والتوتر فيَصِفُ لهم أطباء النفس السفر إلى المدينة المنورة والمكوث فيها أياماً ليتعدَّل مزاجُهم ويذهب توتُرهم.

نور اللّه يثرب ومدينة رسوله المنورة ودار هجرته المحرمة ومدخل الصدق.. هنيئاً لمدينة تضم القبر الطاهر وتجول بها الروح المتيَّمة .. هنالك كان لرسول اللّه ﷺ مجلس، وهناك سجد، وعلى تلك الثرى مشى.. أوَيشعر بلأوائك من للحبيب جار.. وعلى خطوه وعلى ذات الثرى سار!!

لقد أخبر النبي ﷺ أن بلاداً ستُفتح وسينعم أهلها برخاء عيش ودنيا زائلة تغُرُّهم، وعقَّب على فعلهم أنهم لو عقلوا لبقَوا في المدينة فهي خير لهم .. قال النبي ﷺ: " تفتحُ الشامُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يُبِسُّون (يزيِّنون لأهليهم الخروج منها) والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. ثم تفتحُ اليمنُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يُبِسُّون، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. ثم يفتحُ العراقُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يُبِسُّون، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (١٨٧٥) ، صحيح مسلم (١٣٨٨) ، صحيح الجامع (٢٩٧٢) ، صحيح ابن حبان (١١٩) عن سفيان بن أبي زهير الأزدي.

فيا من جاورت الحبيب أَحْسِنْ الجوار.. ولك في الروضة دعاء مُجاب .. وفي الآخرة شفاعةٌ وحُسْنُ ثواب.



من اليوم .. قررت إن كنتُ من سكان المدينة أن أصبر على شدتها وحرِّها مستشعراً الأجر بشفاعة النبي ﷺ.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله شهادةً في بلد النبي ﷺ كما كان يدعو الفاروق عمر رضي الله عنه، وقد استجاب الله دعاءه.

من اليوم: ....

....

....

5 الموت بالمدينة المنورة

قال النبي ﷺ: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليَمُتْ بها فإني أشفعُ لمن يموت بها" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٩١٧)، صحيح الترغيب (١١٩٥)، صحيح الجامع (٦٠١٥)، مسند أحمد (٢٢٢/٧) عن ابن عمر.

لقد وعى الفاروق عمر رضي الله عنه ذلك فدعا الله أن يرزقه الله ميتة الشهداء في مدينة النبي ﷺ ليجمع بين الحُسنيَيْن: شهادة وشفاعة، فقال: "اللهمَّ ارزقْني شهادَةً في سبيلِكَ، واجعلْ موتي في بلَدِ رسولِكَ ﷺ" (١)

لكن السؤال: أليس من الغريب أن يقول النبي ﷺ: "من استطاع أن يموت فيها"؟ وهل الموت بيد أحدنا حتى نتحكم بموتنا؟ يجيب أهل العلم وشرّاح الحديث عن هذا:

قال المناوي: "من استطاع (أي: قدر) أن يموت بالمدينة (أي: أن يقيم بها حتى يدركه الموت فيها) فليَمُتْ بها (أي: فليُقِمْ بها حتى يموت، فهو حثٌّ على لزوم الإقامة بها).

وقال الطيبي: أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته، بل هو إلى الله تعالى. لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سببًا لأن يموت فيها. فأطلق المسبب وأراد السبب، كقوله تعالى: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾"

وقد يُكرم الله من مات بها مارًّا أو زائراً .. فكرمه سبحانه عظيم.

١- مشكاة المصابيح (١١٣٩/٩)، وتحفة الأحوذي.

العمل

من اليوم .. قررت إن كنتُ من سكان المدينة أن أصبر على شدتها وحرِّها مستشعراً الأجر بشفاعة النبي ﷺ.

من اليوم.. قررت أن أسأل الله الموت والدفن في بلد النبي ﷺ.

من اليوم: ....

....

....

أحاديث لا تصح

- قال النبي ﷺ: "مَن قضى لأخيه حاجةً كنتُ واقفًا عند ميزانه، فإن رَجَحَ وإلا شَفَعْتُ له" موضوع: السلسلة الضعيفة (٧٥١).
- قال النبي ﷺ: "أنا شَفيعٌ لِكُلِّ رجُلَيْنِ تحابَّا في اللَّه، مِن مَبعثي إلى يوم القيامَةِ" موضوع: السلسلة الضعيفة (١٧٢٣).

سؤال للنقاش والتفكير

تمسَّكت بعضُ الفرق كالخوارج والمعتزلة بنفي الشفاعة، واستدلوا بظواهر آيات من القرآن الكريم تنفي الشفاعة بإطلاق، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة ٢٥٤)، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة:١٢٣)، وقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر:١٨).

فكيف الجمع بين هذه الآيات وبين أن تجعل لك شفيعاً يوم القيامة من مخلوق أو عمل؟؟

الجواب:

إن نصوص الشفاعة الواردة في القرآن الكريم جاءت على أربعة أقسام:

القسم الأول: نصوص تُرجع الشفاعة لله، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ (الزمر ٤٤).

القسم الثاني: نصوص تنفي الشفاعة بإطلاق، كالآيات التي استدل بها من أنكر الشفاعة أعلاه.

القسم الثالث: نصوص تنفي انتفاع الكافرين بالشفاعة، كقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر ٤٨).

القسم الرابع: نصوص تثبتها بقيود وتشترط لها شروطاً، كقوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم: ٨٧)، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (طه: ١٠٩) وقوله: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سبأ: ٢٣) وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (الأنبياء:٢٨)، ومجمل هذه الشروط التي تدل عليها

الآيات السابقة هي: إيمان الشافع والمشفوع له، ورضا الله عنهما، وإذنه بالشفاعة .

ومنهج أهل العلم هو الجمع بين تلك الآيات وعدم اجتزائها أو الاستدلال ببعضها دون بعض، وعليه فالآيات التي تثبت أن الشفاعة لله جميعاً لا إشكال فيها إذ مردُّ الأمر كله لله من قبل ومن بعد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية جواباً على من أنكر الشفاعة لأهل الكبائر بناء على الآيات السالفة: "وجواب أهل السنة أن هذا يُراد به أنها لا تنفع المشركين كما قال تعالى في نعتهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ × قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ × وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ × وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ × وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ × حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ × فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾فهؤلاء نفى عنهم نفع شفاعةَ الشافعين لأنهم كانوا كفاراً " [١]

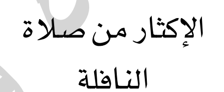
١- مجموع الفتاوى (١/١٤٩).



ويقول الشنقيطي في أضواء البيان في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة:٤٨): "ظاهر هذه الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة، ولكنه بيّن في مواضع أخر أن الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار، والشفاعة لغيرهم بدون إذن رب السموات والأرض. أما الشفاعة للمؤمنين بإذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع".

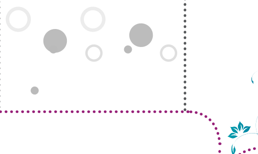
ملخص فصل [كيف تنال شفاعة النبي ﷺ]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ	قال النبي ﷺ: " أَوْلى الناسِ بي يومَ القيامةِ أكثرُهم عليَّ صلاةً"
2	الإكثار من صلاة النافلة	كان خادم النبي ﷺ ذات يوم فقال: يا رسول الله حاجتي. قال: وما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة، قال: ومن دلَّك على هذا؟ قال: ربي. قال: أما لا، فأعنِّي بكثرة السجود"
3	سؤال الله الوسيلة للنبي ﷺ	قال النبي ﷺ: "سَلوا اللهَ لي الوسيلةَ؛ فإنه لا يسألُها لي عبدٌ في الدنيا إلا كنتُ شهيدًا أو شفيعًا يومَ القيامةِ"
4	سكنى المدينة المنورة	قال النبي ﷺ: "لا يصبر على لأواءِ المدينة وشدتها أحدٌ من أمتي، إلا كنتُ له شفيعًا يومَ القيامةِ أو شهيدًا"
5	الموت بالمدينة المنورة	قال النبي ﷺ: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليَمُتْ بها فإني أشفع لمن يموت بها"









للقراءة والمطالعة

الفصل الثاني



كيف تجعل لك شفيعاً يوم القيامة؟

تأمل مشهد يوم القيامة ..

"الأمم ازدحمت وتدافعت .. الأقدام اختلفت .. الأجواف احترقت .. الأعناق من العطش وحرِّ الشمس ووهج أنفاس الخلائق انقطعت. فاض العرق؛ فبلغ الحقوين، والكعبين، وشحمة الأذنين. والناس بين مُستظل بظل العرش، ومصهور في حرِّ الشمس. الصحف نُشرت، والموازين نُصبَت، والكتب تطايرت، صحيفةُ كل في يده، مُخبِرةٌ بعمله، لا تغادر بليَّة كتمها، ولا مُخَبأةً أسرَّها. اللسان كليل .. القلب حسيرٌ كسيرٌ .. الجوارح اضطربت .. الألوان تغيرت لِمَا رأت .. الفرائص ارتعدت .. القلوب بالنداء قُرِعت .. والموءودة سُئلت .. والجحيم سُعِّرت .. والجنة أُزلِفَت... الأمم على الرُّكب جَثَت، وإلى كتابها دُعِيَت ..عَظُم الأمر، واشتدَّ الهول، والمرضعة عما أرضعت ذُهلَت، وكل ذات حمل حملها وضعت.. زاغت الأبصار وشخصت، والقلوبُ الحناجرَ بلغت.. وعَنَت الوجوه للحي للقيوم، واقتُصَّ من ذي الظلم للمظلوم .. وساوت الملوكُ للأجناد، وجيء بالكتاب والأشهاد .. وشهدت الأعضاء والجوارح، وبَدَت السّوءات والفضائح .. وابتُلِيت هنالك السرائر وانكشف المخفيُّ في الضمائر.." [١]

في تلك اللحظات وفي خضم تلك الأهوال .. ما أحوجَ المرء إلى شيءٍ يُنجِّيه، وعملٍ يشفع له عند رب الناس بدخول الجنة والتيسير في الحساب ورفع الدرجات وغفران الزلات .. إن نبينا وحبيبنا ﷺ سيشفع لطائفة من الناس – سبق ذكرها في الفصل السابق – غير أن هنالك أعمالاً أخرى يمكن أن تشفع للعبد المسلم يوم القيامة بشرطين:

1. الإذن من الله تعالى، قال الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة ٢٥٥).
2. رضى الله عن هذه الشفاعة، قال الله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء ٢٨).

هل تحب أن يكون لك شفيع يوم القيامة؟

هل تود أن تدَّخرَ لك من يشفع لك عند الله يوم القيامة فتدخل الجنة؟

ألا أدلك على أمور تشفع لك غير شفاعة النبي ﷺ فتكون سبباً في دخولك الجنة ورفعة درجاتك أو مغفرة ذنوبك يوم القيامة؟

ستة أعمال إن فعلت أية واحدة منها كانت لك شفيعاً يوم القيامة

١- من خطبة (حقيقة الكلمة) لفضيلة الشيخ علي القرني، بتصرف يسير.

1 الإكثار من قراءة القرآن

قال النبي ﷺ: "اقرَؤوا القرآنَ؛ فإنَّهُ يأتي يومَ القيامةِ شَفيعًا لأصحابِهِ" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٨٠٤)، صحيح الجامع (١١٦٥)، صحيح ابن حبان (١١٦) عن أبي أمامة الباهلي.

من شروط الصحبة: الملازمةُ والإقترابُ، لذا سمَّى اللّه الزوجة بالصاحبة ﴿يومَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (عبس ٣٦)، ودعا يوسف الرجلين اللذين لازماه في السجن سنوات بصاحبيه ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف ٣٩)، وقال موسى للخضر يرجو صحبته ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ (الكهف ٧٦).

فإذا ما اتخذتَ القرآن صاحباً لك تصحبه معك تلاوة وحفظاً وتدبراً في حلِّك وترحالك وسفرك وإقامتك، وغناك وفقرك، وصحتك ومرضك .. تترنَّم به.. وتتلوه آناء الليل وأطراف النهار .. وتتدبر آياتِه .. تتعلمُه وتُعلِّمُه وتشعر وأنت تقرأه أن اللّه يخاطبك بكلامه .. بعد كل هذا أفلا يجعل اللّه كلامه شافعاً مُشفَّعاً لأصحابه الذين لازموه واقتربوا منه؟؟!!

العمل

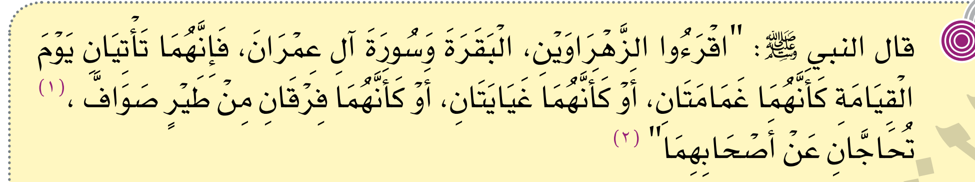
من اليوم .. قررت أن أجعل لي ورداً يومياً من القرآن ولو قليلاً، ولو صفحتين، فقليل دائم خير من كثير منقطع.

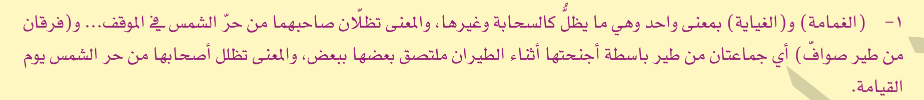
من اليوم.. قررت أن أصنع جدولاً لأبنائي لقراءة القرآن وأرصد الجوائز لمن يلتزم منهم تحفيزاً لهم.

من اليوم: ....

....

2 الإكثار من قراءة البقرة وآل عمران


قال النبي ﷺ: "اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ، الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ،[1] تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا"[2]


١- (الغمامة) و(الغياية) بمعنى واحد وهي ما يظلُّ كالسحابة وغيرها، والمعنى تظلّان صاحبهما من حرّ الشمس في الموقف... و(فرقان من طير صوافّ) أي جماعتان من طير باسطة أجنحتها أثناء الطيران ملتصق بعضها ببعض، والمعنى تظلل أصحابها من حر الشمس يوم القيامة.

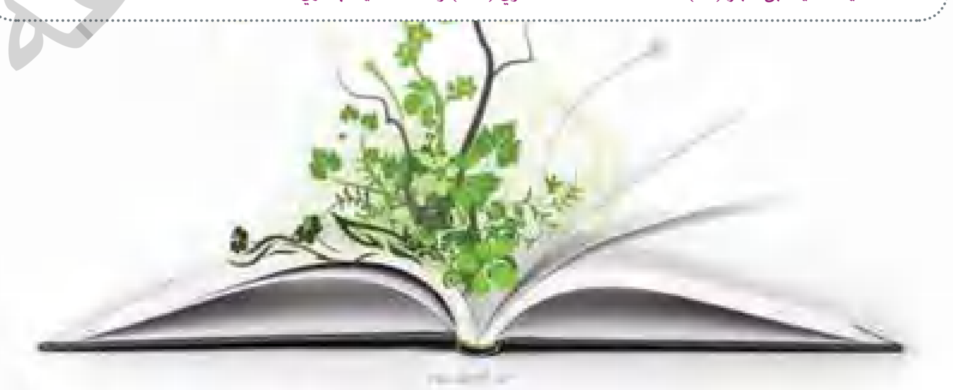
٢- صحيح: صحيح مسلم (٨٠٤)، صحيح الجامع (١١٦٥)، صحيح ابن حبان (١١٦) عن أبي أمامة الباهلي.

لقد ذكر النبي أن القرآن كله يشفع، وخصَّ هنا سورتي البقرة وآل عمران.. والسؤال: لماذا خُصَّتا بالشفاعة دون غيرهما من السور؟؟ الجواب:

إذا تدبرت في سورتي البقرة وآل عمران تجدهما تتحدثان عن جملة من العقائد وأركان الإيمان والإسلام والإحسان، والأحكام الفقهية والعملية والشرعية، وأحكام العبادات من الصلاة والقبلة والطهارة والصيام والحج والعمرة، ونظام الأسرة المسلمة من الزواج والطلاق والعدة والميراث، وأحكام الدولة المسلمة وأحوال الحرب والسلم والعهود، وما فيها من قصص أهل الكتاب وأحوالهم مع أنبيائهم وما في ذلك من المواعظ والعبر .. وهذه الآيات بمجملها هي الدين والإسلام بشموله.

ولذلك قال أنس رضي الله عنه: "كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران، جدّ فينا"[1] أي: صار عظيماً فينا؛ لكونه أصبح عالماً من العلماء .. فكان لمن قرأهما بتكرار واستمرار نصيب الشفاعة يوم القيامة ودخول دار الأبرار.

١- الكافي الشافي لابن حجر (١٣)، المقاصد الحسنة للسخاوي (٤٩٦) وقالا أصله في البخاري.





العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة البقرة وآل عمران وأتناوب على قراءتها مع أهل بيتي مرة كل شهر في البيت.

من اليوم.. قررت أن أتدبر في معاني هاتين السورتين وكيف أنهما حوتا معاني ومقاصد القرآن.

من اليوم: ....

....



3 من مات له ولدٌ أو سَقْطٌ

كان رجل يأتي رسول الله ﷺ ومعه ابن له، ففقده النبي ﷺ فقال: ما فعل ابن فلان، قالوا: يا رسول الله مات، فقال النبي ﷺ لأبيه: أما تحب أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك فقال رجل: يا رسول الله أله خاصة أو لكلِّنا؟ قال: بل لكلِّكم" (١)

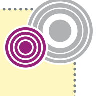
١- صحيح: صحيح النسائي (١٨٦٩) ، صحيح الترغيب (٢٠٠٧) واللفظ له، صحيح ابن حبان (٢٩٤٧) عن قرة بن إياس المزني.



وعَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِه أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ رضي الله عنه: نَعَمْ؛ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ (١) ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ (أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ) فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ (أَوْ قَالَ بِيَدِهِ) كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلا يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ" (٢)

١- (دعاميص الجنة): أي صغار أهلها، قال النووي: وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه، أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها.

٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٦٣٥) ، صحيح الجامع (٣٧٦٤) ، صحيح الأدب المفرد (١٠٨) عن أبي هريرة وأبي حسان الأعرج.



وقال النبيّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ السَّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ" (١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٣١٥) ، صحيح الترغيب (٢٠٠٨) ، صحيح الجامع (٧٠٦٤) عن معاذ بن جبل.

أصعبُ شيء على الإنسان وأثقلُه على القلب فَقْدُ حبيب، ويزداد الأمر إذا كان ذلك المفقود هو فلذة الكبد وثمرة الفؤاد: الولد ذكراً كان أم أنثى .. ومن أشد امتحانات الله للعبد صقلاً لإيمانه أن يبتليه بفقدان أحد أولاده، هنالك حيث تُسكبُ العبرات وتكثر الزفرات والآهات والأنات، ويصبح المرء بين حالين: إما أن يصبر ويحتسب ويحمد الله على قدره في السراء والضراء، وإما أن يجزع .. فإن كانت الأولى فهنيئاً له شفاعة ذلك المفقود يوم القيامة جزاءً وفاقاً لصبره واعترافه بحق الله في فعل

ما يشاء وقتما يشاء كيفما يشاء مُعبِّراً عن ذلك الإعتراف بقوله: إنا للّه وإنا إليه راجعون، ويا لها من كلمة لها أثر في تسكين النفس وتهدئة الفؤاد.. أما إن كان منه الجزع فقدْ ضيَّع على نفسه شافعاً يشفع له يوم القيامة ويا له من خسران مبين.

وسواء كان ذلك المفقود واحداً أو اثنين أو ثلاثة لم يبلغوا الحلم، أو كان سقطاً فكَرَمُ اللّه عظيم لأولئك الذين صبروا واحتسبوا.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل اللّه العافية لي ولأبنائي من كل ضر ومكروه وأن يحفظ اللّه ديننا وإيماننا وصحتنا.

من اليوم.. قررت إن ابتُليت بفَقْدِ أحد أبنائي أن أصبر وأحتسب وأحمد اللّه وأقول إنا للّه وإنا إليه راجعون.

من اليوم: ....

....

4 الشهيد

قال النبي ﷺ: "يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (٢٥٢٢)، صحيح الجامع (٨٠٩٣)، صحيح الترغيب (١٣٦٩)، صحيح ابن حبان (٤٦٦٠) عن أبي الدرداء.

وقال ﷺ: "للشَّهيد عنْدَ اللَّه ستُّ خصَال (وفي رواية: سبعُ خصَال): يُغْفَرُ لَهُ في أَوَّل دَفْعَة من دمه، وَيَرَى مَقْعَدَهُ منْ الْجَنَّة، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمان، وَيُزَوَّجُ اثْنَيْن وَسَبْعينَ زَوْجَةً منْ الْحُور الْعين، وَيُجَارُ منْ عَذَاب الْقَبْر، وَيَأْمَنُ منْ الْفَزَع الأَكْبَر، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسه تَاجُ الْوَقَار، الْيَاقُوتَةُ منْهُ خَيْرٌ منْ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا، وَيُشَفَّعُ في سَبْعينَ إنسانًا من أهلِ بَيته" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٦٣)، صحيح ابن ماجه (٢٢٧٤)، صحيح الترغيب (١٣٧٤)، صحيح الجامع (٥١٨٢) عن عبادة بن الصامت.

كانت العرب قديماً يُجير بعضهم من يحبُّ ومن له عليه سابقة فضل ولو يسيراً، اعترافاً منهم لذلك الفضل ورداً منهم لذلك الجميل .. ولو أن عزيزاً جداً على قلبك لا ترُدُّ له سؤالاً قد طلب منك معروفاً تُسْدِيه لصاحبه، هل كنت لتتردد في ذلك؟ ما أظن ذلك الطلب إلا حبيباً إلى قلبك.

ولله عز وجل المثل الأعلى، فالشهداء ضيوف على كرم إلهي جزيل لا ينتهي، لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين، ولا يتخيل عقل مكان أرواحهم عند الله عز وجل، فهم مَنْ عقدوا صفقة البيع الرابحة مع الله، باعوا أنفسهم وأرواحهم لله، والله اشترى .. فكان مما أعدَّ الله لهم من الهدايا أنه يقبل شفاعتهم في سبعين من أهليهم يدخلون الجنة بشفاعتهم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأجرها.

من اليوم.. قررت أن أُحسن تربية أبنائي وأن أكون لهم خير أب/أم ليشفعوا لي يوم القيامة.

من اليوم: ....

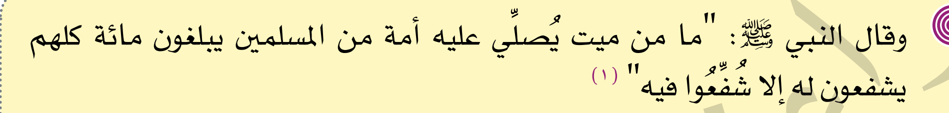
....



5 شفاعة المصلِّين على ميت

قال ﷺ: " ما من رجل مسلم يموتُ فيقوم على جنازتِه أربعون رجلًا لا يشركون بالله شيئًا إلا شفَّعهم اللّه فيه" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٩٤٨) ، صحيح أبي داود (٣١٧٠) ، صحيح ابن حبان (٣٠٨٢) ، صحيح الجامع (٥٧٧١) عن عبدالله بن عباس.



وقال النبي ﷺ: "ما من ميت يُصلِّي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعُوا فيه" [١]

٢- صحيح: صحيح مسلم (٩٤٧) ، صحيح النسائي (١٩٩٠) ، صحيح الجامع (٥٧٨٦) ، صحيح ابن حبان (٣٠٨١) عن عائشة.

يوم الجنائز .. وما أدراك ما يوم الجنائز .. عندما تُحمل أجسادُنا على أعناق الرجال ونُنزل إلى قبورنا، فإننا أشدُّ ما نكون حاجةً إلى استغفار المستغفرين ودعاء الدَّاعين وصلاة المصلين على جنائزنا.. إن من رحمة بارئنا أن يُقيِّض لنا من يصلي على جنازتنا ويستغفر لنا فيستجيب اللّه دعائهم ويُشفِّعهم كرامة لهم .. ما أحوجنا إلى مَن يرفع يديه في جنازتنا عند الصلاة علينا وعلى حافَّة قبرنا يقول: "اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعْفُ عنه، وأَكْرِمْ نُزُلَه، ووسِّع مُدْخَلَه، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونَقِّه من الخطَايا كما يُنَقَّى الثوب الأبيض من الدَّنَس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وأدخله الجنة وقِهِ فتنة القبر وعذاب النار" [١]

١- هكذا كان رسول اللّه ﷺ يدعو في الجنازة، والحديث صحيح في صحيح مسلم (٩٦٣) ، صحيح النسائي (١٩٨٣) عن عوف بن مالك الأشجعي.

لما مات ابنٌ لإبن عباس رضي اللّه عنه قال لخادمه: يا كُرَيبُ! انظُر ما اجتمع له من الناسِ. قال: فخرجتُ فإذا ناسٌ قد اجتمعوا له، فأخبرتُه. فقالِ ابن عباس: تقول هم أربعون؟ قال: نعم. فأمر بإخراج الجثمان ليُصلَّى عليه قائلاً: أخرجوه، فإني سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: " ما من رجلٍ مسلمٍ يموتُ..." الحديث أعلاه.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله أن يُقيِّض لي أُمَّة من الناس تصلِّي عليَّ بعد موتي حتى يشفعوا فيّ.

من اليوم.. قررت أن أحرص على صلاة الجنازة كلما سنحت لي الفرصة حتى يُقيِّض الله لي من يحرص على الصلاة عليّض بعد موتي.

من اليوم: ....

....



6 الصيام

قال النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٣٨٨٢)، صحيح الترغيب (١٤٢٩)، مسند أحمد (١٠/١١٨) عن عبدالله بن عمرو.

للصيام سحر عجيب في رفع منسوب الإيمان والخشية من الديَّان وتهذيب الأرواح والأبدان، وله كذلك سحر عجيب في تعليم الإخلاص لرب الناس .. فما الذي يحدو بعبد أن يحرم نفسه الطعام والشراب طيلة النهار ولو أراد أن يأكل ويشرب لفعل ولا يراه أحد .. فإذا ما صام العبد لله فإنه يصوم لأجل الله، ولله فقط، لا لأجل عباد الله، فهي أكثر عبادة يراقب فيها العبد ربه ويخلص له .. ولذا يُسخر الله الصوم يوم القيامة فيكون شفيعاً لأولئك الذين أخذوا منه كثيراً في حياتهم لآخرتهم، يصومون بعد الفرض النوافل من الصيام كصيام الإثنين والخميس، وصيام عاشوراء وعرفة، والأيام البيض من كل شهر، وما يُتطوع به من الصيام... فطوبى لهم.



العمل

من اليوم .. قررت أن أصوم الأيام البيض الثلاثة من كل شهر، وهي ١٣/ ١٤/ ١٥ من كل شهر عربي.

من اليوم.. قررت أن أصوم صيام نافلة لله تطوعاً كالإثنين أو الخميس حسب طاقتي.

من اليوم: ....

....

أحاديث مختَلَفٌ في فهمها

وردت أحاديث تذكر شفاعة سورة الملك (تبارك) لصاحبها كقول النبي ﷺ: "إن سورةً في القرآنِ ثلاثونَ آيةً شفَعت لصاحبِها حتَّى غُفِرَ له تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ"[1]، وقد حملها بعض أهل العلم على أنها تشفع لصاحبها في قبره فتقيه عذاب القبر لوجود أحاديث عديدة تُخصِّص ذلك بالقبر، ولذا وضعتها في الفصل الثاني من الباب الأول (كيف تنجو من عذاب القبر). ومنهم من حملها على الشفاعة يوم القيامة ودخول الجنة، واللّه أعلم.

١- حسن: صحيح أبي داود (١٤٠٠)، صحيح ابن ماجه (٣٠٦٨)، صحيح الجامع (٢٠٩١)، مسند أحمد (١٥/١٢٩) عن أبي هريرة.

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "إنَّ من أُمَّتي مَن يَشْفعُ للفِئَامِ، ومنهم مَن يَشْفَعُ للقَبِيلَةِ، ومنهم مَن يَشْفَعُ للعُصْبَةِ، ومنهم مَن يَشْفَعُ للرَّجُلِ، حتى يَدْخُلوا الجنةَ" ضعيف: ضعيف الجامع (٢٠٠٢)، ضعيف الترمذي (٢٤٤٠).

- قوله ﷺ: "يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: الأنبياءُ، ثمَّ العلماءُ، ثمَّ الشُّهداءُ" موضوع: ضعيف ابن ماجه (٤٩٩٢)، السلسلة الضعيفة (١٩٧٨).

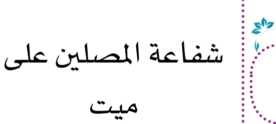
- قوله ﷺ لحاملِ القرآنِ إذا عملَ به، فأَحَلَّ حلالَهُ وحرَّمَ حرامَهُ: "يشفَعُ في عشرَةٍ مِنْ أهلِ بيتِه يومَ القيامَةِ، كلُّهم قدْ وجبَتْ لَهُ النارُ" ضعيف: ضعيف الجامع (٤٦٦٢)، مجمع الزوائد (٧/١٦٥).

- قوله ﷺ: "الحاجُّ يَشفعُ في أربعمئة من أهلِ بيت، أو قال: من أهلِ بيته، ويخرجُ من ذنوبِه كيومِ ولدَتْهُ أُمُّه" ضعيف: ضعيف الترغيب (٦٨٩)، السلسلة الضعيفة (٥٠٩١).

ملخص فصل [كيف تجعل لك شفيعا يوم القيامة]



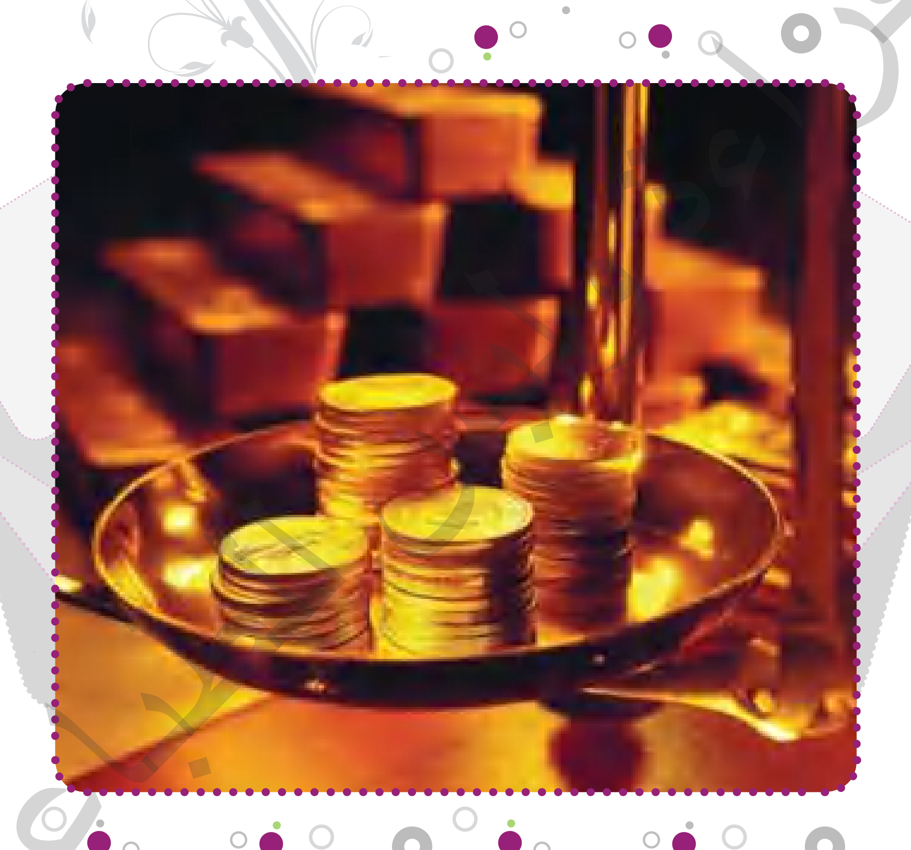




	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الإكثار من قراءة القرآن	قال النبي ﷺ: "اقرَؤوا القرآنَ؛ فإنَّه يأتي يومَ القيامةِ شَفيعًا لأصحابِه"
2	الإكثار من قراءة البقرة وآل عمران	قال النبي ﷺ: "اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ، الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا"
3	من مات له ولد أو سَقْط	قال النبي ﷺ: "صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ (أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ) فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ (أَوْ قَالَ بِيَدِهِ) كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلا يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ"
4	الشهيد	قال النبي ﷺ: "يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته"
5	شفاعة المصلين على ميت	قال النبي ﷺ: "ما من رجل مسلم يموتُ فيقوم على جنازتِه أربعون رجلًا، لا يشركون باللَّه شيئًا إلا شفَّعهم اللَّه فيه" وقال النبي ﷺ: "ما من ميت يُصلِّي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعُوا فيه"
6	الصيام	قال النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ..."

الفصل الثالث



كيف تُثَقِّل ميزانك يوم القيامة؟

في مرحلة بين الحساب والحوض يكون مشهد الميزان .. مشهدٌ من أجلِّ وأخوف مشاهد يوم القيامة .. هنالك، حيث القلوب لدى الحناجر واجفة .. والعيون شاخصة .. والأرواح خائفة ..كلٌ قد أهمَّه وزنه وأعماله.. هنالك "يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شِئْتُ من خلقي. فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك" [١]

﴿والْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ﴾ .. تُنصَبُ الموازين لكل ميزان لسان وكفتان، يوزن فيه الحسنات والسيئات وتوضع فيه الصحف بعد أن تطايرت فمُمْسِكها باليمين ومُمْسِكها بالشمال .. هنالك، حيث توزن الأعمال وأصحابها ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) ومَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (الأعراف ٨-٩).

إنه ميزان هائل ضخم ودقيق لأبعد درجات الدقة يستطيع وزن وقراءة كل عمل وخطيئة مهما صغرت أم كبرت .. همسة أو زلة أو كلمة أو نظرة .. كل ذلك يقرأه حتى حبة الخردل ﴿ونَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وإن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء ٤٧) .. وفي ذلك الميزان تختلف المقاييس المادية الدنيوية فمن كان كافراً لن تنفعه أرصدة البنوك والمناصب والخدم والقصور، كل ذلك لن يزن له شيئاً .. يقول النبي ﷺ: " إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يَزِنُ عند الله جناح بعوضة، اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ " [٢]

١- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (٣٦٢٦) ، السلسلة الصحيحة (٩٤١) عن سلمان الفارسي.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٤٧٢٩) ، صحيح مسلم (٢٧٨٥) ، صحيح الجامع (٢٤٠٧) عن أبي هريرة.

في ذلك المشهد لا تنفع واسطة ولا قريب ولا معرفة ولا حتى نبيٌّ مُقرَّب .. فمن ثقُل ميزانه فيالَهنائه وسعادته وفرحته، ومن خفَّ ميزانه فقدْ هوى في جهنم فيالتعاسته وشقائه الذي ينتظره ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ × فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ × وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ × فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ × ومَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ × نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ (القارعة ٦-١١).

هل تحب أن يشفع لك النبي ﷺ يوم القيامة؟

هل تريد أن تحظى بشفاعته ﷺ لك ليُغفر ذنبك وتزيد درجتك في الجنة؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها نلت شفاعة الحبيب المصطفى ﷺ؟

ستة أعمال إن فعلت أية واحدة منها، نِلْتَ شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة.

1 توحيد الله

يقول النبي ﷺ: "إنَّ اللَّه سَيُخَلِّصُ رجلًا من أُمَّتي على رُءُوس الخَلائق يومَ القيامة فينشُرُ عليه تسعةً وتسعينَ سجلًّا، كلُّ سجلٍّ مثلُ مَدِّ البَصَر، ثُمَّ يقولُ: أتُنْكِرُ من هذا شيئًا، أظَلَمَكَ كتبَتِي الحافظونَ؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ، فيقولُ أفَلَكَ عُذْرٌ؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ. فيقولُ: بلى إنَّ لكَ عندَنا حسنةً فإنَّه لا ظُلْمَ عليكَ اليومَ، فتخرجُ بطَاقَةٌ فيها أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ. فيقولُ أحْضُرْ وزْنَكَ، فيقولُ: ما هذه البطَاقَةُ مع هذه السِّجلَّات؟ فقال: إنَّكَ لا تُظْلَمُ، قال: فَتُوضَعُ السِّجلَّاتُ في كَفَّة، والبِطَاقَةُ في كَفَّة، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فلا يَثْقُلُ مع اسْمِ اللَّهِ شيءٌ" [١]

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٦٣٩)، مسند أحمد (١٢/٢٤)، صحيح ابن ماجه (٣٤٨٨)، صحيح الجامع (٨٠٩٥)، صحيح ابن حبان (٢٢٥) عن عبدالله بن عمرو.

مقاييس الميزان في الآخرة ليست كمثيلاتها في الدنيا.. ٩٩ سجلاً، حجم كل سجل وطوله منها كمد البصر، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لصاحبه إلا كتبها وثبّتها .. تهزمها بطاقة واحدة لا تساوي في حجمها قصاصة في ورقة واحدة من سجل واحد من التسعة وتسعين سجلاً .. غير أنه كُتب فيها ما لا يزنه ما كُتب في تلك السجلات جمعاء .. إنها كلمة التوحيد وكفى، وأي شيء يثقل مع اسم الله عز وجل؟؟!!

لا إله إلا الله .. أي لا معبود يستحق العبادة بحق إلا الله، من قالها موقناً بها قلبه، معتقداً بها، عاملاً بمقتضاها، فقد ادّخر لنفسه يوم الوزن ما لا يخشى طفافةً في الوزن .. إنها كلمة التوحيد وشهادة الفطرة ومفتاح باب الجنة، وهي الكلمة الفصل للمصير الأبدي إلى ما لا نهاية (خالدين فيها) .. فلا يثقل عليها في الميزان شيء.. ذلك وعدٌ غير مكذوب.

العمل

من اليوم.. قررت أن أجعل لي ورداً يومياً من (لا إله إلا الله).

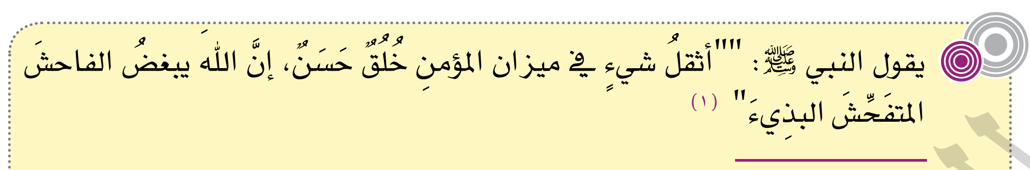
من اليوم.. قررت أن أتعلم مبطلات التوحيد كالسحر والشرك وموالاة الكافرين ... الخ، حتى لا أُبطل توحيدي.

من اليوم: ....

....

....

2 حُسْنُ الخُلق


يقول النبي ﷺ: ""أثقلُ شيءٍ في ميزان المؤمنِ خُلُقٌ حَسَنٌ، إنَّ اللَّه يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشَ البذِيءَ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٠٠٢) ، صحيح أبي داود (٤٧٩٩) ، صحيح الجامع (١٣٥) ، صحيح الترغيب (٢٦٤١) عن أبي الدرداء.

من العجيب أن نرى لحسن الخلق هنا كذلك ذكراً، لربما كان يخطر في بال أحدنا أن قيام الليل أو صيام النهار أو الجهاد هي من تستحق أن تكون من أدوات تثقيل الموازين، لكنه دين اللّه الذي قضى أن وجود حسن الخلق هنا دليل على أن الإبتسامة ولين الجانب وكفَّ الأذى وحسن المعاملة قد يفوق بها صاحبها أمهات العبادات من النوافل .. إنه كلٌّ متكامل لا يتجزأ، فكما أن الدين عبادات وعقائد فهو كذلك معاملات يبلغ بها صاحبها في الإسلام بل ربما يفوق المكثرين من العبادات الجسدية والمالية .. يا له من دين!!

العمل

من اليوم.. قررت أن أبتعد عن الفحش والبذاءة وكلِّ ما هو منافٍ للأخلاق.

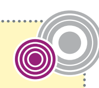
من اليوم.. قررت أن أتحلَّى بحسن الخلق في تعاملي مع الناس بإبتسامة ولين جانب وكرم ووفاء.

من اليوم: ....

....

....

3 حمد الله



يقول النبي ﷺ: "الطَّهورُ شطرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تملأُ الميزانَ، وسبحان اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ (أو تملأ) ما بين السماواتِ والأرضَ" [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٢٣) واللفظ له، صحيح النسائي (٣٥١٧)، صحيح الترمذي (٢٤٣٦)، صحيح الجامع (٣٩٥٧) عن أبي مالك الأشعري.

فصَّل أهل اللغة والفصاحة في معنى الحمد وفرَّقوا بينه وبين المدح .. فالحمد: هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم. أما المدح فهو ثناء بلا تعظيم، لأن الإنسان قد يمدح مَنْ لا يُحِب .. ففي معنى الحمد التعظيم والمحبة، لذلك كان من شأنها أن تملأ الميزان فهي تجمع بين إثبات العظمة وكمال الحب للرحمن .. فمن أكثر من حمد الله فقد تذكَّر في باطن عقله نِعَمَ الله عليه وتَفَضُّلَه عليه يوم أنعم عليه ما ربما حَرَم غيره منه .. فهو دليل على اعترافه بالفضل له نظرياً، لينطلق اللسان عملياً مُعبِّراً عن ذلك المنِّ والفضل لصاحب الفضل، ولسان حاله:

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً	رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ
يا مُسْبِغَ البرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ	سِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يا عَالِمَ السِّرِ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الـ	وَعْدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ	يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ

العمل

من اليوم.. قررت أن يكون لي كل يوم ورد من (الحمد لله) مائة مرة.

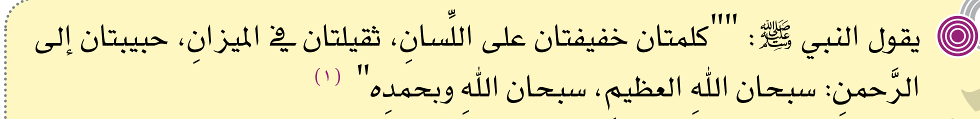
من اليوم.. قررت أن أتفكَّر في نِعَم الله وآلائه وانغماسي فيها مِن حولي.

من اليوم: ....

....

....

4 ذكر الله بصيغ مخصوصة

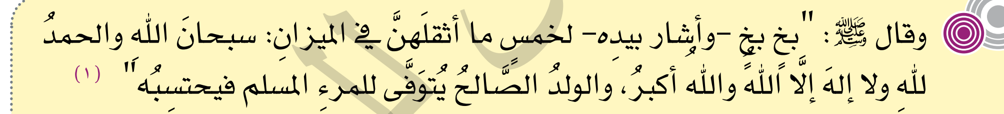


يقول النبي ﷺ: ""كلمتان خفيفتان على اللِّسانِ، ثقيلتان في الميزانِ، حبيبتان إلى الرَّحمنِ: سبحان اللهِ العظيمِ، سبحان اللهِ وبحمدِهِ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٠٦)، صحيح مسلم (٢٦٩٤)، صحيح الترمذي (٣٤٦٧)، صحيح ابن ماجه (٣٠٨٣)، صحيح الجامع (٤٥٧٢) عن أبي هريرة.

وخرج النبيَّ ﷺ من عند جويرية بنت الحارث بُكرةً حين صلى الصبحَ وهي في مسجدِها. ثم رجع بعد أن أضحَى وهي جالسةٌ. فقال: "ما زلت على الحالِ التي فارقتُك عليها؟ قالت: نعم. فقال النبيُّ ﷺ: " لقد قلتُ بعدك أربعَ كلمات، ثلاثَ مرات. لو وُزِنَت بما قلت منذُ اليومَ لوزَنَتهنَّ: سبحان اللهِ وبحمدِه، عددَ خلقِه ورضَا نفسِه وزِنَةِ عرشِه ومِدادَ كلماتِه" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٧٢٦)، صحيح أبي داود (١٥٠٣)، صحيح النسائي (١٣٥١)، صحيح الترمذي (٣٥٥٥)، صحيح الجامع (٥١٣٩) عن جويرية بنت الحارث.



وقال ﷺ: "بخ بخ -وأشار بيده- لخمس ما أثقلَهنَّ في الميزانِ: سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلّا اللّهُ واللّه أكبرُ، والولدُ الصّالحُ يُتوفّى للمرءِ المسلم فيحتسِبُه" [١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (٢٠٠٩)، صحيح الجامع (٢٨١٧)، صحيح ابن حبان (٨٣٣) عن أبي سلمى وثوبان.

في ذكر الله ما يُنعشُ القلب ويرطِّب اللسان ويُشَنِّف الآذان ويزيد الإيمان، وفوق ذلك يُثقِلُ الميزان .. إنَ القلب ينشط بذكر من أحب، فمن أكثر من ذكر شيء كان ذلك دليلاً على تربُّع ذلك المذكور على عرش ذلك القلب وسكناه في حجراته ورجحان كفته في موازينه ومقاييسه، فهو يتنفس حُبَّه فينطلق له ذاكراً سراً أو على الملأ. فمن أحب المال أكثر من ذكره، ومن أحب عمله أكثر من ذكره، ومن أحب اللّه أكثر من ذكر اللّه.

ها هي الملائك تسبح بحمده، والشجر والجبال والسهول والكائنات والكون كله يسبح بحمده معترفاً له بالفضل والأمر .. ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد ١)، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء ٤٤) ..

أفتكون الجمادات والأفلاك والبهائم أكثر تنزيهاً للّه وتسبيحاً له من الإنسان؟!! إن ذلك قمة الخسران.

ما أجملها من كلمات خفيفات متناغمات تزيدك من اللّه قربى وفي الميزان في الآخرة وزناً .. اذكرها وأنت على فراشك، في حال حلِّك وترحالك، في صحتك وسقمك، وفي جميع أمرك .. "سبحان اللّهِ وبحمده، سبحان اللّهِ العظيم" .. ردِّدها مُستَطْعِماً حلاوة ذكرها وثِقل وزنها .. أَكْثِر وربك بعطائه لك أَكْثَرا!



العمل

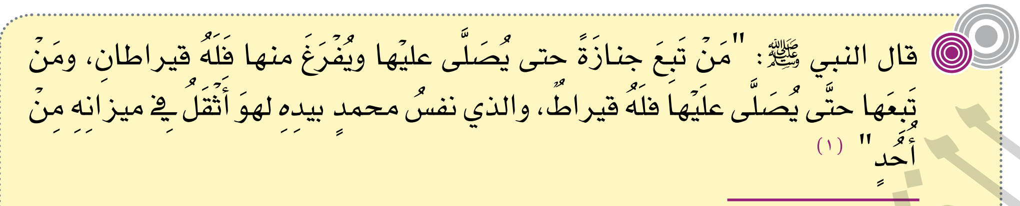
من اليوم.. قررت أن يكون لي كل يوم ورد من (سبحان اللّه وبحمده، سبحان اللّه العظيم) مائة مرة.

من اليوم.. قررت أن أُسبِّح اللّه وأذكره كل صباح وأنا في طريقي للعمل مستخدماً أصابعي أو مِسبحة.

من اليوم: ....

....

....



5 الصلاة على الجنازة واتباعها

قال النبي ﷺ: "مَنْ تبعَ جنازةً حتى يُصَلَّى عليْها ويُفْرَغ منها فَلَهُ قيراطانِ، ومَنْ تَبعَها حتَّى يُصَلَّى عليْها فلهُ قيراطٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لهوَ أثقلُ في ميزانِهِ منْ أُحُدٍ" (١)

١- صحيح: صحيح الجامع (٦١٣٥)، مسند أحمد (٦/٢٩٦) عن أبي بن كعب وابن عمر.

وقال ﷺ: "مَن اتبَعَ جنازةَ مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معه حتى يُصَلَّى عليها ويُفرَغ من دَفْنها، فإنه يَرْجعُ من الأجرِ بقيراطين كلُّ قيراطٍ مثل أُحُدٍ، ومَن صلَّى عليها ثم رَجَعَ قبل أن تُدفَنَ فإنه يَرْجِعُ بقيراطٍ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٤٧)، صحيح النسائي (٥٠٤٧)، صحيح ابن حبان (٣٠٨٠) عن أبي هريرة.

سبحان مَنْ جعل الجنازة سنَّة يرحمِ بها الميت ويتعظ بها الحي ويُؤجَر .. إن في الصلاة على الجنازة واتباعها تهذيباً للنفس على درب الإستقامة .. فكم من مُكبِّر على ميت سيُكبَّرُ عليه بعد حين .. وكم من حامل للجنازة اليوم في غده محمول .. فما طول العيش بأمر مأمول .. إن في الصلاة على الميِّت خيراً للحيِّ والميِّت، فالدعاء للميت والإستغفار له وسؤال الله الثبات له، كل ذلك خيرٌ للميت .. ورؤية الحيِّ للقبر وحمله للجنازة وتذكُّره لحقيقة الموت كل ذلك خير له .. وكل ذلك مما يُثقل به موازينه يوم القيامة.

العمل

من اليوم.. قررت أن أُصلِّي مرة كل أسبوع في مسجد تكثر فيه صلوات الجنائز لأكسب الأجر وأُثقِّل الميزان.

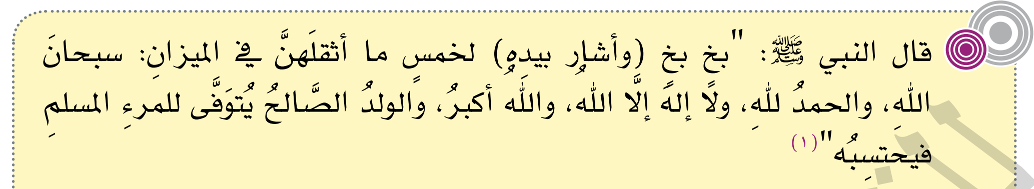
من اليوم.. قررت أن أتبع مرة في الشهر جنازة إلى القبر حتى تُدفن.

من اليوم: ....

....

....

6 الصبر على موت الولد



قال النبي ﷺ: "بخ بخ (وأشار بيده) لخمس ما أثقلهنَّ في الميزانِ: سبحانَ اللّه، والحمدُ للّه، ولا إلهَ إلّا اللّه، واللّه أكبرُ، والولدُ الصَّالحُ يُتوَفَّى للمرءِ المسلم فيحتسِبُه"[١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (٢٠٠٩) ، صحيح الجامع (٢٨١٧) ، صحيح ابن حبان (٨٣٣) عن أبي سلمى وثوبان.

أرأيتَ في ثنايا الحياة وأخاديد آلامها أمراً يفوق الموت؟! أرأيتَ خدشاً يحفر في الروح حتى يغدو جرحاً عميقاً مثل الموت!! لو جمعتَ بلسم الكون ما برئ .. إن الموت للأحياء آية، وللمعتبرين عظة، وللمتأملين غاية!! فكيف إن صادم الموت بضعاً من روحك وخنق نَفَساً من أنفاسك؟! أرأيتَ لو سكن الموت أضلعاً كانت صغيرة في صلبك؟ أرأيتَ لو مات الولد؟!

ثقيلٌ هو الحزن في نفسك .. فلا أسى يُعَبِّرُ عما يختلجك ..كيف وإن شبَّ الغلام فكان ولداً صالحاً!! تلك المصيبة في ذاتها مصائب لا يحملها إلا قلبٌ بإيمانه يرى كلَّ أمر من اللّه خيراً .. فأبشر يا من كنت مكلوماً صابراً .. بثقل في الميزان وأجراً على مصيبتك معلوماً.

العمل

من اليوم.. قررت أن أسأل الله العافية من البلاء في فَقْدِ الأحبة وأن يرزقني الله أجر الصابرين.

من اليوم.. قررت إن ابتُليتُ بفَقْدِ حبيب أن أصبر بعون الله وأحتسب الأجر ولا أجزع.

من اليوم: ....

....

....

سؤال للنقاش والتفكير

أليس الله عز وجل يعلم مقادير أعمال العباد؟ فما الحكمة في وزنها؟

الجواب:

قال القاسمي: " فيه حِكَم:

منها: إظهار العدل، وأن الله عز وجل لا يظلم عباده.

ومنها: امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا وإقامة الحجة عليهم في العقبى.

ومنها: تعريف العباد ما لهم من خير وشر، وحسنة وسيئة.

ومنها: إظهار علامة السعادة والشقاوة.

ونظيره أنه تعالى أثبت أعمال العباد في اللوح المحفوظ، ثم في صحائف الحفظة الموكلين ببني آدم، من غير جواز النسيان عليه سبحانه وتعالى" [1]

١- لباب التأويل في معاني التنزيل، ص ٦٣٨.

ويقول أبو السعود في تفسيره: " فما الفائدة في الوزن؟

أُجيبَ بأنه ينكشف الحال يومئذ، وتظهر جميع الأشياء بحقائقها على ما هي عليه، وبأوصافها وأحوالها في أنفسها من الحسن والقبح، وغير ذلك، وتنخلع عن الصور المستعارة التي بها ظهرت في الدنيا، فلا يبقى لأحد ممن يشاهدها شبهة في أنها هي التي كانت في الدنيا بعينها، وأن كل واحد منها قد ظهر في هذه النشأة بصورته الحقيقية المستتبعة لصفاته، ولا يخطر بباله خلاف ذلك" [1]

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود في تأويل الآية ٩ من سورة الأعراف.

ملخص فصل [كيف تثقل ميزانك يوم القيامة]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 1	توحيد الله	حديث البطاقة، قال النبي ﷺ: "... فتخرجُ بطَاقَةٌ فيها أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللّه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عَبْدُهُ ورسولُه فيقول أُحْضُرْ وزْنَكَ، فيقولُ: ما هذه البطَاقَةُ مع هذه السِّجلَّات؟ فقال: إنَّكَ لا تُظلَمُ، قال: فَتُوضَعُ السِّجلَّاتُ في كَفَّة، والبطَاقَةُ في كَفَّة، فَطاشَتِ السِّجلَّاتُ وثَقُلَت البطَاقَةُ"
 2	حُسْنُ الخُلُق	قال النبي ﷺ: "أثقلُ شيءٍ في ميزان المؤمن خُلُقٌ حَسَنٌ، إنَّ اللّه يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشَ البذِيءَ"
 3	حمد اللّه	قال النبي ﷺ: "الطَّهورُ شطرُ الإيمان، والحمدُ للّهِ تملأُ الميزانَ، وسبحان اللّه والحمدُ للّه تملآن (أو تملأُ) ما بين السماوات والأرضِ"
  4	ذكر اللّه بصِيَغٍ مخصوصة	قال النبي ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللِّسان، ثَقيلتان في الميزانِ، حبيبتان إلى الرَّحمن: سبحان اللّهِ العظيم، سبحان اللّهِ وبحمده" وقال ﷺ: "بخ بخ -وأشار بيده- لخمس ما أثقلَهنَّ في الميزان: سبحانَ اللّه، والحمدُ للّه، ولا إلَهَ إلَّا اللّه، واللّه أكبرُ، والولدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلم فيحتسبُه"
 5	الصلاة على الجنازة واتباعها	قال النبي ﷺ: "مَنْ تبِعَ جنازَةً حتى يُصَلَّى عليها ويُفرَغَ منها فَلَهُ قيراطان، ومَنْ تبِعَها حتَّى يُصَلَّى عليها فله قيراطٌ، والذي نفسُ محمد بيده لهوَ أثقلُ في ميزانه من أُحُد"
  6	الصبر على موت الولد	قال النبي ﷺ: "بخ بخ -وأشار بيده- لخمس ما أثقلَهنَّ في الميزان: سبحانَ اللّه، والحمدُ للّه، ولا إلهَ إلَّا اللّه، واللّه أكبرُ، والولدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلم فيحتسبُه"


للطباعة ولقراءة

الفصل الرابع



كيف تجعل لنفسك نوراً يوم القيامة؟

من حوارات المؤمنين والمنافقين يوم القيامة، تلك التي سجَّلها القرآن وقصَّها علينا عمَّا سيكون بينهم من حوار حول ذلك النور اللطيف الشفيف الذي سيُعطوه المؤمنون يوم القيامة ويتمنَّاه المنافقون والكافرون الذين عاشوا حياتهم في الظلام، بل يمتد الأمر لأن يطلبوه صراحة من المؤمنين ليضيء لهم ولو شيئاً من طريقهم.

يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ × يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد ١٢-١٣).

" وننظر من ناحية التناسق الفني في عرض المشهد، فنجد لاختيار مشهد النور في هذا الموضع بالذات حكمة خاصة.. إن الحديث هنا عن المنافقين والمنافقات.. والمنافقون والمنافقات يُخفون باطنهم ويتظاهرون بغير ما في الضمير المكنون، ويعيشون في ظلام من النفاق والدسِّ والوقيعة. والنور يكشف المخبوء ويفضح المستور. كما أنه الصفحة المقابلة الوضيئة لصفحة النفاق المظلمة المطموسة. فهو أليق شيء بأن تطلق أشعته على المشهد الكبير. وبأن ينير بين أيدي المؤمنين والمؤمنات وبأيمانهم، بينما المنافقون في الظلام الذي يناسب ظلمات الضمير وظلمات الخفاء المستور" (١)

معنى (النور) في القرآن والسنة:

ترددت كلمة النور في القرآن الكريم في خمسة وأربعين موضعاً، بعضها يتحدث عن نور ماديّ، وبعضها عن نور معنويّ .. وبعضها يتحدث عن نور في الدنيا، وبعضها عن نور في الآخرة .. وحتى لا يختلط عليك الأمر وتعلم عن أيٍّ منها نتحدث في هذا الفصل فهذا موجز لمعاني (النور) التي جاءت على أحد عشر معنى، هي: (٢)

1. **(دين الإسلام):** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (التوبة ٣٢).
2. **(الإيمان):** ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾ (البقرة ٢٧٥).

١- في ظلال القرآن، سورة الحديد (١٢-١٥) بتصرف يسير.
٢- الوجوه والنظائر، للدامغاني.

3 (الهادي): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور ٣٥). وهو اسم من أسماء الله الحسنى

4 (النبي ﷺ): ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ (المائدة ١٥).

5 (القرآن): ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٧٤)

6 (ضوء النهار): ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام ١).

7 (ضوء القمر): ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾ (نوح ١٦).

8 (بيان الحلال من الحرام): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة ٤٤).

9 (العدل): ﴿وأشرقتِ الأرضُ بنُورِ رَبِّها﴾ (الزمر ٦٩)، وقيل: ضوء يخلقه الله يُلبِسُه وجهَ الأرض فتشرق.

10 (الهُدَى والبصيرة): ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (الزمر ٢٢)، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ (الحديد ٢٨)، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام ١٢٢)، ومنها قوله ﷺ: "اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً" (١)

11 (ضوء يُعطاه المؤمن يوم القيامة): ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد ١٢).. وهو **موضوع بحثنا في هذا الفصل**

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٣١٦)، صحيح مسلم (٧٦٣)، صحيح أبي داود (١٣٥٣)، صحيح النسائي (١١٢١) عن عبدالله بن عباس.

أين ستحتاج النور أكثر؟

كلنا سيحتاج إلى النور في موقف الحشر يوم القيامة، وأحوج ما نكون إليه على الصراط عند نصبه فوق جهنم .. ومتى ما عظُم النور زادت سرعة المرور على الصراط، والعكس صحيح.

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: "يجمع الله الناس يوم القيامة ... فيُعْطيهمْ نُورَهُمْ على قدرِ أعْمالهمْ، فمنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مثل الجبَلِ العَظيم يَسْعَى بين أيديهمْ، ومنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نورَهُ أصْغَرَ من ذلكَ، ومنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مثلَ النخلة بيَمينِه، ومنْهُمْ مَنْ يُعْطى أصْغَرَ من ذلكَ حتى يَكُونَ آخرُهُمْ رجلاً يُعْطَى نُورَهُ على إبْهام قَدَمه، يُضيءُ مرةً ويُطفأُ مرةً، فإذا أضاءَ قَدَمَهُ قدمٌ (ومَشَى) وإذا طُفيءَ قامَ، قال: والربُّ تباركَ وتعالى أمامَهُمْ حتى يَمُرَّ بهمْ إلى النارِ فَيَبْقَى أثَرُهُ كحَدِّ السَّيْف (دَحْض مَزلَّة) قال: فيقولُ: مُرُّوا، فَيَمُرُّونَ على قدر نُورهمْ، منْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كطرفة العَيْن، وَمنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالبَرْق، ومنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالسَّحاب، ومنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقضَاض الكوكب، ومنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيح، ومنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَس، ومنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرجل، حتى يَمُرُّ الذي يُعطَى نورَهُ على ظهرِ إبهامِ قَدَمه يَحْبُو على وجهه ويدَيْه ورجْلَيْه، تخرُّ يدٌ وتعلقُ يدٌ، وتخرُّ رِجلٌ وتعلقُ رِجلٌ، وتُصيبُ جَوَانبَهُ النارُ فلا يزالُ كَذلكَ حتى يَخْلُصَ فإذا خَلَصَ وقَفَ عليْها فقال: الحمدُ للهِ الذي أَعْطَاني ما لَمْ يُعْطِ أحدًا إذْ أنجاني منْها بعدَ إذْ رأيْتُها" (١)

٢- صحيح: صحيح الترغيب (٣٥٩١) ، الحاكم (٤٠٨/٢)، البدور السافرة (١٥٨) ، تخريج أحاديث العقيدة الطحاوية (صفحة ٤٧٠) عن ابن مسعود.

يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحريم ٨).. نورٌ يضيء لهم الصراط فيجتازونه، ويضيء وجوههم فيُعرَفون من بين الخلائق مشرقين مستبشرين ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ مشرقة مضيئة وضّاءة.

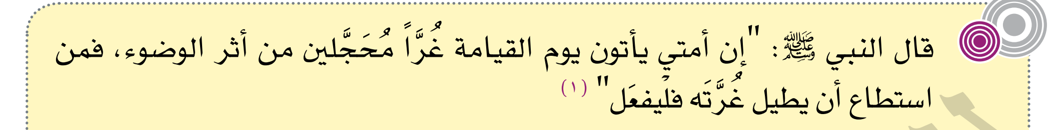
هل تحب أن تكون منهم؟

هل تريد أن يكون لك نور يوم القيامة يضيء وجهك وتجتاز به الصراط؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها جعل الله لك نوراً يوم القيامة؟

ثمانية أعمال، إن فعلت أية واحدة منها ولزِمْتَها كانت مصدراً للنور لك يوم القيامة.

1 الوضوء



قال النبي ﷺ: "إن أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين من أثر الوضوء، فمن استطاع أن يطيل غُرَّتَه فلْيفعَل" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (١٣٦)، صحيح مسلم (٢٤٦)، صحيح ابن ماجة (٣٤٩٤)، صحيح النسائي (١٥٠)، صحيح ابن حبان (١٠٤٦) عن أبي هريرة.

في فعل الوضوء واسمه ما يدل على الوضاءة والضوء، وهو كذلك حقاً في الدنيا والآخرة .. ولئن كانت الغُرَّة لمعةً بيضاء تكون في جبهة الفرس، والتَّحجيلُ بياضاً يكون في قوائم الفرس، فأمة محمد ﷺ تأتي يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين، تلمع منهم الجباه والأيدي والأقدام من آثار الوضوء، وتتلألأ وجوههم وأيديهم وأرجلهم بالنور.. تعرفهم بسيماهم من أثر الوضوء.

إن من سُنَنِ الوضوء المبالغة في غسل الأعضاء، فالزيادة في غسل مقدمة الوجه إطالة في الغُرَّة، والزيادة في غسل الأيدي والأرجل إطالة في التحجيل .. كل ذلك ينقلب نوراً يوم القيامة. فطوبى للمتوضئين الغُرِّ المُحَجِّلين.

العمل

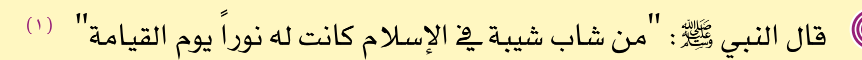
من اليوم .. قررت ألا أنام كل يوم إلا على وضوء، وأن أُسبِغَ الوضوء على المكاره.

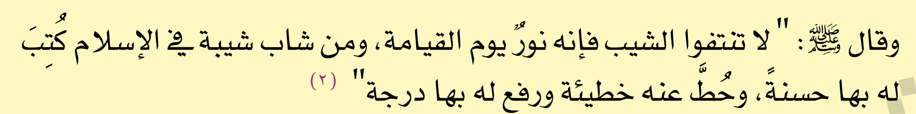
من اليوم.. قررت أن أتوضأ لكل صلاة ما استطعت لأحظى بالنور يوم القيامة، وأن أُبالغ بغسل الأعضاء قليلاً.

من اليوم: ....

....

2 الشيب في الاسلام


قال النبي ﷺ: "من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة" [١]


وقال ﷺ: "لا تنتفوا الشيب فإنه نورٌ يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام كُتِبَ له بها حسنةً، وحُطَّ عنه خطيئة ورفع له بها درجة" [٢]

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٣٤) ، صحيح النسائي (٣١٤٤) ، صحيح الترغيب (٢٠٩٣) ، صحيح الجامع (٦٣٠٧) ، صحيح ابن حبان (٢٩٨٣) عن كعب بن مرة.

٢- حسن صحيح: صحيح أبي داود (٤٢٠٢) ، صحيح الترغيب (٢٠٩٦) ، صحيح ابن حبان (٢٩٨٥) ، مسند أحمد (١١/١٦٠) ، صحيح الجامع (٧٤٦٣) عن أبي هريرة.

كان الشيب ولا يزال مصدر وقارٍ لصاحبه ومانعاً له من تفاهات الأعمال وحماقات التصرفات، وهو كذلك علامة الحكمة وما اختزلته الأيام في صاحبها من الحنكة والخبرة والنضوج .. فكيف إذا كان هذا الشيب في الإسلام!! .. إن كل شعرة بيضاء تعلن عن سنوات أمضاها صاحبها في عبادة الله وتحت راية التوحيد، يُعلِنها كل يوم في صلواته الخمس لله عز وجل، ويصوم طيلة الستين أو الخمسين سنة لله، ويُربِّي أبناءه على التوحيد، ويجتاز امتحانات الله وابتلاءاته في الثبات على الإسلام .. فكما أكرمه الله بأن أنَارَ بصَرَه وبصيرته في الدنيا وجعل له نوراً ثبَّته به على الإسلام، فقد جعل له كذلك نوراً في الآخرة.

فقُلْ لأولئك الذين ينتفون شَيْبَهَم ويقتلعونه من رؤوسهم أو لِحَاهم، أتزهدون في النور يوم القيامة؟! أولئك الذين سُئِلَ عنهم رسول الله ﷺ فقيل له: إن رجالاً ينتفون الشَّيب، فقال ﷺ: "من شاء فلينتف نوره" [١] . قال ابن العربي: إنما نهى عن النَّتْف دون الخَضْب، لأن فيه تغيير الخلقة عن أصلها، بخلاف الخَضْب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليه [٢]

١- حسن: صحيح الترغيب (٢٠٩٢) ، السلسلة الصحيحة (٣٣٧١) عن فضالة بن عبيد.

٢- فتح الباري، باب الخضاب.

العمل

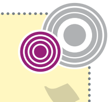
من اليوم .. قررت أن لا أنتف شيبةً من شعر رأسي أو لحيتي، بل أُخضبه إن شئتُ بدلاً من نتفه.

من اليوم.. قررت أن أُوقِّر كلَّ ذي شيبة في الإسلام، فإنه دعانا لتوقير الكبير.

من اليوم: ....

....





الحب في الله

قال النبي ﷺ: "قالَ اللّه عزَّ وجلَّ: المتحابُّونَ في جلالي لَهُم مَنابرُ مِن نورٍ يغبطُهُمُ النَّبيُّونَ والشُّهداءُ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٣٩٠)، صحيح الجامع (٤٣١٢)، صحيح الترغيب (٣٠١٩) عن معاذ بن جبل.

وقال ﷺ: "من عباد الله عبادًا ليسوا بأنبياءَ يغبطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ، قيل: من هم لعلَّنا نُحبُّهم؟ قالَ: هم قومٌ تحابُّوا بنورِ اللّه من غيرِ أرحام ولا أنسابٍ، وجوهُهم نورٌ على منابرَ من نورٍ لا يخافون إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزنون إذا حزِن النَّاسُ. ثمَّ قرأ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (٣٠٢٣) واللفظ له، صحيح ابن حبان (٥٧٣)، صحيح أبي داود (٣٥٢٧) عن أبي هريرة.

ما أجملها من أخوة، وما أروعها من نفحات إيمانية عذبة يستشعرها الأخ تجاه أخيه .. تسري في عروقه سريان الماء الزلال بعد فورة عطش شديد، فيثلج صدره، ويروي ظمأه، ليعود للقلب نقاؤه وللنفس صفاؤها ..فتطمئن الروح وتعود لتنشر أريج الود والحب من جديد . .إنها مشاعر الأخوة وأحاسيسها تلك التي تذهب بالقلب إلى عالم لا مكان فيه للمصلحة المالية أو المنفعة الشخصية.. فقط حب في الله، تزاور فيه، دعاء للأخ في ظهر الغيب، تفقُّدٌ لحاله، لقاءٌ تجمعه المودة والإيمان وذكر الرحمن، وافتراق يحدوه الشوق.. أولئك الذين يغبطهم الأنبياء والصالحون في معرض الجزاء يوم القيامة، يُعرفون بنورهم بين الأمم.

ابحث عن أولئك الذين يصلحون لتلك المنزلة في حياتك وآخرتك، خُذْ بأيديهم وأخبرهم أنك تحبهم في الله واتْلُ عليهم حديث النبي العدنان عن منابر النور التي تنتظركم.

العمل

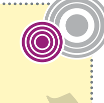
من اليوم .. قررت أن أُخبِرَ من أُحبُّه في اللّه أنني أُحبُّه لا لشيء دنيوي وإنما للّه وفي اللّه.

من اليوم.. قررت أن أُدخل السرور على قلب من أُحبُّه في اللّه بهدية ولو متواضعة وأن أدعو له بظهر الغيب.

من اليوم: ....

....

4 العدل في الحُكْم



قال النبي ﷺ: " إن المقسطينَ عند اللّه على منابرَ من نورٍ عن يمينِ الرحمنِ عز وجل، وكلتَا يديهِ يمينٌ؛ الذين يعدلونَ في حُكمهِم وأهليهِم ومَا وُلُّوا " [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٢٧) ، صحيح النسائي (٥٣٩٤) ، صحيح ابن حبان (٤٤٨٤) ، صحيح الجامع (١٩٥٣) عن عبدالله بن عمرو.

فكما أن الظلم ظلمات يوم القيامة، فإن العدل نورٌ يوم القيامة، والمقسطون هم العادلون في حكمهم وأعمالهم وما ولّاهم اللّه إياه من مسؤوليات صغُرت أم كبُرت .. هم في الحقيقة يتشبهون بصفة من صفات اللّه العلية وهي العدل .. فاللّه العدل سبحانه حرَّم الظلم على نفسه وأمر بالعدل والإحسان .. وأولئك العادلون في مسؤولياتهم تجاه موظفيهم أو رعيتهم أو أهليهم أو المتخاصمين لديهم هم أولئك الذين يُكرمهم الكريم بنورٍ يوم القيامة لا يُعطى لهم فحسب، بل يتميزون يوم القيامة بأن يرفعهم اللّه على منابر من نور، حيث المنابر فيها الرفعة والرقيّ ليراهم الناس، وفوق ذلك فهم على يمين الرحمن زيادة في التشريف والتكريم منه سبحانه لهم.

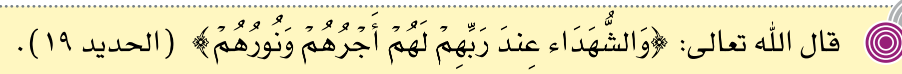
العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل العدل أساساً في تعاملي لمن تحت ولايتي من موظفين وعاملين ورعية.

من اليوم.. قررت أن أبتعد عن ظلم أي إنسان فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، والعدل نور.

من اليوم: ....

....



5 الشهادة أو الجهاد في سبيل الله ×

قال الله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد ١٩).

قال النبي ﷺ: " مَن رَمَى بسهْمٍ في سبيلِ اللَّه؛ كان له نورًا يومَ القيامةِ" [١]

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٢٩٢) ، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٥) عن أبي هريرة.

الشهادة في سبيل الله تجارة مع الله، عَقَدَ المؤمنون فيها صفقةً مع خالقهم وبارئهم .. والعجيب في تلك الصفقة أن الله سبحانه هو الذي خلقهم ويملك أمرهم وأرواحهم، غير أنه اشترى منهم أنفسهم وحدَّد لهم ثمناً عظيماً عليها وهو الجنة، وطمأنهم على تجارتهم فقال لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ١١١) .. فرَبِحَ بيعُهم وربحتْ تجارتهم.

ومن تمام الصفقة أن يُميّزهم بين الخلائق يوم القيامة ويجعل لهم نوراً يضيء وجوههم كرامة منه سبحانه لهم فوق ما كتب لهم من الأجر .. وليس هذا النور فقط للذين قُتلوا في سبيل الله، بل حتى أولئك الذين جاهدوا في سبيله ورَمَوا عدوه ولو بِسَهْمٍ أصابه أو أخطأه فستكون رميتهم تلك نوراً لهم يوم القيامة.

العمل

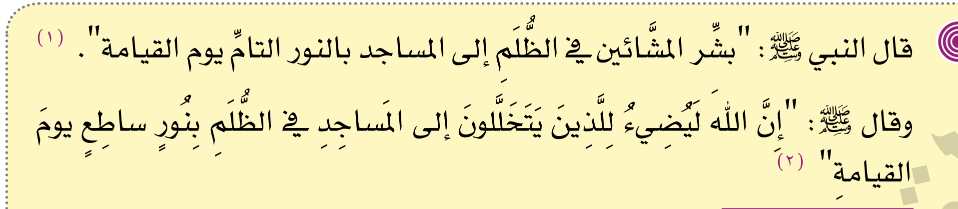
من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وإن لم أمت شهيداً في المعركة.

من اليوم.. قررت أن أخدم ديني بما أوتيت من مواهب وطاقات فالجهاد منه المالي واللساني.

من اليوم: ....

....

× سبقت الإشارة إلى أن العلماء قد نصّوا على أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.



6 صلاة الفجر والعشاء جماعة في المسجد

قال النبي ﷺ: "بشِّر المشّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التامِّ يوم القيامة". [١]

وقال ﷺ: "إنَّ اللهَ لَيُضيءُ لِلَّذينَ يَتَخَلَّلونَ إلى المَساجِدِ في الظُّلَمِ بنُورٍ ساطِعٍ يومَ القيامةِ" [٢]

١- صحيح: صحيح أبي داود (٥٦١)، صحيح الترمذي (٢٢٣)، صحيح ابن ماجه (٦٤٠)، صحيح الجامع (٢٨٢٣)، صحيح الترغيب (٣١٥) عن بريدة بن الحصيب وأنس بن مالك.

٢- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (٣١٧) عن أبي هريرة.

سبحان من خلق من العتمة نوراً وجمع المتضادات في وقت واحد .. ما أجملها أنفاس الفجر النقيَّة وتجليات العشاء الزكيَّة.. يوم يترنَّم الإمام بالقرآن صبحاً وعشياً.

لقد أخبر النبي ﷺ أن "أثقلَ صلاة على المنافقينَ صلاةُ العشاءِ وصلاةُ الفجرِ. ولو يعلمون ما فيهما لأتَوهُما ولو حَبوًا" [١]، لذا سيفتقدون النور يومِ القيامة ويقولون للمؤمنين ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ (الحديد ١٣).. لقد أبَوْا أن يمشوا في الظُّلَم فأطفأ الله نورهم يوم القيامة، ومشى المؤمنون في الظلمة فعوَّضهم الله نوراً يومِ القيامة، فلا يجمع الله عليهم عتمَتَيْن ولا ظُلْمَتَين، لأنهم (مشَّاؤون) يُكثرون الخُطى إلى المساجد ليصلوا فيها جماعة.. جعلني الله وإياك منهم.

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٧)، صحيح مسلم (٦٥١) واللفظ له، صحيح ابن ماجه (٦٥٦)، صحيح النسائي (٨٤٢)، صحيح ابن حبان (٢٠٩٨) عن أبي هريرة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أواظب صلاتي الفجر والعشاء جماعة في المسجد.

من اليوم.. قررت أن أضبط المنبِّه وأتواصى مع إخوتي في الله وأهل بيتي على الإستيقاظ لصلاة الفجر.

من اليوم: ....

....

7 تعليم الأولاد القرآن وتحفيظهم

قال النبي ﷺ: "من قرأ القرآنَ وتعلَّمه وعمِل به؛ أُلبِسَ والداه يومَ القيامةِ تاجًا من نورٍ، ضوؤه مثلُ ضوءِ الشمس، ويُكسَى والداه حُلَّتانِ لا تقوم لهما الدُّنيا، فيقولان: بِمَ كُسِبْنا هذا؟ (وفي رواية: بِمَ كُسِينا هذا؟) فيقال: بأخْذِ ولدِ كما القرآنَ " (١)

١- حسن لغيره: صحيح الترغيب (١٤٣٤) عن بريدة بن الحصيب الأسلمي.



طرق برِّ الوالدين كثيرة متنوعة، غير أن من أروع طرق بر الوالدين البعيدة المدى هي قراءة القرآن وحفظه والعمل به .. إن من تكريم اللّه عز وجل لحامل القرآن يوم القيامة أن يُكرِم والدَيه معه .. وكيف لا يُكرم من كان سبباً في حفظ ولده للقرآن والعمل به .. فبِرُّوا آباءكم وأمهاتكم بتعلم القرآن وحفظه والعمل به .. وبرُّوا أنفسكم بتعليم أبنائكم القرآن، واعملوا ليوم تُكْسَون فيه تيجان النور يوم القيامة .. وأَعْظِمْ به من لباس وأكرِمْ بها من كسوة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُلحق أبنائي بمراكز تحفيظ القرآن وأن أتعاهدهم في البيت مع زوجتي.

من اليوم.. قررت أن أرصد الجوائز والهدايا لمن يحفظ من أبنائي سُوَراً أو أجزاء من القرآن.

من اليوم: ....

....



حلق الشعر في الحج

قال النبي ﷺ: "وإذا حَلَقَ رأسَه، فلَهُ بكل شعرةٍ سقطتْ من رأسِه نورٌ يوم القيامة"[١]

١- حسن: صحيح الترغيب (١١٥٥)، ابن حبان (١٨٨٦) عن عبدالله بن عمر.

وقال ﷺ: "وأما حلقُك رأسَك؛ فإنه ليس من شعرِك شعرةٌ تقعُ في الأرضِ؛ إلا كانت لك نورًا يومَ القيامةِ".[١]

١- صحيح لغيره: صحيح الترغيب (١١٦٠) عن عبادة بن الصامت.

يبلغ معدل عدد الشعر في فروة الرأس للإنسان السليم ١٠٠ ألف شعرة .. وفي الحج بعد رمي جمرة العقبة يتحلَّل الحاجُّ بحلق شعر رأسه أو تقصيره والإستغناء عنه ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (البقرة ١٩٦)، فإذا حلق الشعر فلك أن تتخيل عدد تلك الشعرات من النور، مائة ألف أو يزيد يدَّخِرُها اللّه له نوراً يوم القيامة .. إن النبي ﷺ دعا بالرحمة والمغفرة ثلاثاً للمُحلِّقين، ومرة واحدة للمُقصِّرين .. لأن في الحلق دون التقصير كمال التجرد للّه ولمراده، أما المُقَصِّرُ فيكون قد ترك شيئاً للزينة .. فيا معشر الحُجّاج من الرجال، أتزهدون في مائة ألف مصدرٍ للنور يوم القيامة؟!



فائدة

إنما الحلق للرجال دون النساء، فالمرآة يكفيها أن تجمع شعرها إلى مقدم رأسها ثم تأخذ من أطراف شعرها قدر أنملة.

العمل

من اليوم .. قررت ألا أكتفي بتقصير شعري في الحج بل سأحلقه كاملاً ليُتمَّ الله لي النور.

من اليوم.. قررت أن أستشعر النور مع كل شعرة تسقط عند الحلق، وأن أسأل الله النور لي يوم ألقاه.

من اليوم: ....

....

أحاديث مختلف في صحتها

- قوله ﷺ: " من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة، من مقامه إلى مكة" " قال ابن حجر: "وَاخْتُلِفَ فِي وَقْفِهِ وَرَفْعِهِ" ونقل عن النووي تضعيفه للموقوف والمرفوع، وصحَّح النسائي الموقوف، وضعَّف الحازِميُّ المرفوع، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٥١) ، وصحيح الترغيب (٢٢٥) ، وإرواء الغليل (٩٤/٣) عن أبي سعيد الخدري. للمزيد أرجو الاطلاع على رسالة (الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة) للدكتور عبد الله الفوزان.

- قوله ﷺ في الصلوات الخمس: "من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف" صححه ابن حبان (١٤٦٧)، ورواه أحمد في المسند (٨٣/١٠) ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٨)، ثم ضعفه في ضعيف الترغيب (٣١٢) وفي التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٤٦٥) وقال: الصدفي تابعي، لم يرو عنه سوى اثنين ولم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الذهبي : " ليس إسناده بذاك " .. ولكن معناه صحيح بإذن الله، فإذا كان الوضوء سبباً للنور يوم القيامة، والوضوء سبب للصلاة وشرط لها، ففعل الصلاة عموماً يسبب النور يوم القيامة، والله أعلم. وقد مضى في النقطة السادسة أن صلاتي الفجر والعشاء في المسجد تسببان النور.

- قوله ﷺ: "إذا رميتَ الجِمَارَ كان لك نوراً يوم القيامة" أشار المنذري في الترغيب (٢/ ١٣١) إلى إعلاله بصالح مولى التوأمة، وصرح بذلك الهيثمي، فقال في مجمع الزوائد (٣ / ٢٦٠): " رواه البزار، وفيه صالح مولى التوأمة، وهو ضعيف" ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١١٥٧) وضعفه في ضعيف الجامع (٥٢٦) عن عبدالله بن عباس.

ملخص فصل [كيف تجعل لنفسك نورا يوم القيامة]












	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	الوضوء	قال النبي ﷺ: "إن أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين من أثر الوضوء، فمن استطاع أن يطيل غُرَّته فلْيفعَل"
2	الشيب في الاسلام	قال النبي ﷺ: "من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة" وقال ﷺ: "لا تنتفوا الشيب فإنه نورٌ يوم القيامة"
3	الحب في الله	قال النبي ﷺ: "قالَ اللَّه عزَّ وجلَّ: المتحابُّونَ في جلالي لَهُم مَنابرُ من نورٍ يغبطُهُمُ النَّبيُّونَ والشُّهداءُ"
4	العدل في الحُكم	قال النبي ﷺ: "إن المقسطينَ عند اللّه على منابرَ من نورٍ عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتَا يدَيه يمينٌ؛ الذين يعدِلونَ في حُكمِهِم وأهليهِم وما وُلُّوا"
5	الشهادة أو الجهاد في سبيل الله	قال الله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد ١٩). قال النبي ﷺ: "مَن رَمَى بسهْمٍ في سبيلِ اللّهِ؛ كان له نورًا يومَ القيامةِ"
6	صلاة الفجر والعشاء جماعة في المسجد	قال النبي ﷺ: "بشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التامِّ يوم القيامة" وقال ﷺ: "إنَّ اللّه لَيُضيءُ للَّذينَ يَتَخلَّلونَ إلى المَساجِدِ في الظُّلَمِ بِنُورٍ ساطِعٍ يومَ القيامةِ"
7	تعليم الأولاد القرآن وتحفيظهم	قال النبي ﷺ: "من قرأ القرآنَ وتعلَّمه وعمِل به؛ أُلبِسَ والداه يومَ القيامة تاجًا من نورٍ، ضوؤه مثل ضوءِ الشَمسِ"
8	حلق الشعر في الحج	قال النبي ﷺ: "وإذا حَلَقَ رأسَه، فلَهُ بكل شعرةٍ سقطتْ من رأسِه نورٌ يوم القيامة"



الفصل الخامس



كيف تُحرِّم نفسك على النار؟

جهنَّم، الجحيم، الحُطَمَة، الهاوية، السَّعير، النار، سَقَر، شر مئاب، الخسران المبين، الخزي العظيم .. تلك هي الأسماء والصفات التي وصف الله بها آلة العذاب التي خبَّأها يوم القيامة لكل من كفر به وعصاه .. إنها ذلك القاع العظيم المهيب والدركات المتأججة من الحمَم والألسنة الملتهبة من النار التي سيُظهرها الله يوم القيامة ويأتي بها على مرأى من النَاسَ .. قال ﷺ: "يُؤْتَى بجَهنَّمَ يومئذ لَها سبعونَ ألفَ زمام، معَ كل زمام سبعونَ ألفَ ملَك يجرُّونَها"[1] .. يا الله عفوك ما أعظمك .. أيُّ مخلوق عظيم يحتاج إلىٰ ٤٩٠٠ مليون مَلَكً يجُرُّونها؟! هنالك تتعالى الأصوات والزفرات وتقع القلوب وتجثو الأمم على الرُّكَب من هَول ما ترى، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج ٢).

لا بُدَّ من يوم ينال فيه أهل الكفر والجحود والعصيان والظلم ما يستحقونه .. ذلك الخزي العظيم .. لا بُدَّ من ظهور العدل المطلقِ يوم القيامة في مكانٍ تجتمع في الأمم كلها ليُعاقَب كلُ ظالم لنفسه أو لغيره .. جزاءً وفاقا ولا يظلم ربك أحداً .. إنها الخِزي الذي ينتظر كل من يدخلُها ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (آل عمران ١٩٢)، وسيعلم الناس عندئذ أنَ غَمْسَةً واحدة في جهنم تُنسِي نعيمَ الدنيا كلَّه.

﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.. هي شرُّ مَآب يمكن أن يُتخيَّل، وحتى تتخيَّل مدى شدتها وتُقَارن ذلك بشيء محسوس يعلمه عقلك، يكفيك أن تتأمل في مقارنة النبي ﷺ لها بنار الدنيا الملتهبة يوم قال: "ناركم التي توقدون جزءٌ من سبعين جزءاً من جهنم، قالوا: يا رسول الله، وإن كانت لكافية! قال: فإنها فُضِّلت بتسعة وستين جزءاً"[2]، ووصف رسول الله ﷺ أقلَّ أهلها عذاباً فقال: "إن أهونَ أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجلٌ تُوضَعُ في أخمصِ قدميه جمرةٌ يغلي منها دماغُه"[3]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٨٤٢)، صحيح الترمذي (٢٥٧٣)، صحيح الجامع (٨٠٠١) عن عبدالله بن مسعود.
٢- صحيح: صحيح البخاري (٣٢٦٥)، صحيح مسلم (٢٨٤٣)، صحيح الترمذي (٢٥٨٩)، صحيح الجامع (٦٧٤٢) عن أبي هريرة.
٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٦١)، صحيح مسلم (٢١٣)، صحيح الترمذي (٢٦٠٤)، صحيح الجامع (٢٠٣٥) عن النعمان بن بشير.

أصناف الناس في دخولهم النار؟

	أصناف الناس في دخول الجنة	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
1	مَنْ يدخلونها خالدين فيها	✓	✗ خالدين فيها	✗	وهم الكافرون والمشركون والمنافقون نفاقاً أكبر. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (النساء ١٤)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٣٩).

	أصناف الناس في دخول الجنة	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
2	مَنْ يدخلونها ولا يُخَلَّدون فيها	✓	✓ لا يخلدون فيها	✓	وهم بعض عصاة المسلمين ممن غَلَبَتْ سيئاتُهم حسناتهم، يُطهَّرون في جهنم ثم يُخرجون منها إلَى الجنة. وقد توعَّد اللّه أصحاب ذنوب بعينها بالنار إلا أن يقعوا تحت المشيئة الإلهية، كآكل الربا، والكاذب على النبي ﷺ، وآكلي أموال الناس بالباطل، والراكنين إلى الظالمين، والجائرين في الحكم، والكاسيات العاريات، والمتكبرين، ... وغيرهم. (١)

	أصناف الناس في دخول الجنة	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
3	مَنْ تُحرَّم أجسادهم على النار	✗	— لم يدخلوها	✓	وهم مَنْ جعل اللّه بينهم وبين النار حجاباً لا تمسُّهم ولا يدخلونها ولا يصطلون بها أبداً بإذن اللّه ورحمته، بل يدخلون الجنة. **وهم موضوع بحثنا وحديثنا في هذا الفصل.**

هل تحب أن تُحرم جسدَك على النار؟

هل تود أن بينك وبين النار حجاباً فلا تدخلها؟

ألا أدلك على ما إن فعلته حرَّم اللّه جسدك على النار؟

أحد عشر عملاً رئيسياً، إن فعلت أي واحد منها حرَّم اللّه جسدك على النار. (٢)

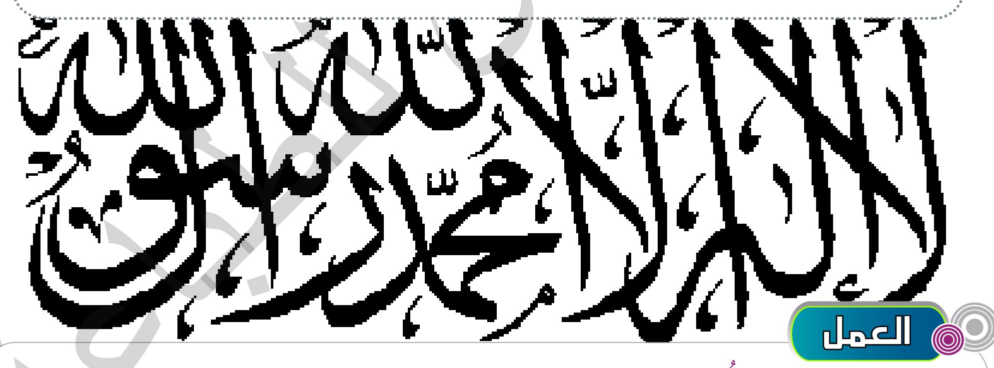
١- أرجو مراجعة كتاب (الجنة والنار) من سلسلة (العقيدة في ضوء الكتاب والسنة) للدكتور عمر الأشقر – رحمه اللّه - ففيه تفصيل مفيد.
٢- لا بد من ثبوت الشروط (تحقيق الحد الأدنى من التوحيد) وانتفاء الموانع (كالشرك وما يوصل إليه، أو عدم الإخلاص).

1 التوحيد الخالص لله

قال النبي ﷺ: "إن اللّه قد حرَّم على النارِ مَن قال لا إلهَ إلا اللّه، يبتَغي بذلك وجهَ اللّهِ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٤٢٥) ، صحيح مسلم (٣٣) ، صحيح ابن حبان (٢٢٣) ، صحيح الجامع (١٧٩٣) عن عتبان بن مالك.

إنها أعظم كلمة نطقت بها ألسنٌ أبداً .. إذ لأجلها بعث اللّه الأنبياء والمرسلين .. وأنزل الكتب السماوية تُتلى .. وخلق جنة وناراً .. وثواباً وعقاباً .. وأقام يوم القيامة عَرَصَات وموازينَ وحوضاً وجعل ملائكةً كَتَبَة .. (لا إله إلا اللّه) لا معبود في هذا الكون يستحق العبادة والخضوع من الخلق بحقٍّ إلا اللّه جل في علاه .. لا رب ولا خالق سواه .. لقد سمَّاها اللّه عز وجل شهادة لأن صاحبها يشهد بها بلسانه وقلبه، وسيُشهده ربه يوم القيامة عليها إذا ما وقف بين يديه ويسأله عنها، هل شهدها بحق؟ إنها ما يريده اللّه من عباده أن تنطق بها قلوبهم وألسنتهم معتقدين بها عاملين بمقتضاها.. ولذلك خلقهم، وعليها يُثيبهم أو يعاقبهم .. فإن نجحوا في الإمتحان كانت حجاباً لهم من العذاب .. فيا مخلصاً التوحيد .. أبشر بالنجاة من النار ومن عذاب شديد.



العمل

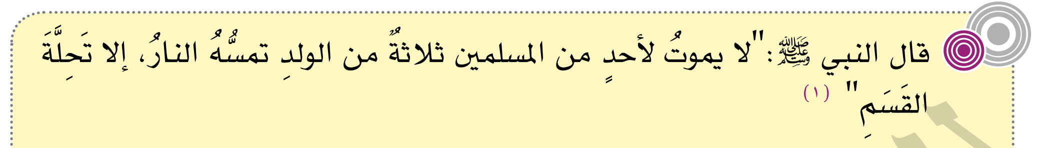
من اليوم.. قررت أن أُكثِرَ من "لا إله إلا اللّه" أثناء مجلسي فإنها أحب الذكر إلى اللّه.

من اليوم.. قررت أن أعيش وأقوم وأحيى بـ "لا إله إلا اللّه" مبتغياً بها وجه اللّه.

من اليوم: ....

....

....



2 من فَقَدَ ثلاثة من الولد فصبر

قال النبي ﷺ: "لا يموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولدِ تمسُّهُ النارُ، إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٦٥٦)، صحيح مسلم (٢٦٣٢)، صحيح النسائي (١٨٧٤)، صحيح ابن حبان (٢٩٤٢) عن أبي هريرة.

لن يذوق قلبٌ رقةَ الشعور ودفءَ العاطفة كتلك التي ينبضُ بها مع أول صرخة لطفل جعل من تلك الأنثى أمًّا ومن ذاك الرجل أباً .. ذاك الشعور الذي لطالما انتظره زكرياً فنادى به نداء خفياً .. إنها عاطفة الأمومة والأبوة، إن أَكْرَمَ الله أحدَنا بصغير فكأنما وُهِبَتْ له حياةٌ أخرى ونبضٌ آخر وروح أخرى.

لكنها الدنيا لا تصفو لأحد ولا تخلو من كَدَر ..فقد يُكتب على أحدنا أن يفقد تلك الروح التي نبضت في عالمه فيموت في كونه الفرح حتى كأن كل معنى من السعادة قد انطرح .. مات ذاك الصغير ليَتَلَوَّعَ القلب ويحزن!! عيناه الصغيرتان أُغْمِضَتْ، والجوارح منه سَكَنَتْ، ضحكاته صمتت، وأنفاسه تلاشت، مات والروح في كون الوالدَين اهتزت .. في تلك اللحظات حيث يتزلزل الإيمان في قلب صاحبه وتُختزل كل معاني الإبتلاء والشدة، فإن الله يَمُنُّ على قلوب المؤمنين الصادقين بثبات لا تهزّه الجبال .. صبر واحتساب .. ثم تنشطر الروح مرة أخرى فيموت ولدٌ ثانٍ، وتهتز القلوب بعدها وتكتوي بثالث!! لا يجمع الله على الوالدَين إن صبرا كوياً بألم النار في الدنيا وفي الآخرة، فمن اكتوى قلبه في الدنيا بنار الفَقْد، فقد كُتب له أمانٌ من نار الآخرة.

العمل

من اليوم.. قررتُ إن فقدتُ ولداً أن أصبر وأصبر ولا أجزع بل أحمد الله وأسترجع.

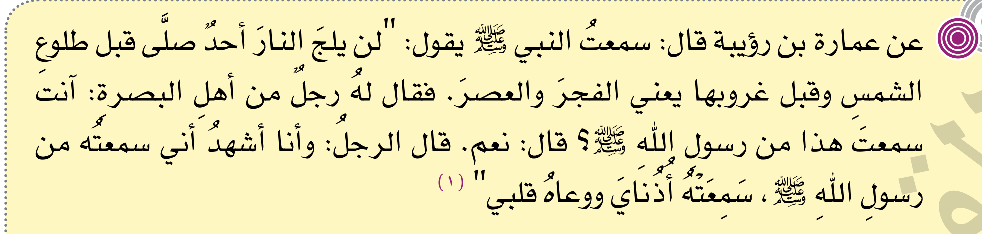
من اليوم.. قررت أن أُذكِّر نفسي دائماً أننا لله وأننا إليه راجعون، وأن أسأل الله العافية من كل بلاء وسوء.

من اليوم: ....

....

....

3 المحافظة على صلاتي الفجر والعصر



عن عمارة بن رؤيبة قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: "لن يلجَ النارَ أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشمسِ وقبل غروبها يعني الفجرَ والعصرَ. فقال لهُ رجلٌ من أهلِ البصرة: آنتَ سمعتَ هذا من رسول اللّه ﷺ؟ قال: نعم. قال الرجلُ: وأنا أشهدُ أني سمعتُه من رسولِ اللّهِ ﷺ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ووعاهُ قلبي" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٦٣٤)، صحيح النسائي (٤٧٠)، صحيح ابن حبان (١٧٣٨) عن عمارة بن رؤيبة.

لقد أقسم اللّه في كتابه بطرفي النهار الفجر والعصر فقال جل وعز: ﴿والفجر﴾، ﴿والعصر﴾، والعظيم سبحانه لا يُقْسِمُ إلا بعظيم .. ففي الفجر طرف النهار الأول، ووقت لذة الكرى، وأشقِّ وقت على النفسِ أن تقوم فيه، يستفتح المرءُ يومَه بطاعة وسجدة يستنشق فيها نفحات الإيمان ويستمع لقرآن الفجر الذي تشهده الملائكة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ .. وفي العصرِ طرف النهار الآخر، وقت قوة الإشتغال بالتجارة بعد زوال الشمس وحرِّها عن منتصف السماء، يسجد للّه سَجدات العصر لا تُلهيه تجارته ولا راحته عن الإتصال باللّه .. وما يُلقَّاها إلا كل حريص ذي همة عالية أبى أن يصطلي جسده بالنار.

قال الطيبي: "فإذا حافظ عليهما مع ما فيهما من التثاقل والتشاغل فمحافظته على غيرهما أشد، وما عسى أن يقع منه تفريط، فبالحريّ أن لا يقع مُكَفِّرٌ، فلن يلِجَ النار"(١)

١- (المناوي في فيض القدير)

العمل

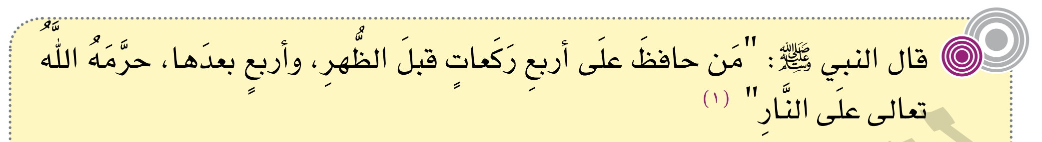
من اليوم.. قررت أن أُحافظ على صلاتي الفجر والعصر أول الوقت، وأن أصلِّيهما جماعة ما استطعت.

من اليوم.. قررت أن أضبط المنبِّه لصلاة الفجر، وأن أتواصى مع أهل بيتي للإستيقاظ لها ففي ذلك حرمة الجسد على النار.

من اليوم: ....

....

....



4 المحافظة على سنة الظهر القبلية والبعدية

قال النبي ﷺ: "مَن حافظَ علَى أربعِ رَكَعاتٍ قبلَ الظُّهرِ، وأربعٍ بعدَها، حرَّمَهُ اللَّهُ تعالى علَى النَّارِ" (١)

١- صحيح: صحيح النسائي (١٨١٥)، صحيح أبي داود (١٢٦٩)، صحيح الترمذي (٤٢٨)، صحيح الجامع (٦١٩٥) عن رملة بنت أبي سفيان.

ليس بغريب أن يحرم اللّه على النار من حافظ على فريضتي الفجر والعصر إذ هما من الصلوات التي كانت على المؤمنين كتاباً وفرضاً موقوتاً .. لكن الغريب أن تأتي النجاة من النار من نافلة من الصلوات!! إن من يحرص على النافلة لا شك أنه على الفريضة أحرص، ومن يلتزم المندوبات لا شك أنه للواجبات ألزم، ومن يجتنب المكروهات فهو للمحرمات أكثر اجتناباً .. فمن صلى أربع ركعات قبل وأربع ركعات بعد الظهر فهو بلا ريب قد أتى بركعات الظهر بينهما.

إن الصلاة كانت ولم تزل مقياساً ومؤشراً على حب العبد للّه وإيمانه، ولا يزال العبد إلى ربه متقرباً وبالنوافل متحبباً، حتى يُنادى في الملأ الأعلى أن اللّه يحب فلاناً فأحبُّوه .. وحاشاه سبحانه أن يرمي بالنار من نادى في السماء أني أحبَبْتُه فأحِبُّوه .. من أحبه اللّه فأيُّ ضُرٍّ لحق به!! إنه ضمان لك من أن تُصلَى بتلك النار وبئس القرار.

العمل

من اليوم.. قررت أن آتي المسجد مبكراً لأصلي أربع ركعات قبل الفرض، ثم أصلي أربع بعدها ولا أتركها.

من اليوم.. قررت أن أقضي السنة إن لم أُصلِّها في وقتها.

من اليوم: ....

....

....

5 الجهاد في سبيل الله ×

قال النبي ﷺ: "مَن اغبرَّت قدَماهُ في سَبيلِ اللّهِ فَهُما حرامٌ علَى النَّارِ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٩٠٧)، صحيح الترمذي (١٦٣٢)، صحيح النسائي (٣١١٦)، صحيح ابن حبان (٤٦٠٥)، صحيح الترغيب (٦٨٧) عن عبد الرحمن بن جبر.

وقال ﷺ: "لا يجتَمِعُ غبارٌ في سبيلِ اللّهِ ودخانُ جَهَنَّمَ" [١]

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٣٣)، صحيح النسائي (٣١٠٨)، صحيح الجامع (٧٧٧٨)، صحيح الترغيب (٣٣٢٤) عن أبي هريرة.

إن مَن بلغ ذروة الشيء فلا بد أنه قد أتى أركانه وتعدَّى أساساته، إذ ذروة الشيء أعلاه .. وكما أن سنام الإبل هي أعلى مكان منه، فكذلك ذروة سنام الإسلام الجهاد .. فمن وصل إلى درجة الجهاد في سبيل اللّه والتضحية بالنفس في مظانِّ إزهاقها لأجل إعلاء كلمة اللّه لا لحظوظ النفس، فلا بدَّ أنه قد أتى أركان الإسلام وأعمدته الراسخة من شهادة وصلاة وصيام وزكاة وحج، ولا بدَّ أنه ارتقى أركان الإيمان الستة وطوابقه النضرة .. ولا بدَّ أنه قد جمع في جهاده كل أصول العبادات الظاهرة والباطنة مما يحبه اللّه.

يقول ابن تيمية رحمه اللّه: "وهذا باب واسع (أي الجهاد)، لم يَرِدْ في ثواب الأعمال وفضلها مثل ما ورد فيه، فهو ظاهر عند الإعتبار، فإنَّ نَفْعَ الجهاد عامٌّ لفاعله ولغيره في الدين والدنيا، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة، فإنه مشتمل من محبة اللّه تعالى، والإخلاص له، والتوكل عليه، وتسليم النفس والمال له، والصبر والزهد، وذكر اللّه، وسائر أنواع الأعمال، على ما لا يشتمل عليه عمل آخر" [١] .. ولذا كان الجهاد حجاباً من النار .. فهنيئاً لمن قدماه في سبيل اللّه اغبرَّت، وعنه النار قد بَعُدَت.

١- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، ص (١٥٩).

× سبقت الإشارة إلى أن العلماء قد نصّوا على أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.



العمل

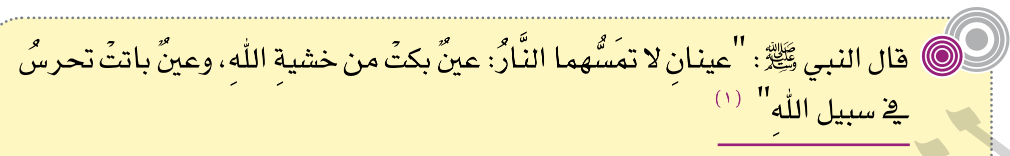
من اليوم.. قررت أن أسأل الله أن يرزقني أجر المجاهدين ودرجاتهم.

من اليوم.. قررت أن أرجع للعلماء الربانيين وأهل الحل والعقد وولي الأمر في مثل هذه الأمور.

من اليوم: ....

....

....



6 البكاء من خشية الله

قال النبي ﷺ: "عينانِ لا تمَسُّهما النَّارُ: عينٌ بكتَ من خشيةِ اللّهِ، وعينٌ باتتْ تحرسُ في سبيل اللّهِ" (١)

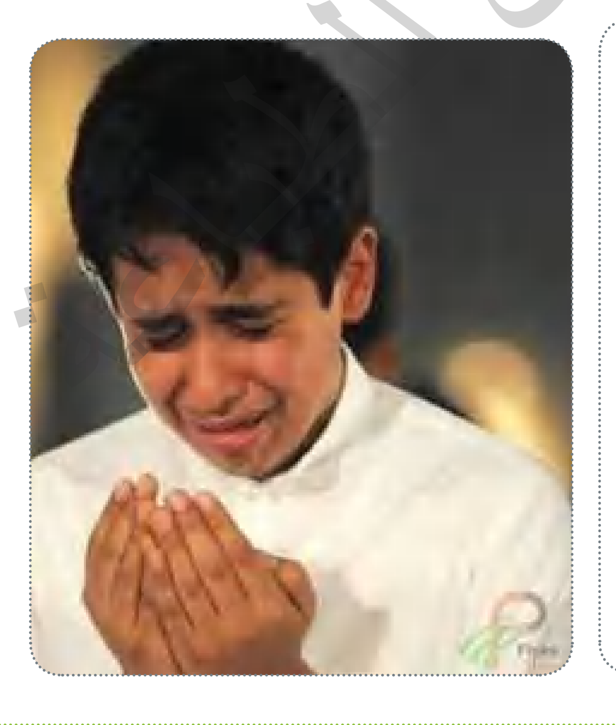
١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٣٩)، صحيح الترغيب (١٢٢٩)، صحيح الجامع (٤١١٣) عن ابن عباس وأنس بن مالك.

وقال ﷺ: "لا يلِجُ النَّارَ رجُلٌ بَكَى من خشيَةِ اللَّهِ حتَّى يَعودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ، ولا يجتَمِعُ غبارٌ في سبيلِ اللّهِ ودخانُ جَهَنَّمَ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (١٦٣٣)، صحيح النسائي (٣١٠٨)، صحيح الجامع (٧٧٧٨)، صحيح الترغيب (٣٣٢٤) عن أبي هريرة..

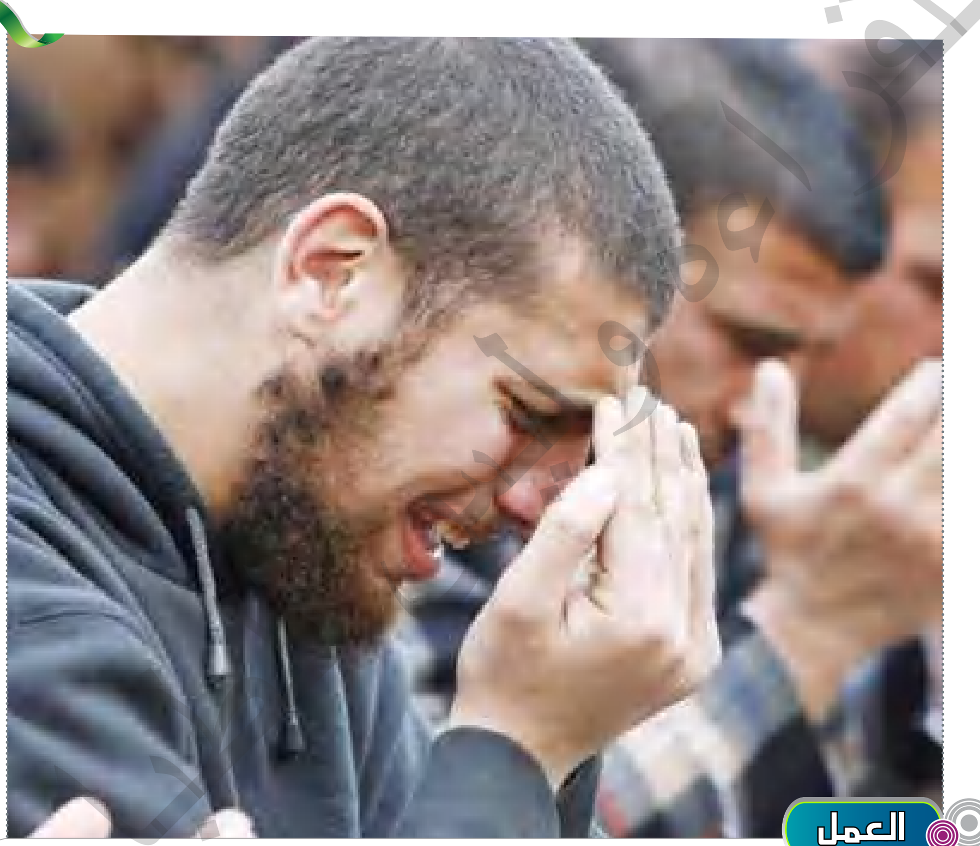
في بكاء الوليد لحظة الولادة علامة الحياة .. فإن لم يُسمَعْ ذلك الصوت خَشِيَ الطبيبُ أن يكون الوليد ميتاً، فيُحفِّزُ بكاءَه بضربة خفيفة .. فإن سمع منه الصوت هدأ الجميع واستبشروا أن الحياة قد دبَّت في أوصال ذاك الصغير.

ويتوالي بكاء العبد في هذه الحياة بين بكاء التألم وبكاء الفرح .. وبين هذا وذاك لا أصدقَ ولا أحرَّ دمعاً من بكاءٍ خرج من قلبٍ حيّ .. فحياة القلب أنه من ربه قريب ولأمره مجيب، ومن خشيته وَجِل ومن ذنبه خَجِل .. وتلك الدمعة المحرقة دليلٌ على أن القلب حيّ، بعيد عن كل غيّ.. إن تلك الدمعات لتسقط عند اللّه بمكان، فأنَّى لعينٍ دمعت من خشية اللّه تلك الدمعات أن تمسها النار!



قال ابن القيم رحمه الله: "ومتى أقحطت العين من البكاء من خشية الله تعالى فاعلم أن قحطها من قسوة القلب، وأبعدُ القلوب من الله القلب القاسي" [١].. فأحبِبْ بها من قطراتِ دمعٍ تسيل من العين، لتنجو بصاحبها في يوم تُذهل من هَوْلِه كل عين.

١- بدائع الفوائد (٣/٧٤٣).



العمل

من اليوم.. قررت أن أخلو بنفسي فأناجي ربي ليرقَّ قلبي وأبكي بين يديه وأسأله الثبات .. فما أحلاها من لحظات.

من اليوم.. قررت أن أقرأ القرآن بتدبر وأتلوه بحزن لأبكي وأنا أقرأ كلام ربي.

من اليوم: ....

....

....

7 الهيِّن الليِّن

قال النبي ﷺ: "حُرِّمَ على النَّارِ كلُّ هيِّنٍ لَيِّنٍ سهلٍ قريبٍ منَ النَّاسِ" [١]

١- صحيح: صحيح الجامع (٣١٣٥) ، صحيح ابن حبان (٤٧٠) ، صحيح الترغيب (١٧٤٤) ، وقال الترمذي في (٢٤٨٨) حسن غريب عن أبي هريرة و ابن مسعود

لسنا نتحدث هنا عن عبادات جسدية أو فرائض وقتية، بل نتفيأً ظلال شجرة في الإسلام وارفة الظلال، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلَهَا كل حين بإذن ربها.. إنها شجرة الأخلاق التي جاء الرسول ﷺ يُتَمِّمُ غرسها وينبت شجرها ويقطف ثمرها .. فكان مثالاً وقدوة لكل هيِّن ليِّن سهل قريب من الناس.. وهكذا كل هيِّن، إن اقتربتَ منه لا يغلق بينك وبينه باباً.. ليِّنٌ إن دار بينك وبينه حوار لا يتعنَّتُ برأيه ولا يتشدَّد .. سهلٌ مريحٌ في تعامله، إن عاملته في تجارة وبيع وشراء، أو في سفر وحاجة وقضاء، موظفاً كان أو مسؤولاً، غنياً أو فقيراً .. قريبٌ من العباد وإن تباعدوا في الآفاق.. قريبٌ إن احتاجه حبيب، قريبٌ حتى من الغريب، لا حواجز ولا حدود ولا حاجب على بابه .. قريبٌ من الناس كما كان النبي ﷺ، تأخذ الجارية بيده فتسير به في طرقات المدينة حتى يقضي حاجتها .. وتأتيه العجوز تسأله فيجيبها ويمازحها.. فمن كان هذا حاله فقد جعل الله له من الثواب الأمر العظيم.. بأن حرَّم سبحانه عليه في الآخرة عذاب الجحيم.

العمل

من اليوم.. قررت أن أكون هيِّناً ليِّناً في تعاملي مع الناس من غير فظاظة ولا شدة.

من اليوم.. قررت أن يكون حسن الخلق دأبي وعادتي مع الناس لا سيما أقربهم إلي.

من اليوم: ....

....

....

8 الأعمال التي تنال بها شفاعة الرسول ﷺ..

(راجع الفصل الأول من هذا الباب)

١. الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ.

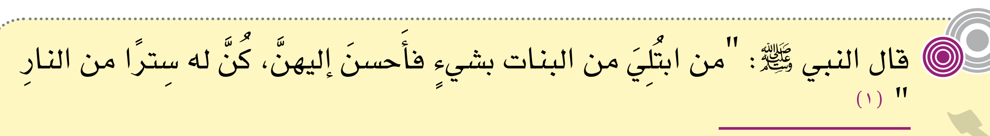
٢. سؤال الله الوسيلة للنبي ﷺ.

٣. الإكثار من صلاة النافلة ﷺ.

٤. سكنى المدينة المنورة.

٥. الموت بالمدينة المنورة.

9 تربية البنات



قال النبي ﷺ: "من ابتُلِيَ من البنات بشيءٍ فأَحسنَ إليهنَّ، كُنَّ له سِترًا من النارِ" [1]

-١ صحيح: صحيح البخاري (١٤١٨) ، صحيح مسلم (٢٦٢٩) ، صحيح الترمذي (١٩١٥) ، صحيح ابن حبان (٢٩٣٩) عن عائشة.

وقال ﷺ: "مَن كانَ لَهُ ثلاثُ بَنات فصبرَ عليهنَّ وأطعمَهُنَّ وسقاهنَّ وَكَساهنَّ من جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حجابًا منَ النَّارِ يومَ القيامَةِ" [1] (وفي رواية: وابنتان).

-١ صحيح: صحيح ابن ماجه (٢٩٧٤) ، صحيح الجامع (٦٤٨٨) عن عقبة بن عامر.

إنهن الرياحين في الحياة .. وجنة الوالدين في البيت .. وزينة الحياة الدنيا وباعثات المحبة وعطر الأنوثة في كل بيت .. يُخففنَ من شقاوة الذكور ويبعثن الحنان في قلوب الذكور عليهن.

لقد عاشت الجاهلية في جهلٍ مُطبَقٍ ليس له مثيل يومَ لفظتْ وجود البنت ورفضت وجودها بينهم، حتى لقد بلغتِ القسَاوة والجاهلية ببعضهم أن يجعل امرأته تلد على حفرة فإن كان المولود ذكراً أخذه، وإن كانت أنثى فقد وُجدتْ تلك الحفرة لوأدها .. يا لها من قلوب وعقول جانبت الفطرة وانحدرت لأدنى درجات اللا إنسانية .. انظر إليهم حين أرادت قريش إساءةً للنبي ﷺ فما وجدوا عيباً إلا أنه كان أباً لبنات فنعتوه ﷺ بالأبتر، فدافع عنه ربه بأنَّه ليس بأبتر كما زعموا، بل نَعَتَ اللّه تلك العقليَّات بالبَتر وانقطاع العَقِب فقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (الكوثر ٣).

لقد قَلَبَ الإسلام مفاهيم عشَّشَتْ في تلك الجاهلية، وجاء ليعطي للمرأة والبنت حقَّها ليس فقط في الميراث، بل في الزواج والرأي والميراث وحتى التربية .. فها هي تحظى بما لم يحظ به الذكور بأن كانت سبباً في حظر النار عن أبويها إن هم أحسنوا تربيتها وإعالتها.. فيا له من شرف ويا لها من مكانة!

الفصل الخامس

كيف تحرِّم نفسك على النار؟



العمل

من اليوم.. قررت أن أتعاهد تربية بناتي محتسباً الأجر في رعايتهن وتربيتهن.

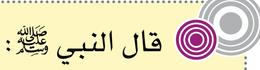
من اليوم.. قررت أن أُخُصَّهُنَّ بالرعاية واللطف والحنان وأقوم على طلباتهن.

من اليوم: ....

....

....

10 من كان آخر كلامه (لا إله إلا الله)



قال النبي ﷺ:

"إذا قال العبدُ: لا إلهَ إلَّا اللّهُ واللّهُ أكبرُ، قال اللّهُ: صَدَقَ عَبدي، لا إلهُ إلَّا أنا وأنا أكبرُ.

فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ وحدَهُ، قال: صَدَقَ عَبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وحْدِي.

فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ لا شريكَ لهُ، قال: صَدَقَ عَبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ولا شريكَ لي.

فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، قال: صَدَقَ عَبدي، لا إلهُ إلَّا أنا لي الملكُ ولِيَ الحمدُ.

فإذَا قال لا إلهَ إلَّا اللّهُ ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللّهِ، قال: صَدَقَ عَبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بي.

مَنْ رُزِقَهُنَّ عندَ موتِه لمْ تَمَسَّهُ النارُ" [١] (وفي رواية: من قالها عند مرضه فمات لم تطعمْه النار)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٠٧٦) ، صحيح الترمذي (٣٤٣٠) ، صحيح الجامع (٧١٣)، صحيح ابن حبان (٨٥١) ، صحيح الترغيب (٣٤٨١) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

إنما الأعمال بالخواتيم .. وأعلى وأرفع عمل يمكن أن يَختمَ المرء به شيئاً هو أن يَختِم أنفاسَه الأخيرة ويطوي صفحات كتابه ولحظات حياته راحلاً عن هذه الدنيا بـ (لا إله إلا الله) .. إنها أعظم خاتمة وأجلُّ نهاية .. ومهما رأيتَ من نهايات أبطال الأفلام ونجوم المسلسلات الدرامية، فإن الختام بالتوحيد أعظم نهاية بطولية لمسلسل حياة إنسان أبداً .. ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ .. إن أعظم رزق يُمكن أن يُرزَقه المرء بعد التوحيد هو النطق به عند الموت، وهو كذلك آخر رزق يُرزَقه في حياته، ويُختمُ له به .. وفي قوله ﷺ (مَنْ رُزِقَهُنَّ) إشارة إلى أن المرء يُوفَّقُ لها عند الموت توفيقاً ويُرزَقها من الله رزقاً وليس من تلقاء نفسه، فقد تخونه ذنوبه أو رياؤه عند الموت.

يا رب.. يا رب.. يا رب .. نسألك حسن الختام والنطق بالشهادتين عند الموت.



قد ذكر بعض أهل العلم أن شروطها ثمانية جمعها في بيتين فقال:

علم يقين وإخلاص وصدقك ... مع محبة وانقياد والقبول لها
وزيد ثامنها الكفران منك بما ... سوى الإله من الأشياء قد ألها



من اليوم.. قررت أن أسأل الله دائماً حسن الخاتمة والنطق بالشهادة عند الموت.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من ذكر (لا إله إلا الله) في حياتي حتى تنفعَني عند مماتي.

من اليوم: ....

....

....

11 الأعمال التي يدخل بها أصحابها الجنة بدون حساب ولا عذاب ..

راجع الفصل الثاني من الباب الثالث



١. الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون.

٢. الذين يضحك الله لهم، لقول رسولَ الله ﷺ: "وإذا ضحك ربُّك إلى عبد في الدنيا فلا حسابَ عليه" [١] وهم **(راجعَ كتاب خطواتَ نحو الملك، البًاب الثاني الفصل السادس)**:

- الشهيد.
- الإيثار على النفس.
- قيام الليل.

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٣٧١)، صحيح الجامع (١١٠٧)، مجمع الزوائد (٢٩٥/٥)، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٨) عن نعيم بن همار الغطفاني.

أعمال تتقي بها النار

ذكر النبي ﷺ أعمالاً يمكن للمرء أن يتقي بها النار، لكنها لا تنص على تحريم جسده أبداً على النار أو أنها لا تمسُّه كما في الأعمال السابقة، ونذكر من الأعمال التي يتقي المسلم بها النار للفائدة:

1 الصدقة

ذكَر النبيُّ ﷺ النارَ، فتعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهه، ثم ذكَر النارَ فتَعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهِه، قال شُعْبَةُ: أمَّا مرتَينِ فلا أشُكُّ، ثم قال: " اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٠٢٣) ، صحيح مسلم (١٠١٦) ، صحيح النسائي (٢٥٥٢) ، صحيح ابن حبان (٢٨٠٤) عن عدي بن حاتم الطائي.

2 الكلمة الطيبة

ذكَر النبيُّ ﷺ النارَ، فتَعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهه، ثم ذكَر النارَ فتَعَوَّذَ منها وأشاح بوَجهِه، قال شُعْبَةُ: أمَّا مرتَينِ فلا أشُكُّ، ثم قال: " اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فإن لم تجِدْ فبكلمةٍ طيبةٍ"(١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٠٢٣) ، صحيح مسلم (١٠١٦) ، صحيح النسائي (٢٥٥٢) ، صحيح ابن حبان (٢٨٠٤) عن عدي بن حاتم الطائي.

3 الإكثار من الصوم

قال النبي ﷺ : "من صامَ يومًا في سبيلِ اللَّه، بعَّدَ اللَّه وجهَهُ عنِ النَّارِ سبعينَ خريفًا" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٢٨٤٠) ، صحيح مسلم (١١٥٣) ، صحيح النسائي (٢٢٤٤) ، صحيح ابن ماجه (١٤٠٤) عن أبي سعيد الخدري.

4 الإستجارة من النار

قال النبي ﷺ: "من سألَ اللَّه الجنَّةَ ثلاثَ مرَّات قالَت الجنَّةُ: اللَّهُمَّ أدخِلهُ الجنَّةَ، ومن استجارَ منَ النَّارِ ثلاثَ مرَّاتٍ قالتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أجِرهُ منَ النَّارِ" [١].

وقال ﷺ: "ما استجار عبدٌ من النَّار سبعَ مرَّات إلَّا قالت النَّارُ: يا ربِّ إنَّ عبدَك فلانًا استجار منِّي فأجِرْه، ولا سأل عبدٌ الجَنَّةَ سبعَ مرَّاتٍ إلَّا قالت الجنَّةُ: يا ربِّ إنَّ عبدَك فلانًا سألني فأدخِلْه الجنَّةَ" [٢]

١- صحيح: صحيح النسائي (٥٥٣٦) ، صحيح الترمذي (٢٥٧٢) ، صحيح الترغيب (٣٦٥٤) ، صحيح ابن حبان (١٠٣٤) عن أنس بن مالك.

٢- صحيح: صحيح الترغيب (٣٦٥٣) ، السلسلة الصحيحة (٢٥٠٦) عن أبي هريرة.

5 ٣٦٠ عملاً صالحاً كل يوم.

قال النبي ﷺ: "إنَّه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بَني آدمَ على ستِّينَ وثلاثمائة مفصَل. فمَن كبَّرَ اللَّه، وحَمِدَ اللَّه، وهَلَّلَ اللَّه، وسَبَّحَ اللَّه، واستَغفرَ اللَّه، وعزَلَ حَجرًا عَن طريقِ النَّاس، أو شَوكةً أو عَظمًا من طريقِ النَّاسِ، وأمرَ بمَعروفٍ أو نَهي عن منكر، عدَدَ تلكَ السِّتِّينَ والثلاثمائةِ السُّلامَى، فإنَّه يَمشي (وفي رواية: يُمسي) يومَئذٍ وقد زَحزَحَ نفسَه عنِ النَّارِ" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٠٠٧) ، صحيح ابن حبان (٣٣٨٠) ، صحيح الجامع (٢٣٩١) عن عائشة.

6 صلاة الضحى كل يوم

قال النبي ﷺ: "يصبحُ على كلِّ سُلَامَى (مفْصَل) من أحدكم صدقةٌ. فكلُّ تسبيحة صدقةٌ، وكلُّ تحميدة صدقةٌ، وكلُّ تهليلة صدقةٌ، وكلُّ تكبيرة صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكرِ صدقةٌ، ويُجْزِئُ من ذلك ركعتان يركعُهما من الضحى" [١]

فركعتا الضحى تُجزِئُ عن تلك الصدقات التي أخبر النبي ﷺ في الحديث السابق أن من فعلها بعدد المفاصل الستين والثلاثمائة فإنه يمشي يومئذ وقد زُحزح عن النار.

١- صحيح: صحيح مسلم (٧٢٠) ، صحيح أبي داود (١٢٨٦) ، صحيح الجامع (٨٠٩٧) عن أبي ذر الغفاري.



أحاديث مختلف في صحتها

- قوله ﷺ: "من صلَّى لله أربعينَ يومًا في جماعةٍ يدرِكُ التَّكبيرةَ الأولى، كتبَ لهُ براءتانِ: براءةٌ مَن النَّارِ، وبراءةٌ مَنَ النِّفاقِ"

- رواه الترمذي (٢٤١) بإسناده ضعيف، وقال: " وقد رُوي هذا الحديث عن أنس موقوفاً، ولا أعلم أحداً رفعه إلا ما روى سلم بن قتيبة، عن طعمة بن عمرو، وإنما يُروي هذا عن حبيب بن أبي حبيب البجلي، عن أنس بن مالك قوله".

- وأخرجه أحمد (١٢٥٨٣)، والطبراني في "الأوسط" (٥٤٤٠) عن أنس بن مالك مرفوعاً، ولفظه: "مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلاةً لا يَفُوتُه صَلاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ" وإسناده ضعيف "تعجيل المنفعة" ص ٤٢٠.

- وللحديث طرق وألفاظ أخرى لا يصح منها شيء، انظر "تلخيص الحبير" (٢٧/٢).

- وحسَّنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٤١).

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "مَن أذَّنَ سبعَ سنينَ احتسابًا كُتِبَ له براءةٌ من النارِ" منكر: الكامل في الضعفاء (٢٦٤/٣)، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (١٣٩) وضعيف الترمذي (٢٠٦).

- قوله ﷺ: "مَن صام يومَ الأربعاءِ والخميسِ كُتِبَ له براءةٌ من النارِ" ضعيف جداً: السلسلة الضعيفة (٤٨٠).

قضية للنقاش

يقول النبي ﷺ في الحديث: "حتى إذا فرغ اللّهُ من القضاءِ بينَ العبادِ، وأراد أن يُخرجَ برحمته مَن أراد مِن أهلِ النارِ، أمر الملائكةَ أن يُخرجوا مِن النارِ من كان لا يُشركُ باللّهِ شيئًا ممَّن أراد اللّه تعالى أن يَرْحَمَهُ ممن يقولُ: لا إله إلا اللّه" [(١)]، ومثله قول اللّه عز وجل في الحديث القدسي: "... وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وكبريائي وعظمتي، لأُخْرِجَن مِنْهَا من قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللّه" [(٢)]

لكنه يقول في حديث آخر: "إن اللّهَ قد حرَّم على النارِ مَن قال لا إلهَ إلا اللّهُ، يبتَغي بذلك وجهَ اللّهِ" [(٣)]

فكيف يكون قد حرَّم عليهم النار وأدخلهم فيها؟؟

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٤٣٧) ، صحيح مسلم (١٨٢) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٧٥١٠) عن أنس بن مالك.

٣- صحيح: صحيح البخاري (٤٢٥) ، صحيح مسلم (٣٣) ، صحيح ابن حبان (٢٢٣) ، صحيح الجامع (١٧٩٣) عن عتبان بن مالك.

الجواب:



قال شيخ الإسلام وغيره: في هذا الحديث ونحوه أنها فيمن قالها ومات عليها، كما جاءت مقيدة بقوله: خالصاً من قلبه غيرَ شاكٍّ فيها بصدق ويقين، فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى اللّه تعالى جملة، فمن شهد أن لا إله إلا اللّه خالصاً من قلبه دخل الجنة، لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى اللّه تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً ... وتواترت بأن كثيراً ممن يقول لا إله إلا اللّه يدخل النار ثم يخرج منها، وتواترت بأن اللّه حرم على النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم، فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون للّه، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا إله إلا اللّه ومن شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص، وأكثر من يقولها إنما يقولها تقليداً أو عادة، ولم تخالط حلاوة الإيمان بشاشة قلبه. وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء، كما فى الحديث "سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته" وغالب أعمال

هؤلاء إنما هي تقليد واقتداء بأمثالهم، وهم من أقرب الناس من قوله تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ).

وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث، فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مُصِرًّا على ذنب أصلاً، فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذاً لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله، ولا كراهة لما أمر الله. وهذا هو الذي يُحرَّم على النار وإن كانت له ذنوب قبل ذلك، فإن هذا الإيمان وهذا الإخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنباً إلا مُحِيَ عنه كما يمحو الليل النهار، فإذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأكبر والأصغر، فهذا غير مصر على ذنب أصلاً، فيغفر له ويحرم على النار، وإن قالها على وجه خلص به من الشرك الأكبر دون الأصغر، ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك، فهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات فيرجح بها ميزان الحسنات، كما في حديث البطاقة فيحرم على النار، ولكن تنقص درجته في الجنة بقدر ذنوبه، وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصراً على ذلك، فإنه يستوجب النار.

وإنما يخاف على المخلص أن يأتي بسيئة راجحة فيضعف إيمانه فلا يقولها بإخلاص ويقين مانع من جميع السيئات، ويخشى عليه من الشرك الأكبر والأصغر، فإن سَلِمَ من الأكبر بقي معه من الأصغر فيضيف إلى ذلك سيئات تنضم إلى هذا الشرك فيرجح جانب السيئات فإن السيئات تضعف الإيمان واليقين، فيضعف قول لا إله إلا الله، فيمتنع الإخلاص بالقلب، فيصير المتكلم بها كالهاذي أو النائم، أو من يحسن صوته بالآية من القرآن من غير ذوق طعم وحلاوة، فهؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين، بل يأتون بعدها بسيئات تنقض ذلك، بل يقولونها من غير يقين وصدق ويَحْيَون على ذلك ويموتون على ذلك، ولهم سيئات كثيرة تمنعهم من دخول الجنة. فإذا كثرت الذنوب ثقل على اللسان قولها وقسا القلب عن قولها، وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن، واستبشر بذكر غير الله، واطمأن إلى الباطل، واستحلى الرفث، ومخالطة أهل الغفلة، وكره مخالطة أهل الحق، فمثل هذا إذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه، وبفيه ما لا يصدقه عمله" (١)

١- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ صالح الفوزان، بتصرف يسير.



ملخص فصل [كيف تحرم نفسك على النار]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	توحيد الله	قال النبي ﷺ: "إن الله قد حرَّم على النار مَن قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجهَ الله"
2	من فَقدَ ثلاثة من الولد فصبر	قال النبي ﷺ: "لا يموتُ لأحد من المسلمين ثلاثةٌ من الولدِ تمسُّهُ النارُ إلاّ تَحِلَّةَ القَسَمِ"
3	المحافظة على صلاتي الفجر والعصر	قال النبي ﷺ: "لن يلجَ النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمسِ وقبل غروبها، يعني الفجرَ والعصرَ"
4	المحافظة على سنة الظهر القبلية والبعدية	قال النبي ﷺ: "مَن حافظَ علَى أربعِ رَكَعاتٍ قبلَ الظُّهرِ، وأربعٍ بعدَها، حرَّمَهُ اللَّه تعالَى علَى النَّارِ"
5	الجهاد	قال النبي ﷺ: "مَن اغبرَّت قدَماهُ في سَبيلِ اللَّهِ فَهُما حرامٌ علَى النَّارِ" وقال ﷺ: "لا يجتَمِعُ غبارٌ في سبيلِ اللَّه ودخانُ جَهَنَّمَ"
6	البكاء من خشية الله	قال النبي ﷺ: "عينانِ لا تمسُّهما النَّارُ: عينٌ بكتْ من خشيةِ اللَّه، وعينٌ باتتْ تحرسُ في سبيلِ اللَّه" وقال ﷺ: "لا يلِجُ النَّارَ رجُلٌ بَكَى من خشيَةِ اللَّهِ حتَّى يَعودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ"
7	الهيِّن الليِّن	قال النبي ﷺ: "حُرِّمَ على النَّارِ كلُّ هيِّنٍ، لَيِّنٍ، سهلٍ، قريبٍ منَ النَّاسِ"
8	تربية البنات	قال النبي ﷺ: "منِ ابتُلِيَ من البنات بشيءٍ، فأحسنَ إليهنَّ، كُنَّ له سِترًا من النارِ"









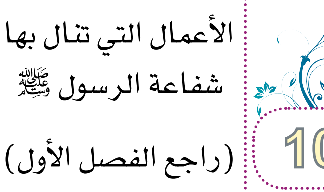








	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	من كان آخر كلامه (لا إله إلا الله)	قال النبي ﷺ: "إذا قال العبدُ: لا إلهَ إلَّا اللّهُ واللّهُ أكبرُ، قال اللّهُ: صَدَقَ عَبدي لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبرُ. فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ وحدَهُ، قال: صَدَقَ عَبدي لا إلهَ إلَّا أنا وحْدِي. فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ لا شريكَ لهُ، قال: صَدَقَ عَبدي لا إلهَ إلَّا أنا ولا شريكَ لي. فإذَا قال: لا إلهَ إلَّا اللّهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، قال: صَدَقَ عَبدي لا إلهُ إلَّا أنا لي الملكُ ولِيَ الحمدُ. فإذَا قال لا إلهَ إلَّا اللّهُ ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللّه، قال: صَدَقَ عَبدي لا إلهَ إلَّا أنا ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بي. مَنْ رُزِقَهُنَّ عندَ موتِه لمْ تَمَسَّهُ النارُ"
10	الأعمال التي تنال بها شفاعة الرسول ﷺ (راجع الفصل الأول)	١. الإكثار من الصلاة على النبي ٢. سؤال اللّه الوسيلة للنبي ٣. الإكثار من صلاة النافلة ٤. سكنى المدينة المنورة ٥. الموت بالمدينة المنورة
11	الأعمال التي يدخل بها أصحابها الجنة بدون حساب ولا عذاب (راجع الفصل الثاني من الباب الثالث)	١. الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. ٢. الذين يضحك اللّه لهم، لقول رسولَ اللّه ﷺ: "وإذا ضحِك ربُّك إلى عبد في الدنيا فلاَ حسابَ عليه"، وهم: ١- الشهيد. ٢- الإيثار على النفس. ٣- قيام الليل.





أعمال تتقي بها النار

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 1	الصدقة	ذكر النبيُّ ﷺ النارَ، فتعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهِه، ثم ذكر النارَ فتعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهِه، قال شُعبَةُ: أمَّا مرتَينِ فلا أشُكُّ، ثم قال: "اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ"
 2	الكلمة الطيبة	ذكر النبيُّ ﷺ لنارَ، فتعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهِه، ثم ذكر النارَ فتعَوَّذَ منها وأشاحَ بوَجهِه، قال شُعبَةُ: أمَّا مرتَينِ فلا أشُكُّ، ثم قال: "اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فإن لم تجِدْ فبكلمةٍ طيبةٍ"
 3	الإكثار من الصوم	قال النبي ﷺ: "من صامَ يومًا في سبيل اللَّه، بعَّدَ اللَّه وجهَهُ عنِ النَّارِ سبعينَ خريفًا"
 4	الإستجارة من النار	قال النبي ﷺ: "من سألَ اللَّه الجنَّةَ ثلاثَ مرَّاتٍ قالَت الجنَّةُ: اللَّهُمَّ أدخلهُ الجنَّةَ، ومن استجارَ منَ النَّارِ ثلاثَ مرَّاتٍ قالَت النَّارُ: اللَّهُمَّ أجِرهُ منَ النَّارِ"
 5	٣٦٠ عملاً صالحاً كل يوم.	قال النبي ﷺ: "إنَّه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بَني آدمَ على ستِّينَ وثلاثمائة مفصِلٍ. فمَن كبَّرَ اللَّه، وحَمِدَ اللَّه، وهَلَّلَ اللَّه، وسَبَّحَ اللَّه، واستَغفرَ اللَّه، وعزَلَ حَجرًا عَن طريقِ النَّاس، أو شَوكةً أو عَظمًا من طريق النَّاس، وأمرَ بمَعروفٍ أو نَهيٍ عن منكرٍ، عدَدَ تلك السِّتِّينَ والثَّلاثمائة السُّلامَى، فإنَّه يَمشي (وفي رواية: يُمسي) يومَئذٍ وقد زَحزَحَ نفسَه عنِ النَّارِ"
 6	صلاة الضحى كل يوم (لأنها تُغني عن النقطة السابقة)	قال النبي ﷺ: "يصبِحُ على كلِّ سُلامَى (مِفْصَل) من أحدكم صدقةٌ. فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونَهيٌ عن المنكرِ صدقةٌ، ويجزئُ من ذلك ركعتان يركعُهما من الضحى"

الباب الثالث

في روضات الجنَّات

كيف تكون من المبشرين بالجنة؟

كيف تدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

كيف تُكسى تاج وحُلَلَ الوقار والكرامة والإيمان في الجنة؟

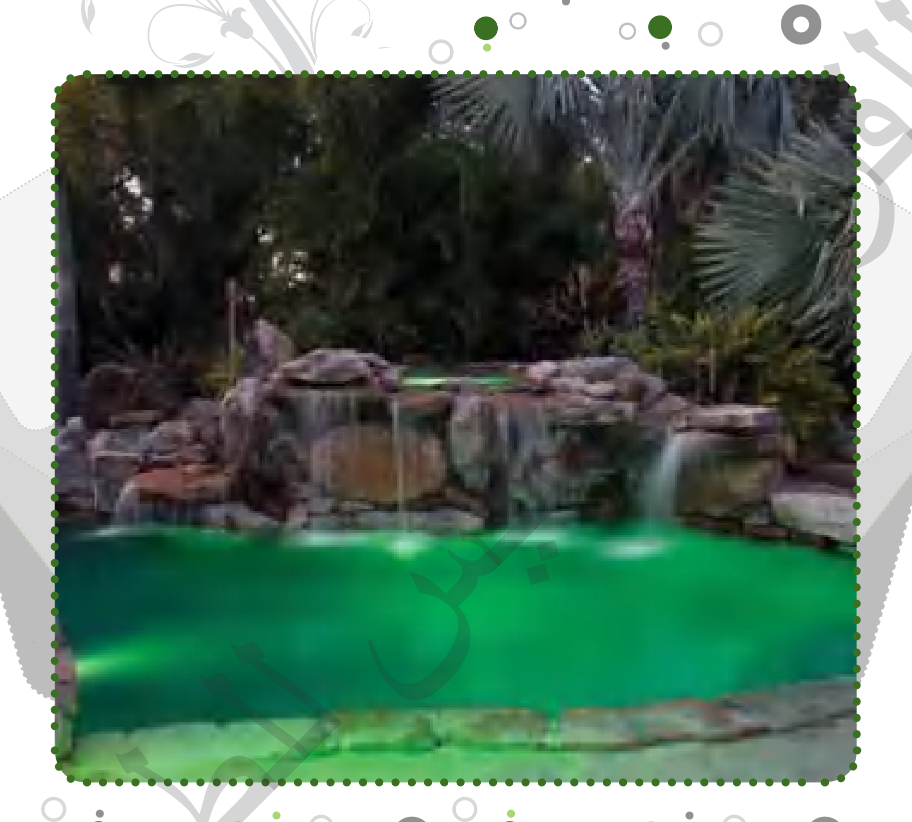
كيف تبني بيتاً في الجنة؟

كيف ترفع درجتك في الجنة؟

كيف تكون رفيق النبي في الجنة؟


للقراءة وليس للطباعة

الفصل الأول



كيف تكون من المبشَّرين بالجنة؟

أنت الآن لا تزال في الدنيا، تمشي على الأرض

كيف تُبشر بالجنة وأنت لا تزال حياً وتعلم أنك إن لزمت ما أنت عليه فإنك بإذن الله من أهلها؟

يا لها من كلمات تقع على القلب كقطرات الندى يوم تسمع بشرى الله للمؤمنين بالجنة ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٢٥)، وكأني بالعيون الدامعة من خشية الله ترتعش أهدابها عند سماعها (وبشّر)، أما القلوب فيلتئم كَلْمُهَا، وترتسمُ ابتسامةٌ صفراءُ، ويسبقُ النظرُ اللسانَ يدفعه الشوقُ لتلك البشارة..إنها صورة بل مشهدٌ متحرك، ينقلهم إلى مستقبل بعيد قريب، بعيدٍ بالزمن، قريبٍ لأنه وعدٌ من الله الكريم .

ها هي بساتينُ مدهامةٌ، تجري تحتَ ظلالها الوارفة أنهارُ اللبن والعسل والخمر والماء الغير الآسن، ما أجملَ هذه الجنات، وما أطيبَ ثمارَها، ولكنْ أين الأنيسُ الرفيق الذي طَهُرَ من كلِّ نقص، واستكمَلَ أوصافَ الجمَال، وامتلأ قلبه حُبًّا بضيف هذه الجنان؟ إنه آتيك فوراً، إنها أزواج مطهرة، لا تلتفتُ لغير صاحب هذه الجنان، لا يملك اللسانُ وصفَها، ولا يسعُ الخيالَ حسنُها .

ولكن النفس تشوبها لحظة انتهاء هذا النعيم! تمهلي أيتها النفس البشرية، أصحاب هذه الجنان لن تُنغّص عليهم لحظةُ النهاية نعيمَهم، لأن الذي أعدَّ هذا النعيمَ حرَّم على هذه اللحظة الاقترابَ فقال ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

سؤال: كيف أكون من المبشرين بالجنة وقد بشَّر النبي ﷺ في حياته عشرة من أصحابه هم العشرة المبشرون بالجنة؟ وكيف أُبشَّر بالجنة وقد مات النبي ﷺ ؟

الجواب: تنقسم بشارة النبي ﷺ بالجنة إلى نوعين:

1 مَنْ بشَّرهم النبي ﷺ بالجنة بأعيُنهم:

فذكر شخوصاً بأسمائها في حياته ﷺ، وهؤلاء الكواكب والنجوم لم يقتصروا على العشرة الذين جمعهم حديث واحد فسُمُّوا بالعشرة المبشرين بالجنة في قوله ﷺ: "أبو بَكر في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعُثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطَلحةُ في الجنَّة والزُّبَيْرُ في الجنَّة، وعبدُ الرَّحمن بْنُ عوف في الجنَّة، وسَعدُ بْنُ أبي وقَّاص في الجنَّة، وسَعيدُ بْنُ زيد في الجنَّة، وأبو عُبَيْدَة بْنُ الجرَّاح في الجنَّة" [1]، بل بشَّر النبي ﷺ غيرهم في أحاديث أخرى: كبلال وجعفر والحسن والحسين وعكَّاشة وخديجة وامرأة أبي طلحة وغيرهم.

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٧٤٧)، صحيح ابن ماجه (١١٠)، صحيح الجامع (٤٠١٠) عن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد.

2 مَنْ بشَّرهم النبي ﷺ بالجنة بأعمالهم:

فذكر أعمالاً إن فعلها صاحبها من أمة محمد ﷺ فهو من المبشرين بالجنة، ولا يلزم لبشارتهم حياته ﷺ، **وهم موضوع حديثنا وبحثنا في هذا الفصل.**

أصناف الناس في دخول الجنة:

#	أصناف الناس في دخول الجنة	حساب	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟	
1	الذين لا يدخلون الجنة أبداً	✓ حساب شديد	✓	✗ خالدين فيها	✗	هؤلاء أوجب لهم النار فلا يدخلون الجنةَ حتى يلجَ الجملُ في سَمّ الخياط (ثقب الإبرة)، وهم المشركون والكافرون والمنافقون نفاقاً أكبر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (المائدة ٧٢).	حرام عليهم الجنة
2	الذين يدخلون الجنة بعد حساب وعذاب	✓ حساب عسير	✓	✓ لا يخلدون فيها	✓	هم عصاة المسلمين المُوحِّدين الذين غلبت سيئاتُهم حسناتِهم، فيُشدَّدُ عليهم في الحساب ويُناقَشون ثم يُطهَّرون في النار بحسب ذنوبهم، ثم يُخرجون منها إلى الجنة بالشفاعة. قال النبي ﷺ: «من نُوقِش الحسابَ عُذِّب»	الموعودون بالجنة

3	الذين يدخلون الجنة بعد حساب	✓ حساب يسير	✗	– لم يدخلوها ليخرجوا منها	✓	هم المؤمنون الذين غلبت حسناتُهم سيئاتِهم، يُحاسَبون حساباً يسيراً لا يُدقَّق معهم، بل تُعرَضُ عليهم ذنوبُهم ويُتجاوَزُ عنهم، ثم يُساقون إلى الجنة برحمة الله. قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ (الإنشقاق ٨).	المبشَّرون بالجنة
4	الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب	✗	✗	–	✓	وهم فئة خاصة من المؤمنين، سبعون ألفاً. وهم موضوع حديثنا في الفصل القادم.	

هل البشرى بالجنة تستوجب عدم دخول النار؟

إن كونك من المبشرين بالجنة يجعلك أحد الأصناف الثلاثة الأخيرة في دخول الجنة (٢-٤)، فقد تتطهر بالنار أولاً – عافانا الله جميعاً – ثم تدخل الجنة، أو تدخلها بحساب، أو بدونه. لكن الضمان الأكيد بأنك ستدخلها بإذن الله ابتداءً أو انتهاءً. وسمِّيتُ الصنف الثاني بـ (الموعودين) لأنه كلمة التبشير لا تُقالُ في حق العاصي، لكنه يدخلها انتهاءً بتوحيده وبرحمة الله.

وإذا أردتَ ضمان عدم دخول النار فعليك بالأعمال التي ذكرناها في الفصل السابق (الباب الثاني، الفصل الخامس) فأرجو الرجوع إليه.

هل تحب أن تكون من المبشرين بالجنة؟

هل تحب أن تمشي على الأرض وأنت من أصحاب الجنة؟

ألا أدلك على أعمال إن فعلتها كنت من المبشرين بدخول بالجنة؟

اثنان وثلاثون عملاً رئيسياً، إن فعلتَ أية واحدة منها كنتَ بإذن الله من المبشَّرين بالجنة. ×

× لم أُرِدْ أن يطول الكتاب كثيراً، لذا أوردت هذا الفصل بما فيه من نقاط ونصوص من غير تفصيل -لطوله- اختصاراً وبُعداً عن التكرار، لا سيما أن فيها ما سبق ذكره وتفصيله والعمل المقترح له فيما مضى من فصول الكتاب وفيما هو آتٍ.

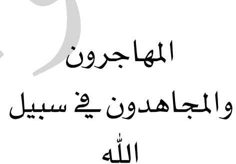
ملخص فصل [كيف تكون من المبشرين بالجنة]

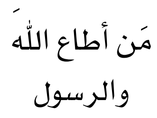
المبشَّرون في القرآن

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 1	الذين ءامنوا وعملوا الصالحات	قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة ٢٥). وجاء تفصيل الأعمال الصالحة في آيات أخرى كما في (الرعد ٢١-٢٣) و(المعارج ١٩-٣٥).
 2	أهل التقوى	قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر ٧٣). وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (الطور ١٧).
 3	الصادقون مع الله	قال الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة ١١٩).
  4	المتَّبعون نهج المهاجرين والأنصار	قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ١٠٠).
  5	أهل ولاء المؤمنين والبراء من المشركين	قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة ٢٢).



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
6	التائبون	قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ × أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران ١٣٥-١٣٦).
7	المهاجرون والمجاهدون في سبيل الله	وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ (التوبة ٢٠). ومثله قول النبي ﷺ: "اغزوا في سبيل الله، مَنْ قاتل في سبيل الله فُوَاقَ ناقة وَجَبَتْ له الجنة" [١] ١- حسن: صحيح الترمذي (١٦٥٠)، السلسلة الصحيحة (٩٠٢)، صحيح الترغيب (١٣٠١) عن أبي هريرة.
8	مَن أطاع اللهَ والرسول	قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء ١٣). ومثله قول النبي ﷺ: "كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا من أبى. قالوا: يا رسولَ الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنةَ، ومن عصاني فقد أبى" [١] ١- صحيح: صحيح البخاري (٧٢٨٠)، مسند أحمد (٢٩٧/١٦)، صحيح الجامع (٤٥١٣) عن أبي هريرة.




	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
9	مَنْ خاف الوقوف بين يدي الله	قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى × فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات ٤٠-٤١). وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن ٤٦).
10	الصابرون	قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان ١٢).
11	أهل الإستقامة	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت ٣٠).



المبشَّرون في السنة ×

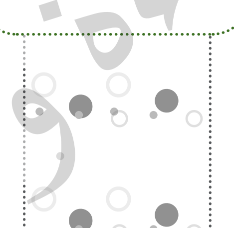
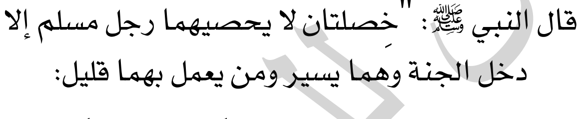
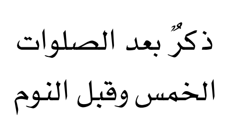
	العمل	الدليل
12	أهل التوحيد	قال النبي ﷺ: "ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق؟" قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، ثلاثاً. ثم قال في الرابعة: على رَغمِ أنفِ أبي ذر. فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغمَ أنفُ أبي ذر" [١] وقال النبيَّ ﷺ لمعاذ: "من لقيَ اللهَ لا يشرك به شيئًا دخل الجنة. قال: ألاَ أُبَشِّرُ الناسَ؟ قال: لا، إني أخافُ أنْ يَتَّكلوا" [٢] ١- صحيح: صحيح البخاري (٥٨٢٧)، صحيح مسلم (٩٤) عن أبي ذر الغفاري. ٢- صحيح: صحيح البخاري (١٢٩)، صحيح مسلم (٩٣) عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله.



× اكتفيتُ في هذا الفصل بذكر المبشَّرين في السنة الصحيحة ممن جاءت البشرى لهم من النبي ﷺ بلفظ (وَجَبَتْ له الجنة) و (دخل الجنة) و (لم يمنعه من دخول الجنة إلا ..) .. وما سوى ذلك فهو ضمنيٌّ في بعض فصول الكتاب، راجع النقطتين ٣١ و ٣٢ من هذا الفصل.

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
13 مَنْ رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وقبل النوم	قال النبي ﷺ: " يا أبا سعيد، من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وَجَبَتْ له الجنة. قال: فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدْها عليَّ يا رسول الله، ففعل " [1] وقال ﷺ: " مَنْ قال: رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً وَجَبَتْ له الجنة " [2]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٨٨٤)، صحيح النسائي (٣١٣١) عن أبي سعيد الخدري.
٢- صحيح: صحيح أبي داود (١٥٢٩)، صحيح ابن حبان (٤٦١٨) عن أبي سعيد الخدري.


العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
14 ذكرٌ بعد الصلوات الخمس وقبل النوم	قال النبي ﷺ: "خِصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يُسبِّح الله في دُبُرِ كل صلاة عشراً ويكبِّر عشراً ويحمد عشراً (فرأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده) فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمس مائة في الميزان ... وإذا أوى إلى فراشه سبَّحَ وحمَدَ وكبَّرَ مائة، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم ألفين وخمس مائة سيئة؟ قالوا: وكيف لا يحصيهما؟ قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في الصلاة فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفك العبد لا يعقل، ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام " [1]

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٧٦٣)، صحيح أبي داود (٥٠٦٥)، صحيح الترمذي (٣٤١٠)، صحيح ابن حبان (٣٧٩٢)، مسند أحمد (١١/١٢٨)، صحيح الجامع (٣٢٣٠)، صحيح الترغيب (٦٠٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص.



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
15	(الصيام + شهود جنازة + إطعام مسكين + عيادة مريض) في يوم واحد	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا. فقال: من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا. فقال: من عاد منكم اليوم مريضاً؟ فقال أبو بكر: أنا. فقال: من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله: ما اجتمعت هذه الخصال قطُّ في رجل في يوم إلا دخل الجنة" (١) ١- صحيح: صحيح مسلم (١٠٢٨) ، صحيح الترغيب (٩٥٣) عن أبي هريرة
16	موت الأولاد واحتسابهم	قال النبي ﷺ: "مَنْ مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة، قال: قلنا: يا رسول الله واثنان؟ قال: واثنان" .. قال محمود بن لبيد: فقلت لجابر: أراكم لو قلتم: وواحد؟ لقال: وواحد. قال: وأنا والله أظن ذلك"(١) وقال ﷺ: "مَنْ احتسب ثلاثة من صُلبه دخل الجنة. فقامت امرأة فقالت: أوَ اثنان؟ قال: أوَ اثنان. قالت المرأة: يا ليتني قلتُ واحداً " (٢) ١- حسن صحيح: صحيح الترغيب (٢٠٠٦) عن جابر بن عبدالله. ٢- صحيح: صحيح النسائي (١٨٧١) ، صحيح ابن حبان (٤٦٧٣) ، صحيح الجامع (٥٩٦٩) عن أنس بن مالك.
17	الوضوء ثم صلاة ركعتين بخشوع	قال النبي ﷺ: "مامن أحد يتوضأ فيُحسنُ الوضوء ويصلِّي ركعتين يُقْبِلُ بقلبه ووجهه عليهما، إلا وَجَبَتْ له الجنه" (١) ٢- صحيح: صحيح مسلم (٢٣٤) ، صحيح أبي داود (٩٠٦) ، صحيح النسائي(١٥١) ، صحيح الترغيب (٣٩٤) عن عقبة بن عامر.
18	صلاة الفجر والعصر	قال النبي ﷺ: "من صلَّى البردَيْن دخل الجنة" (١) ٢- صحيح: صحيح البخاري (٥٧٤) ، صحيح مسلم (٦٣٥) ، صحيح الجامع (٦٣٣٧) عن أبي موسى الأشعري.









	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 19	قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة فريضة	قال النبي ﷺ: "من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كل صلاة مكتوبة لم يمنعْه من دخول الجنة إلا أن يموت" (١) ١- صحيح: صحيح الجامع (٦٤٦٤) ، اللآلئ المصنوعة (٢٣٠/١) ، الجامع الصغير (٨٩٢٦) عن أبي أمامة الباهلي.
 20	سيد الإستغفار فمات من يومه	قال النبي ﷺ: "سيِّدُ الاستغفار: اللَّهمَّ أنتَ ربِّي لا إلَهَ إلَّا أنتَ، خَلقتَني وأنا عبدُكَ، وأنا على عَهدِكَ ووعدِكَ ما استَطعتُ، أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ، وأبوءُ لَكَ بذَنبي فاغفِر لي، فإنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ، أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ. إذا قالَ حينَ يُمسي فماتَ دخلَ الجنَّةَ (أو كانَ من أَهْلِ الجنَّةِ) وإذا قالَ حينَ يصبحُ فماتَ من يومِهِ مثلَهُ ". (١) ١- صحيح: صحيح البخاري (٦٣٢٣) ، صحيح الترمذي (٣٣٩٣) ، صحيح النسائي (٥٥٣٧) ، صحيح أبي داود (٥٠٧٠) ، صحيح ابن ماجه (٣١٣٦) ، صحيح الترغيب (٦٥٠) ، صحيح الجامع (٢٦١٢) شداد بن أوس.
 21	مَنْ كان آخر كلامه (لا إلهَ إلا اللّه)	قال النبي ﷺ: "من كانَ آخرُ كلامِه لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ دَخلَ الجنَّةَ " (١) ١- صحيح: صحيح أبي داود (٣١١٦) ، صحيح الجامع (٦٤٧٩) عن معاذ بن جبل.
22	مَنْ خُتِمَ له بصدقة	قال النبي ﷺ: "مَن قال: لا إلهَ إلا اللّهُ خُتِمَ له بها دخل الجنةَ، ومن صامَ يومًا ابْتغاءَ وجْهِ اللّهِ خُتِمَ له به دخل الجنةَ، ومَن تصدَّقَ بصدقةٍ ابْتغاءَ وجْهِ اللّهِ خُتِمَ له بِها دخل الجَنّةَ" (١) ١- صحيح: صحيح الترغيب (٩٨٥) ، أحكام الجنائز (٥٨) عن حذيفة بن اليمان.
23	مَنْ خُتِمَ له بصيام	

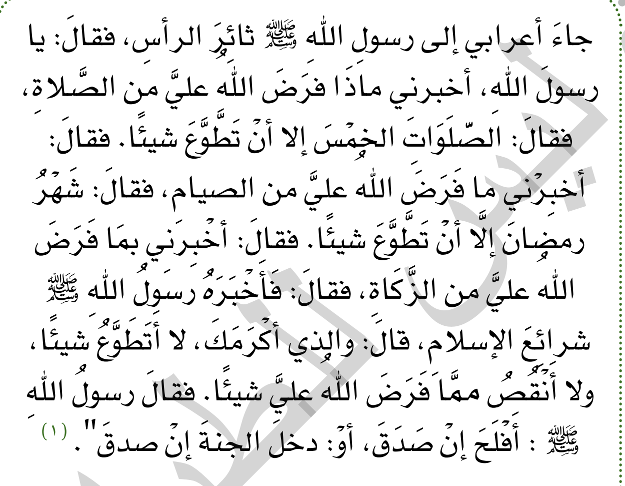




	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
24	مَنْ أحصى أسماء الله	قال النبي ﷺ: "إنَّ للّهِ تسعةً وتسعين اسمًا، مائةً إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنةَ" [١] (وفي رواية مسلم: من حفظها دخل الجنَّةَ) ومعنى حفظها أي عمل بها، وليس مجرد العدّ عن ظهر قلب، وهي كقول النبي: "احفظ اللّه يحفظك"
25	أداء الفرائض على التمام	جاءَ أعرابي إلى رسول اللّه ﷺ ثائِرَ الرأس، فقالَ: يا رسولَ اللّه، أخبرني ماذَا فرَضَ اللّه عليَّ من الصَّلاة، فقالَ: الصَّلَوَاتِ الخِمْسَ إلا أنْ تَطَّوَّعَ شيئًا. فقالَ: أخبِرْني ما فَرَضَ اللّه عليَّ من الصيام، فقالَ: شَهْرُ رمضانَ إلَّا أنْ تطَّوَّعَ شيئًا. فقالَ: أخْبِرْني بمَا فَرَضَ اللّه عليَّ من الزَّكَاة، فقالَ: فَأَخْبَرَهُ رسولُ اللّه ﷺ شرائعَ الإسلام، قالَ: والذِي أكرَمَكَ، لا أتطوَّعُ شيئًا، ولا أَنْقُصُ ممَّا فَرَضَ اللّه عليَّ شيئًا. فقالَ رسولُ اللّه ﷺ: أفْلَحَ إنْ صَدَقَ، أوْ: دخلَ الجنةَ إنْ صدقَ". [١] وقال النبي ﷺ: "خمسٌ مَن جاءَ بهن مع إيمانٍ دَخَلَ الجنةَ: مَن حافَظَ على الصلوات الخمسِ على وضوئهن، وركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن؛ وصامَ رمضانَ، وحجَّ البيتَ إن استطاع إليه سبيلًا، وأعطى الزكاةَ طيِّبَةً بها نفسُه، وأدّى الأمانةَ. قالوا: يا أبا الدرداءِ، وما أداءُ الأمانةِ؟ قال: الغُسْلُ مِن الجَنابَةِ" [٢]

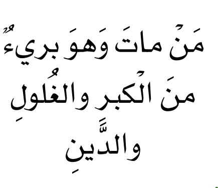
(الحاشية للعمل 24)
١- صحيح: صحيح البخاري (٧٣٩٢) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٦٧٧) ، صحيح ابن ماجه (٣١٢٨) ، صحيح الترمذي (٣٥٠٦) ، صحيح الجامع (٢١٦٦) عن أبي هريرة.

(الحاشية للعمل 25)
١- صحيح: صحيح البخاري (١٨٩١) ، صحيح الترمذي (٦١٩) ، صحيح النسائي (٢٠٨٩) عن طلحة بن عبيدالله وأنس بن مالك.
٢- حسن: صحيح أبي داود (٤٢٩) صحيح الترغيب (٧٣٨) عن أبي الدرداء.





	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
26	الترديد خلف الأذان	قال النبي ﷺ: "إذا قالَ المؤذِّنُ: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ. فقالَ أحدُكم: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ. ثمَّ قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللّه. قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللّه. ثمَّ قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللّه. قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللّه. ثمَّ قالَ: حيَّ على الصَّلاة. قالَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللّه. ثمَّ قالَ: حيَّ على الفلاح. قالَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللّه. ثمَّ قالَ: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ. قالَ: اللّه أكبرُ اللّه أكبر. ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلّا اللّه. قالَ: لا إلهَ إلَّا اللّه، من قلبِه - دخلَ الجنَّة" (١) وعن أبي هريرة قال: كنَّا معَ رسولِ اللَّه ﷺ بتَلعانِ اليمَن، فقامَ بلالٌ يُنادي، فلَمَّا سَكتَ قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: مَن قالَ مثلَ ما قالَ هذا يَقينًا دخلَ الجنَّة" (٢) ١- صحيح: صحيح مسلم (٣٨٥)، صحيح أبي داود (٥٢٧)، صحيح الجامع (٧١٤) عن عمر بن الخطاب. ٢- صحيح: مسند أحمد (٢٥٦/١٦)، صحيح النسائي (٦٧٣)، صحيح الترغيب (٢٥٥) عن أبي هريرة.
27	مَنْ حفظ لسانه وفرجه	قال النبي ﷺ: "من وقاهُ اللَّهُ شرَّ ما بينَ لحييهِ وشرَّ ما بينَ رجليهِ دخلَ الجنَّة" (١) ١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٤٠٩) صحيح الجامع (٦٢٠٢)، صحيح الترغيب (٢٨٥٧)، صحيح ابن حبان (٥٧٠٣) عن أبي هريرة.
28	مَنْ ماتَ وَهوَ بريءٌ منَ الْكبرِ والغُلولِ والدَّينِ	قال النبي ﷺ: "من ماتَ وَهوَ بريءٌ منَ الْكبرِ والغُلولِ والدَّينِ دخلَ الجنَّة" (١) ١- صحيح: صحيح الترمذي (١٥٧٢)، صحيح الترغيب (١٧٩٨)، صحيح ابن ماجه (١٩٧١)، صحيح الجامع (٦٤١١) عن أبي هريرة وثوبان.
29	القاضي بالحقّ	قال النبي ﷺ: "القُضاةُ ثلاثةٌ، اثنانِ في النَّارِ، وواحدٌ في الجنَّة: رجلٌ علِمَ الحقَّ فقضَى بهِ فهوَ في الجنَّة، ورجلٌ قضَى للنَّاسِ على جَهلٍ فهوَ في النَّارِ، ورجلٌ جارَ في الحُكمِ فهوَ في النَّارِ، لقُلنا: إنَّ القاضيَ إذا اجتَهَدَ فهوَ في الجنَّة" (١) ١- صحيح: صحيح ابن ماجه (١٨٨٧)، صحيح الجامع (٤٢٩٨) عن بريدة بن الحصيب.





30

العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
	الأعمال الواردة في بعض فصول الكتاب
الباب ١ - الفصل ١	فمن نجا منه فما بعده أيسر منه، وهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٢	فمن كان في الظل فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٣	فمن شفع له رسول الله فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٤	فمن كان له شفيع يوم القيامة فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٥	فمن ثقُلَت موازينه فمصيره الجنة فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٦	فمن كان له نور يجتاز الصراط فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ١ - الفصل ٧	فمَنْ عمل عملاً حرَّم به نفسه على النار فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ١	فمَنْ عمل عملاً ضمن به دخول الجنة بغير حساب فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٢	فمَنْ عمل عملاً ضمن به بيتاً في الجنة فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٣	فمَنْ عمل ما يضمن به رفعة في الدرجات في الجنة فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٤	فمَنْ عمل عملاً ضمن به رفقة النبي ﷺ في الجنة فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.

الأعمال الواردة في الباب الثاني من كتاب (خطوات نحو الملك)	
الباب ٢ - الفصل ١	فمن أحبَّه اللّه فكيف لا يُكرمه بالجنة، فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٢	فمن رضي اللّه عنه فكيف لا يدخله الجنة، فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٣	فخيار الناس هم أهل الجنة، فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٥	فمن لقي اللّه وقد غفر ذنبه، فهو من المبشَّرين ضمناً بالجنة.
الباب ٢ - الفصل ٦	فمن ضحك اللّه له فلا حساب عليه ومصيره للجنة.

الفصل الثاني



كيف تدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

أنت الآن في عرصات يوم القيامة..

كيف تضمن دخول الجنة من غير حساب ولا عذاب؟

بعد أن يُعطَى كلُّ إنسان صحيفة أعماله، يبدأ الحساب للعباد ويا له من مشهدٌ عظيم، يحاسب اللّه تلك المليارات والحشود من الناس في آن واحد .. وتطول فترة حساب كلِّ إنسانٍ وتقصر بحسب أعماله وأهميتها، والناس بعدها يُساقون إما إلَى الجنة أو إلى النار.

لقد أخبر اللّه عباده في كتابه وحذَّرهم ذلك اليوم، وأنه سبحانه سيحاسبهم وسيقفون بين يديه فسائلُهم عن النَّقير والقطمير، وسائلُهم عن النِّعَم التي أنعمها عليهم، وسائلُهم عن شبابهم فيمَ أفنوها، وعن أعمارهم فيمَ قضَوْها، وعن أموالهمَ من أين اكتسبوها وفيمَ أنفقوها.. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية ٢٥-٢٦).

ومن هول الحساب خاف منه المؤمنون ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ (الرعد ٢١)، وحسبوا حسابه فدعَوا ربهم أن يعافيهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم ٤١).

أصناف الناس في الحساب

#	أصناف الناس في دخول الجنة	حساب	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
1	الذين لا يدخلون الجنة أبداً	✓ حساب شديد	✓	✗ خالدين فيها	✗	هؤلاء أوجب لهم النار فلا يدخلون الجنةَ، وهم المشركون والكافرون والمنافقون نفاقاً أكبر.
قال اللّه: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (الرعد ١٨).						

#	أصناف الناس في دخول الجنة	حساب	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
2	الذين يدخلون الجنة بعد حساب وعذاب	✓ حساب عسير	✓	✓ لا يخلدون فيها	✓	هم عصاة المسلمين المُوحِّدين الذين غلبت سيئاتُهم حسناتِهم، فيُشدَّدُ عليهم في الحساب ويُناقَشون ثم يُطهَّرون في النار بحسب ذنوبهم، ثم يُخرجون منها إلى الجنة بالشفاعة.

قال النبي ﷺ: "من نُوقش الحسابَ عُذِّب [1]. فقالت عائشة: أليس يقولُ اللهُ تعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾؟ قال: ذلك العَرْضُ"[2]

١-نقل النووي عن القاضي في معنى (عُذِّب) معنيَيْن: "أحدهما: أن نفس المناقشة وعَرْض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ. والثاني: أنه مُفْضٍ إلى العذاب بالنار ويؤيِّدُه قوله في الرواية الأخرى: (هلك)".

ونقل ابن حجر في شرحه للحديث عن القرطبي قوله: "المراد بالعَرْض كما هو ظاهر من هذه الأحاديث: عرض ذنوب المؤمنين عليهم، كي يدركوا مدى نعمة الله عليهم في غفرانها لهم"

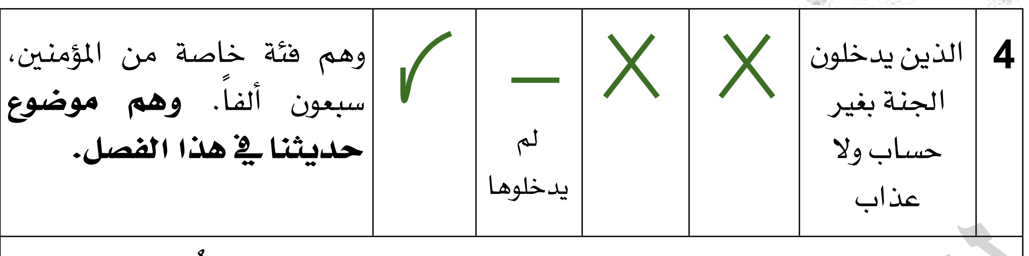
٢-صحيح: صحيح البخاري (٦٥٣٦) ، صحيح مسلم (٢٨٧٦) ، صحيح الجامع (٦٢٢٠) ، صحيح الترمذي (٣٣٣٧) عن عائشة.

#	أصناف الناس في دخول الجنة	حساب	دخول النار	خروج من النار؟	دخول الجنة	مَن هم؟ وحالهم؟
3	الذين يدخلون الجنة بعد حساب وبدون عذاب	✓ حساب يسير	✓	— لم يدخلوها	✓	هم المؤمنون الذين غلبت حسناتُهم سيئاتِهم، يُحاسَبون حساباً يسيراً لا يُدَقَّقُ معهم، بل تُعرَضُ عليهم ذنوبُهم ويُتجاوَزُ عنهم، ثم يُساقون إلى الجنة برحمة الله.

قال الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الإنشقاق٧-٨).

وقال النبي ﷺ: "إن الله يُدْني المؤمن فيضع عليه كَنَفَه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعمَ أي رب. حتى إذا قرَّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هَلَك، قال: سترتُها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطَى كتاب حسناته" [1]

١-صحيح: صحيح البخاري (٢٤٤١)، صحيح مسلم (٢٧٦٨) ، صحيح ابن حبان (٧٣٥٦) ، صحيح الجامع (١٨٩٤) ، مسند أحمد (١٢٢/٨)، صحيح ابن ماجه (١٥٢) عن عبدالله بن عمر.



4	الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب	X	X	— لم يدخلوها	✓	وهم فئة خاصة من المؤمنين، سبعون ألفاً. **وهم موضوع حديثنا في هذا الفصل.**

قال النبي ﷺ: ".. فأنطلقُ فآتي تحتَ العرش فأقعُ ساجدًا لربي. ثم يَفتحُ اللّهُ عليَّ ويُلهِمُني من مَحامده وحُسن الثناء عليه شيئًا لم يَفْتَحْهُ لأحد قبلي. ثم يُقالُ: يا مُحَمَّدُ ! ارفعْ رأسَك. سَلْ تُعْطَهْ. اشفعْ تُشَفَّعْ. فأرفعُ رأسي فأقولُ: يا ربِّ ! أمتي. أمتي. فيُقالُ: يا مُحَمَّدُ ! أدخل الجنة من أمَّتك، مَن لا حسابَ عليه من البابِ الأيمنِ من أبوابِ الجنةِ. وهو شركاءُ الناسِ فيما سِوَى ذلك من الأبوابِ" [١]

وقال النبي ﷺ: "ينجو المؤمنون. فتنجو أول زمرة وجوهم كالقمر ليلة البدر. سبعون ألفاً لا يُحاسَبون. ثم الذين يلونهم كأضوإ نجمٍ في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة" [٢]

هل العدد سبعون ألفاً فقط؟

جاء في أحاديث أخرى زيادة في عدد السبعين ألفاً، قال النبي ﷺ: "وعدَني ربِّي أن يُدْخلَ الجنَّةَ من أمَّتي سبعينَ ألفًا لا حسابَ عليهِم ولا عذابَ، معَ كلِّ ألفٍ سبعونَ ألفًا، وثلاثُ حَثَيَاتٍ من حَثَياتِ ربِّي" [٣]

فيصبح المجموع بحسب هذا الحديث أربعة ملايين وتسعمائة ألف (٤،٩٠٠،٠٠٠) غير الحثيات، والحثيات لغة: هي ما يعطيه الإنسان بكفّيه دفعة واحدة من غير وزن أو تقدير، والمعنى في الحديث: ثلاث دفعات يُدخلها الله بغير حساب ولا عذاب غير السبعين ألفاً وأضعافهم، قيل هم أكثر من السبعين ألفاً.. والله أعلم.

هل تحب أن تكون ممن يدخلون الجنة بغير حساب؟

هل تطمح أن تدخل الجنة من الباب الأيمن مع زمرة من يدخله بلا حساب؟

ألا أدلك على ما لو فعلته كنت من الذين يدخلون جنة الآخرة بلا حساب ولا عذاب؟

أربعة أعمال، إن فعلت أية واحدة منها أدخلك الله الجنة بغير حساب ولا عذاب.

١-صحيح: صحيح البخاري (٤٧١٢)، صحيح مسلم (١٩٤)، صحيح الترمذي (٢٤٣٤)، صحيح الجامع (١٤٦٦)، صحيح ابن حبان (٦٤٦٥) عن أبي هريرة.

٢-صحيح: صحيح مسلم (١٩١) عن جابر بن عبدالله.

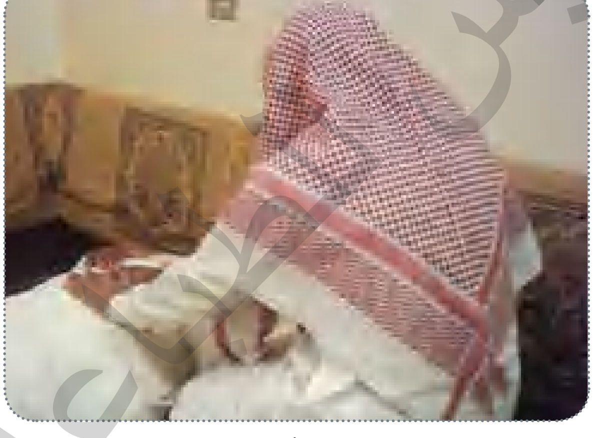
٣-صحيح: صحيح الترمذي (٢٤٣٧)، صحيح ابن ماجه (٣٤٧٨)، صحيح ابن حبان (٧٢٤٧)، السلسلة الصحيحة (٥٤١/٤) عن أبي أمامة الباهلي.

1 لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون

قال رسول الله ﷺ: "عُرضت عليَّ الأممُ، فأجدُ النَّبيَّ يمرُّ معه الأمَّةُ، النَّبيَّ يمُرُّ معه النَّفرُ، والنَّبيَّ يمُرُّ معه العشرةُ، والنَّبيَّ يمُرُّ معه الخمسةُ، والنَّبيَّ يمُرُّ وحدَه، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثيرٌ، قلتُ: يا جبريلُ، هؤلاء أمَّتي؟ قال: لا، ولكن انظرْ إلى الأفقِ، فنظرتُ فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمَّتك، وهؤلاء سبعون ألفًا قُدَّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، قلتُ: ولِمَ؟ قال: كانوا لا يكتوُون، ولا يستَرْقون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٤١)، صحيح مسلم (٢١٨)، صحيح ابن حبان (٦٤٣٠)، مسند أحمد (٣٠٧/٥)، صحيح الترمذي (٢٤٤٦)، صحيح الجامع (٣٩٩٩) عن عبدالله بن عباس.

الصفة الأولى — لا يسترْقون

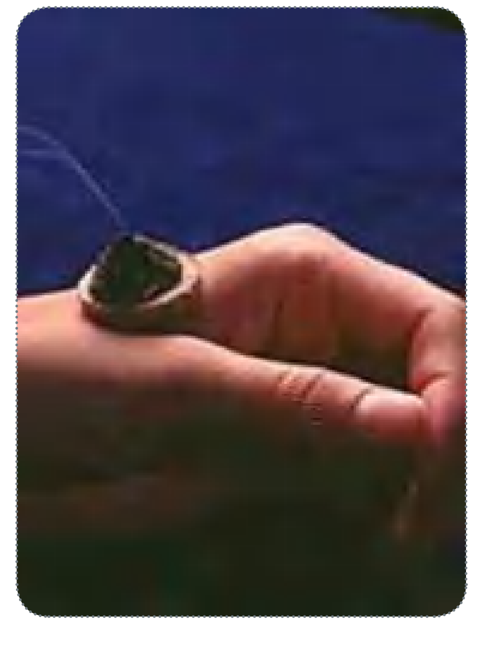


أي: لا يطلبون الرقية. والاسترقاء: هو طلب الرقية من الغير لطلب الشفاء أو تعجيله أو السلامة من شر أو مرض.

وهو وإن كان مباحاً فإن السبعين ألفاً يتركونه لقوة اعتمادهم على الله عز وجل فلا يطلبون من أحد رُقْيَة؛ ولعِزَّة نفوسهم عن التذلُّل لغير الله، فهم لا يريدون أن يُذلُّوا أنفسهم لغيره أو أن يلجأوا إلى بشر، وهم لا يريدون أن يفتحوا على أنفسهم أي بابِ تعلُّقٍ بغير الله؛ لأن كثيراً من الذين يذهبون لبعض القراء والرّاقين يتعلقون بهم، ويظنون أن هذا الشيخ أو الراقي ينفع بنفسه أو بذاته أو بكلامه، وإنما هم أسباب والنفع كله من الله .. فيستغنون عن كل الراقين القراء لأن في ذلك نزولاً عن مرتبة الكمال في التوكل .. وهؤلاء السبعون ألفاً هم في المنزلة العالية ولا يناسب أن يكون من صفاتهم أنهم يطلبون رقى من الناس، ولو كانت مباحة . [١]

١-صح عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة: "استرقي من كذا"، وأمر أسماء بنت عميس أن تسترقي لأولاد جعفر لما أصابتهم العين فقال: "لا رقية إلا من عين أو حمى"، فالاسترقاء مباح عند الحاجة إذا كانت الرقية شرعية.

الصفة الثانية لا يكتوون



أي: لا يطلبون الكيّ، ولا يسألون غيرهم أن يكويَهم، كما أنهم لا يسألون غيرهم أن يرقيهم، استسلاماً لقضاء الله، وتلذذاً بالصبر على البلاء لمزيد من الأجر، وعدمَ حاجة للمخلوقين واستغناءً عنهم ولجوءاً تاماً إلى الله وتفويضاً للأمر إليه سبحانه وإن كان الكيّ مباحاً، والكيُّ أشبه ما يكون ببعض العمليات الجراحية .[1]

١-جاءت الأحاديث بجوازه، كما روى جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ بعث إلى أُبيّ بن كعب طبيباً فقطع له عرقاً وكواه. وفي صحيح البخاري عن أنس أنه كوى من ذات الجنب والنبي ﷺ حي، وجاء عند الترمذي من حديث أنس: (أنه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن زرارة من الشوكة)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعاً: (الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى عن الكي. وفي لفظ: وما أحب أن أكتوي)، ويلاحظ التدرج في العلاج من الأسهل إلى الأصعب.

الصفة الثالثة ولا يتطيَّرون

أي: لا يتشاءمون، لأن التطيُّر: هو التشاؤم، ومأخوذ من الطَّيْرِ والطِّيَرَة وهي التشاؤم بالطَّيْرِ ، وقد كانت العرب يتشاءمون بالطيور، فإذا أراد أحدهم عملاً كسفر أو بيع أو زواج أمسك طيراً فأطلقها، فإن ذهبت يميناً قال: هذا خير وبركة وأقدم عليه، وإن ذهبت شمالاً قال: هذا شؤم وشر فتركه.. واستخدمت العرب التطيُّر بمعنى أعمّ من مجرد إطلاق الطير والنظر هل يذهب يميناً أو شمالاً، فكانت تتشاءم من أشياء مرئية وأشياء مسموعة أو أزمنة معينة أو أمكنة معينة، كالتشاؤم بصوت البوم والغراب وبرؤية الأعور والمجذوم وبشهر شوال في النكاح خاصة وبيوم الأربعاء، وبشهر صفر، وكل هذا من سخافة العقول. فالسبعون ألفاً يُعَلِّقُون الأمور بالله وحده ولا ينسبونها لتوافهَ كهذه.

الصفة الرابعة وعلى ربهم يتوكلون

التوكل على الله: هو الإعتماد عليه والثقة فيما عنده وتفويض الأمر إليه. والمتوكل على الله معتقد أنه سبحانه هو القادر على تحقيق مطالبه وحاجاته، وأن كل ما يحصل له إنما هو بتدبير الله وإرادته. ومع ذلك فالمتوكلون يأخذون بالأسباب لأن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل بل هو من شروط التوكل.. إن كمال التوكل أن يتعلق المرء بمسبب الأسباب سبحانه لا بالأسباب ذاتها، فهو يأخذ من الأسباب طاقته غير أن قلبه متعلقٌ بالله عز وجل لا بالطبيب أو الدواء أو التخطيط للمشروع أو الواسطة أو المعرفة أو الصدفة.. وهذا تمام التوكل ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣).

والجامع المشترك بين (لا يسترقون) و(لا يكتوون) و(لا يتطيرون) و(على ربهم يتوكلون) هو تمام التوكل على الله وتحقيق العبودية الحقة لله عز وجل، فإذا ما عاش المرء حياته بهذا الإيمان فلا حاجة لأن يحاسبه الله ويقف بين يديه، بل هو أهلٌ لرحمة الله ومغفرته، فيدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب.. اللهم اجعلنا منهم.



العمل

من اليوم .. قررت إن تداويتُ أو استرقيتُ أو زرتُ طبيباً أن أُعلِّق قلبي بالله لا بالطبيب أو الأسباب.

من اليوم.. قررت أن أدع التشاؤم بالأشياء عموماً وأن أُحسِنَ التوكل على الله في كل شيء.

من اليوم: ....

....



الذين يضحك الله لهم

راجع كتابي (خطوات نحو الملك) الباب الثاني، الفصل السادس

لقول رسولَ اللهِ ﷺ: "وإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حسابَ عليه" (١)

١- صحيح: صحيح الترغيب (١٣٧١)، صحيح الجامع (١١٠٧)، مجمع الزوائد (٢٩٥/٥)، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٨) عن نعيم بن همار الغطفاني.

وهم أصحاب الأعمال التالية:

1. الشهيد
2. الإيثار على النفس
3. قيام الليل.

قضية للنقاش والتفكير

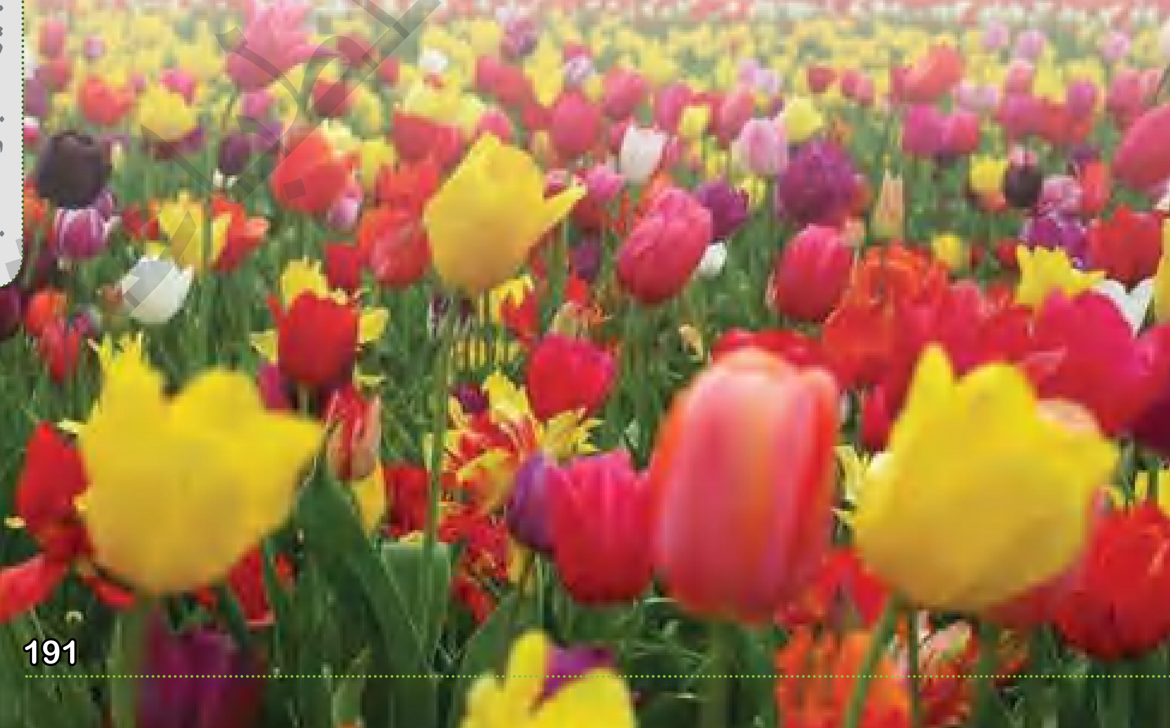
هؤلاء السبعون ألفاً سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.. هل معنى أن السبعين ألفاً الذين سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب أنهم أفضل الناس وأنهم خير عند الله من الذين سينالهم الحساب من المسلمين؟

الجواب:

لقد قال النبي ﷺ: "وعَدَني ربي أن يُدخِل الجنةَ من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكنَ في الجنة" [١]

١- صحيح: صحيح ابن حبان (٢١٢)، صحيح ابن ماجه (٣٤٧٧) عن رفاعة بن عرابة الجهني.

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث السبعين ألفاً في فتح الباري وتعليقاً على هذا الحديث الأخير: "فهذا يدلُّ على أن مَزِيَّة السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم؛ بل فيمن يُحاسب في الجملة مَنْ يكون أفضل منهم، وفيمن يتأخر عن الدخول ممن تحقَّقت نجاته وعرف مقامه من الجنة يشفع في غيره، مَنْ هو أفضل منهم"



ملخص فصل:

([كيف تدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب؟]





	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	لا يسترقون ولا يكتوُون ولا يتطيَّرون وعلى ربهم يتوكلون	قال النبي ﷺ: "عُرضت عليَّ الأممُ، فأجدُ النَّبيَّ يمرُّ معه الأمَّةُ، والنَّبيَّ يمُرُّ معه النَّفرُ، والنَّبيَّ يمُرُّ معه العشرةُ، والنَّبيَّ يمُرُّ معه الخمسةُ، والنَّبيَّ يمُرُّ وحدَه، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثيرٌ، قلتُ: يا جبريلُ، هؤلاء أمَّتي؟ قال: لا، ولكن انظُرْ إلى الأفقِ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قال: هؤلاء أمَّتك، وهؤلاء سبعون ألفًا قُدَّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، قلتُ: ولمَ؟ قال: كانوا لا يكتوُون، ولا يسترْقون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون"
2	الذين يضحك الله لهم	قال رسولَ اللّه ﷺ: "وإذا ضحك ربُّك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حسابَ عليه". وهم أصحاب الأعمال التالية: ١. الشهيد ٢. الإيثار على النفس ٣. قيام الليل

الفصل الثالث



كيف تُكسى تاج وحُليَّ الوقار والكرامة والإيمان في الجنة؟

لباس أهل الجنة ليس كلباس أهل الدنيا ولو تشابهت الأسماء والألقاب، وحُليُّ أهل الجنة ليست كحُليِّ أغنياء وملوك الدنيا وإن تشابهت الأسماء، غير أن الأوصاف متباينة .. لقد أخبر الله عن لباس المؤمنين في الجنة أنه من سُندس وإستبرقٍ وحرير، وأخبر أن حُليَّهم أساورُ من ذهب، وفضة، ولؤلؤ .. وقد ذكر الله الحُليَّ في أربعة مواضع في كتابه:

قال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (الكهف ٣١).

قال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج ٢٣).

قال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر ٣٣).

قال الله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان ٢١).

وهاهنا لطيفة .. ما السبب في أنه تعالى قال في الحلي: (يُحَلَّوْنَ) بصيغة المبني للمجهول، بينما في اللباس من السندس والاستبرق قال (يلبسون)؟

قال الرازي في التفسير الكبير: يُحتمل أن يكون اللبس إشارة إلى ما استوجبوه بعملهم وأن يكون الحلي إشارة إلى ما تفضَّل الله عليهم ابتداء من زوائد الكرم.

وقال الشعراوي: أتى بالفعل مبنياً للمعلوم (يلبسون) لأن الفعل حدث منهم أنفسهم بالعمل، أما الأولى (يُحَلَّوْنَ) فكانت بالفضل من الله، وقد قَدَّمَ الفضل على العمل.

إذن . فأهل الجنة يشتركون بهذه الحُليِّ من أساور الذهب والفضة واللؤلؤ، ويُزادون في مقدار الحلية مع المبالغة في غسل الأعضاء أثناء الوضوء .. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ خليلي ﷺ يقول: "تبلغُ الحِليةُ من المؤمنِ حيثُ يبلغُ الوضوءُ" [١]

ودعا أبو هريرة بتَوْرٍ من ماء فغَسلَ يديه حتَّى بلَغَ إبطَه فقيل: يا أبا هُريرةَ أشيءٌ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ قالَ: مُنتَهى الحِليةِ" [٢]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥٠)، صحيح النسائي (١٤٩)، صحيح ابن حبان (١٠٤٥)، صحيح الجامع (٢٩١١) عن أبي هريرة.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٥٩٥٣) عن أبي هريرة.

غير أن منهم مَنْ يُحلَّى زيادة على الأساور تيجاناً سمَّاها بتاج الوقار، وتاج الكرامة، ومنهم مَنْ يُزاد بحُليِّ الكرامة وحُليِّ الإيمان .. وقد وصف النبي أن الياقوتة في التاج خير من الدنيا وما فيها.



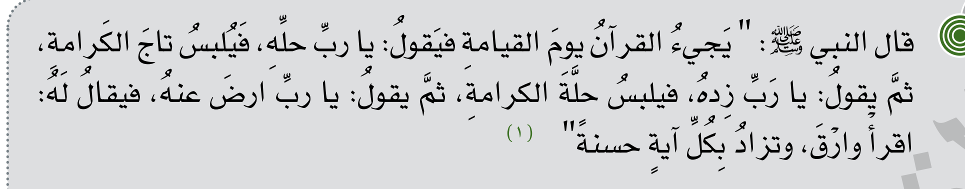
مَنْ هم؟

هل تحب أن تتميَّز يوم القيامة بين المؤمنين بأن تُكسى بتاج الوقار أو تاج الكرامة؟

ألا أدلك على ما إن فعلتَه زادك الله وميَّزك بحُليِّ الكرامة والإيمان وبتلك التيجان؟

أربعة أعمال، إن فعلتَ أي واحد منها كساك الله التيجان وميَّزك بالحُلَل يوم القيامة.

1 صاحب القرآن



قال النبي ﷺ : "يَجيءُ القرآنُ يومَ القيامة فيَقولُ: يا ربِّ حلِّه، فَيُلبسُ تاجَ الكَرامة، ثمَّ يقولُ: يا رَبِّ زِدهُ، فيلبسُ حلَّةَ الكرامةِ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ ارضَ عنهُ، فيقالُ لَهُ: اقرأ وارْقَ، وتزادُ بِكُلِّ آية حسنةً" [١]

١-حسن: صحيح الترمذي (٢٩١٥) ، صحيح الجامع (٨٠٣٠) ، صحيح الترغيب (١٤٢٥) عن أبي هريرة.

في أعظم حفل لحفظة القرآن يشهده الكون .. هنالك، حيث يجمع الله الأولين والآخرين .. ينادي الملك عباده الذين حفظوا القرآن أمام الخلق ويأمرهم بتلاوة ما حفظوه .. (المكان): في السماء، (الزمان): يوم القيامة في الحشر، (المُمتَحن): الملك جل جلاله، (مادة التسميع): كلام الملك، القرآن الكريم، (الحضور): الأمم كلها، (الجوائز): تاج الكرامة، وحُلَّة الكرامة.

"إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين" [١] .. فكما رفعهم في الدنيا وأعلى شأنهم، يرفعهم في الآخرة في الدرجات بكل آية، ويرفعهم في المكانة والجائزة .. فإذا كان ملوك الدنيا يلبسون الأساور والتيجان والحرير، فأهل القرآن كالملوك في الجنة يلبسون تيجان وحلي الكرامة ولباسهم فيها حرير .

١-صحيح: صحيح مسلم (٨١٧) ، صحيح ابن ماجه (١٨٠) ، صحيح ابن حبان (٧٧٢) عن عمر بن الخطاب.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ القرآن الكريم كاملاً وأن أجعله مشروع العمر أنجزه قبل أن ألقى الملك سبحانه.

من اليوم.. قررت أن أضع خطة لحفظ القرآن، وأن أستعين بشيخ أو صاحب لأقرأ عليه وأُثبت حفظي، وأن أشتري من الكتب التي تتحدث عن طرق وتقنيات ووسائل حفظ القرآن من المكتبات.

من اليوم: ....

....

....

2 الشهيد

قال النبي ﷺ: " للشَّهيد عندَ اللَّه ستُّ خصال: يُغفَرُ له في أوَّل دَفعة ويَرى مقعدَه مِنَ الجنَّة، ويُجارُ من عذابِ القبرِ، ويأمنُ مِنَ الفزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ على رأسه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربه" [1]

١-صحيح: صحيح الترمذي (١٦٦٣)، صحيح الترغيب (١٣٧٥)، تخريج مشكاة المصابيح (٣٧٥٧)، صحيح الجامع (٥١٨٢) عن المقدام بن معد يكرب الكندي.

يقول صاحب الظلال رحمه الله: " إن هنالك قتلى سيخرون شهداء في معركة الحق. شهداء في سبيل الله. قتلى أعزاء أحباء. قتلى كراماً أزكياء .. فالذين يخرجون في سبيل الله، والذين يضحون بأرواحهم في معركة الحق، هم عادةً أكرم القلوب وأزكى الأرواح وأطهر النفوس .. هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا أمواتاً. إنهم أحياء. لا يجوز أن يعتبروا أمواتاً في الحس والشعور. إنهم أحياء بشهادة الله سبحانه. لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشري القاصر المحدود. ولكنهم أحياء.. أحياء، ومن ثم لا يغسلون كما يغسل الموتى، ويكفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها. فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة. وثيابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم بعد أحياء..أحياء، فلا يشق قتلهم على الأهل والأحباء والأصدقاء. أحياء يشاركون في حياة الأهل والأحباء والأصدقاء. أحياء فلا يصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم، ولا يتعاظمها الأمر، ولا يهولنها عظم الفداء. " [1]

١-الظلال، البقرة ١٥٤، بتصرف يسير.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني الله منازل الشهداء.

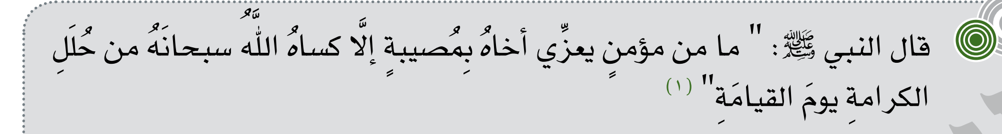
من اليوم.. قررت أن أرجع لأهل العلم الربانيين في مسائل الجهاد وشروطه.

من اليوم: ....

....

....

3 تعزية المسلم



قال النبي ﷺ: " ما من مؤمنٍ يعزّي أخاهُ بِمُصيبةٍ إلَّا كساهُ اللَّهُ سبحانَهُ من حُلَلِ الكرامةِ يومَ القيامَةِ" [١]

١- حسن: صحيح ابن ماجه (١٣١١) ، صحيح الترغيب (٣٥٠٨) عن عمرو بن حزم.

إن الموت مصيبة بنص القرآن ﴿فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ (المائدة ١٠٦) .. والمصيبة تفعل في النفس من الضيق والهمِّ والغمِّ ما يضيق بها صدر المُصاب فتضيق عليه الأرض برحابتها .. وإن أعظم المصائب على المرء موت حبيب أو قريب .. وأشدها إن كان على فجأة .. رحيل الأحبة يترك في الصدر ثلمة تذرف منها العيون وتضيق الصدور وتَكْلَمُ القلوب وتنطلق الآهات والأنّات .. لا يُسَكِّنُ ذلك الوجد وألم الفقْد إلا تعزية فيها تسلية وتخفيف وتذكير .. تذكير بأننا إلى الله راجعون وأن الله قد اختار الميت لجواره وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وجواراً خيراً من جواره.. وأنه الآن بين يدي أرحم الراحمين .. فيا مَنْ فقدتَ حبيباً أو عزيزاً أو والداً أو ولداً: عظَّم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك، وجعل قبره نوراً له .. في تلك الكلمات الخفيفات ما يُخفف عن المُعزَّى ألمه، ويُطفيءُ ناره، ويُعظِمُ صبره، ويُثبِتُ أجره .. وما يُكسِي المُعزِّي من حُلَلِ الكرامة يوم القيامة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحضر عزاءً كل أسبوع أو شهر، فأُعزِّي أهل الميت وأُصبِّرهم.

من اليوم.. قررت أن أحفظ أدعية التعزية النبوية ففيها تخفيف وتسلية.

من اليوم: ....

....

....

4 التواضع في اللباس

قال النبي ﷺ : " مَنْ تَرَكَ اللِّباسَ تواضُعًا للّه وهو يقدرُ عليه ، دعاهُ اللّه يومَ القيامَة على رؤوسِ الخلائِقِ حتى يُخَيِّرَهُ مِنَ أيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاءَ يَلْبَسُها " (١)

١-حسن: صحيح الترمذي (٢٤٨١) ، صحيح الجامع (٦١٤٥) ، صحيح الترغيب (٢٠٧٢) ، السلسلة الصحيحة (٧١٨) عن معاذ بن أنس الجهني.

إن اللّه تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .. غير أن العبد " إذا كان بين أناس متوسطي الحال لا يستطيعون اللباس الرفيع فتواضع وصار يلبس مثلهم، لئلا تنكسر قلوبهم، ولئلا يفخر عليهم، فإنه ينال هذا الأجر العظيم .. أما إذا كان بين أناس قد أنعم عليهم ويلبسون الثياب الرفيعة لكنها غير محرمة، فإن الأفضل أن يلبس مثلهم لأن اللّه تعالى جميل يحب الجمال .. ولاشك أن الإنسان إذا كان بين أناس رفيعي الحال يلبسون الثياب الجميلة ولبس دونهم فإن هذا يعد لباس شهرة، فالإنسان ينظر ما تقتضيه الحال" (١)

١-شرح رياض الصالحين (٣١٧/٤) لابن عثيمين، كتاب اللباس.

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أُراعي ظروف مَنْ حولي فلا أتكبَّر عليهم في اللباس، بل ألبس كما يلبسون.

من اليوم.. قررت أن لا أهتمَّ بالمغريات ولا أركض خلف الموضات والوكالات فإن فيها تكبُّراً مخفياً.

من اليوم: ....

....

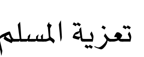
....

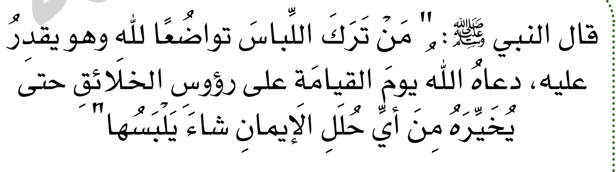
ملخص فصل (كيف تكسى تاج وحلي الوقار والكرامة والإيمان في الجنة)



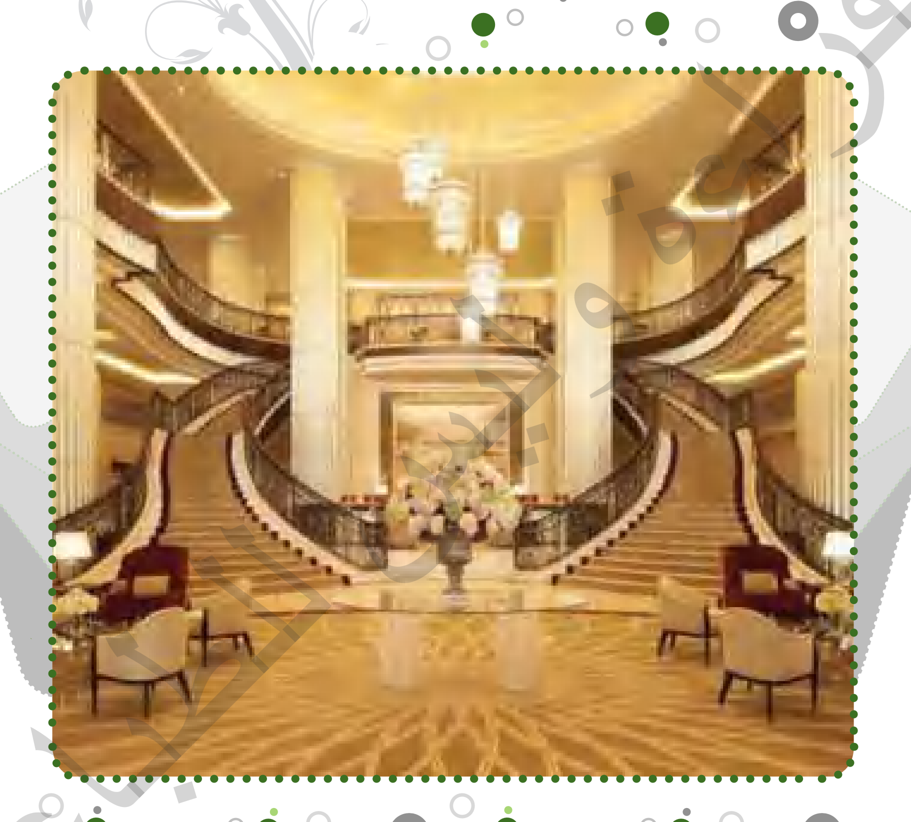
	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	صاحب القرآن (حافظه والمكثر من قراءته)	قال النبي ﷺ: "يَجيءُ القرآنُ يومَ القيامة فيَقولُ: يا ربِّ حلِّه، فَيلبسُ تاجَ الكَرامة، ثمَّ يقولُ: يا رَبِّ زِدهُ، فيلبسُ حلَّةَ الكرامة، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ ارضَ عنهُ، فيقالُ لَهُ: اقرأ وارْقَ، وتزادُ بِكُلِّ آيةٍ حسنةً"
2	الشهيد	قال النبي ﷺ: "للشَّهيد عندَ اللَّه ستُّ خصال: يُغفَرُ له في أوَّلِ دَفعة ويَرى مقعدَه منَ الجَنَّة ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ ويُوضعُ على رأسه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه"
3	تعزية المسلم	قال النبي ﷺ: "ما من مؤمنٍ يعزِّي أخاهُ بمُصيبة إلَّا كساهُ اللَّه سبحانَهُ من حُلَلِ الكرامةِ يومَ القيامَةِ"
4	التواضع	قال النبي ﷺ: "مَنْ تَرَكَ اللِّباسَ تواضُعًا للَّه وهو يقدرُ عليه، دعاهُ اللَّه يومَ القيامَة على رؤوس الخلائق حتى يُخَيِّرَهُ مِن أيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاءَ يَلْبَسُها" (المعنى: ترك المباهاة في اللباس)



الفصل الرابع



كيف تبني بيتاً في الجنة؟

قصور فاخرة للدار الآخر: كيف تحجز قصراً لك في الجنة؟؟
وكيف تضمن مستقبلك الأخروي؟؟

تأمل واملأ عينيك من جمال هذه القصور ..



هل أعجبتك؟ هل أبهرت ناظريك؟ هذه قصور الدنيا..كيف بقصور الجنة؟ هذا صنع البشر للبشر، والتراب ومخلوق التراب للتراب وساكن التراب!! كيف بصنع رب البشر للبشر؟!!

لقد دخلتُ قصوراً عدة لأمراء وملوك وخلفاء في أوروبا وتركيا، ورأيت ما يُذهل البصر وما لا يتصوره الخيال .. منها قصر (ضولمة بهجة) في إسطنبول/ تركيا الذي بناه السلطان عبد المجيد عام (١٨٥٦م) واستمر بناؤه (١٣) سنة، بكلفة خمسة مليون باون ذهبي عُثماني، أي ما يكافئ ٣٥ طناً من الذهب. واستُخدم فيه ١٤ طناً من الذهب ضمن بناء القصر لتذهيب سقوف القصر، ومن الفضة (٤٠) طناً، وكلَّف بناؤه مليار ذهب جمهوري.

قصر عظيم رهيب منيف بارع فخم، فيه اللآليء والزخارف والزينة والبهجة والثريّات والسلالم والفخامة ما يعجز عن وصفه الواصفون.

فقلتُ في نفسي وأنا أتجول فيه: إذا كانت هذه قصور الدنيا وما بناه البشر للبشر، فكيف بما أعده الله من قصور للمؤمنين في الجنة؟؟!!

﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة ١٧).

مهما رأيتَ من قصور الأرض.. ومهما حلمتَ به من التصاميم والروعة والأناقة والرفاهية ووسائل الراحة، فبيوت الجنة ليست كبيوت الأرض .. بيوت الجنة تلك التي غرسها الرحمن بيده وبنتها الملائكة المسبحة بقدسه.. يصفها لنا النبي ﷺ: "الجنةُ بناؤها لَبِنَةٌ من فضة ولَبِنَةٌ من ذهب، وملاطُها المسكُ الأذفرُ،[١] وحصباؤها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتربتُها الزَّعفرانُ، من يدخُلها ينعَمُ لا يبأَسُ، ويخلدُ لا يموتُ، لا تَبلى ثيابُهم، ولا يَفنى شبابُهم" [٢]

١- (ملاطها): أي الطينة أو الإسمنت الذي يجمع بين اللبنتين حتى تتماسكا .. (المسك الأذفر): نوع من أرقى وأفخم أنواع المسك.

٢- صحيح: صحيح الجامع (٣١١٦) ، صحيح الترغيب (٣٧١٤) ، صحيح ابن حبان (٦٢٧٨) ، مسند أحمد (١٦/٣٠٥) عن أبي هريرة.



هؤلاء شيدوا قصورهم، فهل شيدتها أنت؟

آسيا (امرأة فرعون)

ملكة ذاك الزمان، وسيدة مصر الأولى أنذاك .. تعيش في قصر منيف مُرصّع بالزينة والجمال حيث النعيم والخدم والجواري .. كفرت بفرعون وآمنت بالله، فعذبها فرعون أشد العذاب، فعن النبي ﷺ: "إنَّ فرْعَوْنَ أوْتَدَ لامرأته أربعَةَ أوْتَاد في يَدَيْها ورجْلَيْها، فكَانَ إذا تفرَّقُوا عَنْها ظَلَّلَتْها الملائكةُ، فقالَتْ: ﴿رَبِّ ابن لي عندَكَ بَيْتًا في الجنة ونَجِّني من فرْعَوْنَ وعَمَله ونَجِّني من القوم الظَّالِمِينَ﴾ فَكَشَفَ لها عن بَيتِها في الجنة " [1]، وضربها الله مثلاً للذين ءامنوا.

١-صحيح: السلسلة الصحيحة (٢٥٠٨) عن أبي هريرة.

خديجة زوج النبي ﷺ

وهذه خديجة حبيبة رسول الله ﷺ، أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: "يا رسولَ الله، هذه خديجةُ قد أتَتْ، معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أتَتْك فاقرأْ عليها السلامَ مِن ربِّها ومنِّي، وبشِّرْهَا ببيتٍ في الجنةِ من قَصَبٍ لا صَخَبٌ فيه ولا نصبٌ" [1]

١-صحيح: صحيح البخاري (٣٨٢٠) ، صحيح مسلم (٢٤٣٢) عن أبي هريرة.

عمر بن الخطاب



قال رسولِ الله ﷺ: "بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنَة، فإذا امرأةٌ تتوضَّأ إلى جانب قصر، فقلتُ: لمَن هذا القصرُ؟ فقالوا: لعُمَرَ، فذكرتُ غيرَته فولَّيتُ مُدبرًا" . فبَكى عُمَرُ وقال: عليك بأبي أنت وأمي يا رسولَ اللهِ أغار؟!" [1]

١-صحيح: صحيح البخاري (٧٠٢٥) ، صحيح الترمذي (٣٦٨٨) ، صحيح ابن ماجه (٨٧) ، صحيح ابن حبان (٥٢٦٧) ، صحيح الجامع (٢٨٦٢) عن أبي هريرة وأنس بن مالك.

قد تطمح لامتلاك منزل ذي إطلالة جميلة وتصميم رائع وموقع جذاب تسكن فيه مع عائلتك وتستمتع فيه فيما تبقى من عمرك وهو مباح لك، لكن السؤال الحقيقي:

هل قررت يوماً أن تشتري لك بيتاً أو قصراً في الجنة؟

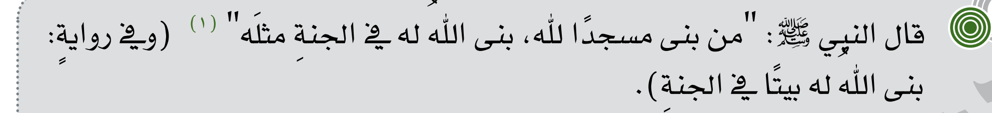
هل فكرت يوماً أن تحجز لك مقعداً في جنة الخلد؟

هل فكرت أن تؤمن مستقبلك ومستقبل زوجك وأولادك في الدار الآخرة؟؟

خمسة عشر عملاً إن فعلت أي واحد منها بنى الله لك بيتاً في الجنة وربما كنتَ من أهل الغُرَف العليا من الجنة!

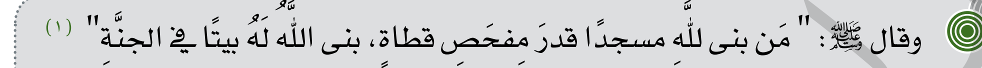


1 بناء مسجد ×



قال النبي ﷺ: "من بنى مسجدًا للّه، بنى اللّه له في الجنةِ مثلَه" [١] (وفي روايةٍ: بنى اللّه له بيتًا في الجنةِ).

١-صحيح: صحيح مسلم (٥٣٣)، صحيح النسائي (٦٨٧)، مسند أحمد (٢٤٧/١) عن عبيدالله الخولاني ومحمود بن لبيد الأنصاري.



وقال ﷺ: "مَن بنى للّهِ مسجدًا قدرَ مِفحَصِ قطاةٍ، بنى اللّه لَهُ بيتًا في الجنَّةِ" [١]

١-صحيح: الترغيب والترهيب(١٥٥/١)، صحيح ابن ماجه (٦٠٩)، صحيح الجامع (٦١٢٨) عن جابر بن عبدالله وأبي ذر الغفاري.
(مفحص قطاة): المكانُ الذي تَبيضُ فيه القَطاةُ وتُفَرِّخ. والقَطاةُ: نوعٌ من الحمام.

لأن الجزاء من جنس العمل، ولأن كرم اللّه لا حدَّ له ولا عدَّ .. ولأن المساجد هي أحب البقاع إلى اللّه، وهي مناراتٌ للهداية تَشِعُّ منها أنوار القرآن، وتوقد فيها مصابيح الإيمان، وترتفع منها أصوات الأذان، وتقام فيها أعظم الشعائر وأحبها إلى اللّه (الصلاة)، ويلتقي فيها الناس يتعلمون دينهم ويتحابون في اللّه .. لكل ذلك كان أنَّ مَنْ بنى للّه مسجداً بنى اللّه له بيتاً في جنة الخلد، ويكون بذلك قد حجز له مقعداً بين الفائزين.

وحتى لو مسجداً صغيراً ضيّقاً كمفحص قطاة، فهو منارة لذكر اللّه في الأرض، فكل تسبيحة وتهليلة وركوع وسجود وقيام وذكر ودعاء وأذان، له فيها أجر وهو شريك غير مُضارِب لأصحابها، لأنه يكون قد بنى أمة وجيلاً وصرحاً من صروح الإسلام.. ابنِ مسجداً للّه ولو صغيراً، تبني لك بيتاً في الجنة.

×راجع القصة التي ذكرتها في فصل (كيف تزيد من رزقك) في كتابي (خطوات نحو الملك)، الباب الثالث، الفصل الأول.



العمل

من اليوم .. قررت أن أقتطع من دخلي جزءاً أدَّخره لبناء مسجد ولو بعد حين، أو أشترك مع جماعة أو جمعية خيرية في ذلك.

من اليوم.. قررت أن أضع سجادات للصلاة في أماكن عامة كمستشفى أو مبنى عام أو قطاع عمل.

من اليوم: ....

....

....



2 قراءة سورة الإخلاص عشر مرات

قال النبي ﷺ: "من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشرَ مراتٍ بنى اللَّهُ له بيتًا في الجنَّةِ" [١]

١-صحيح: صحيح الجامع (٦٤٧٢) عن معاذ بن أنس.

قد يكون بناء المسجد مُكلفاً ويحتاج إلى أصحاب رؤوس الأموال، وقد تقول: لا أملك ما يكفي قوتَ عيالي فكيفَ أستطيع بناء بيت في الجنة؟؟ إننا نُنفقُ الألوف في زماننا لشراء شقة أو بيت نسكن فيه باستقلاليةً مع العائلة وقد نلجأ للأقساط أو نُثقل كواهلنا بالديون .. غير أنك لا تحتاج لكلِ هذا عند شراء بيت في الجنة بناه الرحمَن وشيَّدته الملائكة، فلن تُنفقَ ديناراً واحداً أو ريالاً أو جنيهاً .. بل كل ما في الأمر هو قراءة سورة الإخلاص كاملة عشر مرات وسيكون البيت جاهزاً للإستلام في الجنة .. تستطيع في دقيقة واحدة أن تبني قصراً في الجنة مجاناً.

والسؤال: هل لكل عشرة مرات قصر واحد وكلما زِدْتَ زادت القصور؟

الجواب: مِنْ لفظ الحديث يتبين أن لكل عشرة مرات قصراً في الجنة .. وورد زيادة على الحديث في ذلك صححه البعض وضعفه آخرون "ومن قرأها عشرين مرةً بُنِي له قصرانِ ومن قرأها ثلاثينَ مرَّةً بُنِيَ له ثلاثٌ" [١]

١- صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/١٣٦) وتخريج مشكاة المصابيح (٢١٢٦) وقال: رجاله ثقات رجال البخاري ولكنه مرسل. وضعفه السيوطي في الدر المنثور (٧٦٧/١٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/٧) وغيرهما.

العمل

من اليوم .. قررت أن أقرأ سورة الإخلاص كل يوم عشر مرات.

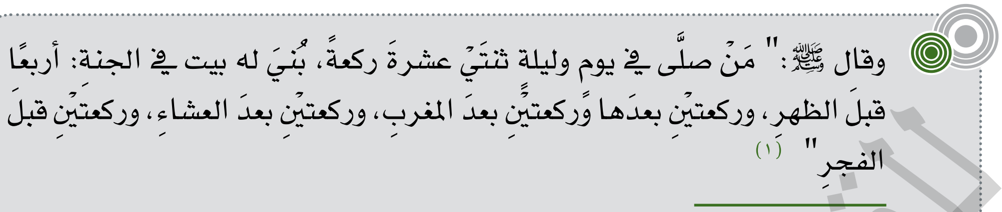
من اليوم.. قررت أن أُذكِّر زوجتي وزملائي في العمل بقراءة سورة الإخلاص عشر مرات.

من اليوم: ....

....

....

3 السنن الرواتب



وقال ﷺ: " مَنْ صلَّى في يوم وليلة ثنتَيْ عشرةَ ركعةً، بُنِيَ له بيت في الجنة: أربعًا قبلَ الظهر، وركعتَيْنِ بعدَها وركعتَيْنِ بعدَ المغربِ، وركعتَيْنِ بعدَ العشاءِ، وركعتَيْنِ قبلَ الفجرِ " (١)

١-صحيح: صحيح الترمذي (٤١٥)، صحيح النسائي (١٨٠٣)، صحيح ابن ماجه (٩٤٢)، صحيح الترغيب (٥٧٩)، صحيح الجامع (٦١٨٣) عن أم حبيبة.

رواتب السنين تبني لك بيتاً في الدنيا، أما السنن الرواتب فتبني لك بيتاً في الآخرة.

ما أجمل أن يُسبق المرءُ الفريضةَ أو يُلحقها بنافلة تُرتِّق الفَتْقَ، وتَرْقَعُ الخَرْقَ، وتُكمِل النقص الذي شاب الفريضة من خطأ أو نسيان أو قلة في الخشوع أو سرحان في القلب.. وما أجمل أن يواظب المرء على ذلك ويبني له بذلك بيتاً في الجنة.

الصلوات الخمس والسنن الرواتب

عدد ركعات السنة القبلية	الصلاة	عدد الركعات	عدد ركعات السنة البعدية
٢	الفجر	٢	—
٢ + ٢	الظهر	٤	٢
—	العصر	٤	—
—	المغرب	٣	٢
—	العشاء	٤	٢

إنها السنن الرواتب التي حرص النبي ﷺ على أن لايتركها .. وتلك التي نصلي بعضها ونغفل عن البعض.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُواظب على السنن الرواتب كل يوم ما استطعت.

من اليوم.. قررت إذا فاتتني إحدى السنن الرواتب أن أقضيها حتى تكون ديدناً لي ويحتسب الله لي الأجر.

من اليوم: ....

....

....

4 ترك الجدال والمراء



قال النبي ﷺ: "أنَا زَعِيمُ بَيتٍ في رَبَضِ الجنةِ، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وإنْ كان مُحِقًا" [1]

١-حسن: صحيح أبي داود (٤٨٠٠)، صحيح الجامع (١٤٦٤)، صحيح الترغيب (٢٦٤٨) عن أبي أمامة الباهلي.
(زعيم): ضامن وكفيل وهي كقوله تعالى في سورة يوسف (وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ)، (رَبَض): أدنى درجات الجنة.

- إذا تداول طرفان الكلام بينهما بهدوء وتكافأتْ فرص الحديث، سُمِّيَ ذلك: (حواراً).
- فإذا قام الحديث على أساس الحساب وكشف الأخطاء، سُمِّيَ ذلك: (نقاشاً).
- فإذا احتد النقاش وأصبح سِمَتُه الإعتراض والمخالفة والإنتصار للرأي والذات، أصبح (مِراءً).
- فإذا اشتد أكثر وأصبح محاولةً لإفحام الغير والقدح في كلامه والرد عليه، مع خصومةٍ وعنفٍ صار (جدالاً).

إذا حصل لك هذا فناقشت مديراً أو أخاً أو والداً أو ولداً أو قريباً أو جاراً أو زوجة أو صديقاً، ثم احتَدّ النقاش وارتفعت الأصوات واحمرَّت الأنوف وتنافرت الأقطاب، واستمسك كل ذي رأي برأيه .. عندئذ اترك المراء والجدال لله ولك بيت في الجنة.

ستقول: حتى لو كنتِ مُحِقَّاً وكان الذي يقوله الطرف الآخر خطأً وغيرَ صحيح؟ أقول لك: حتى ولو، لأن رَأْبَ الصدع ولمَّ الشمل والحفاظ على الأخوة أَوْلَى من إحقاق الحقِّ في ذلك الموقف.. وإذا ما بلغ النقاش للمراء فلن يقتنع أحد برأي الآخر، فالحق قد غادر الموقف وحلَّ مكانَه إثباتُ الذات وإرغام الخصم .. اتركه لله وسيبني لك بيتاً في الجنة.

قيل لأحد الصالحين: ما تقول في المراء؟ قال: يفسد الصداقة القديمة ويحلُّ العقدة الوثيقة.

وقال ابن عباس: كفى بك إثماً ألا تزال ممارياً.

وذي جدلٍ أطال القولَ منه بلا معنى وقد خَفيَ الصوابُ
فقلتُ: أُجيبه، فازداد رَدّاً فقلتُ له: قد ازدحم الجوابُ
ولم أرَ غير صمتي مِن مريحٍ إذا مالم يَفِدْ فيه الخطابُ



العمل

من اليوم .. قررت إذا دخلتُ في نقاش وتحوّل إلى جدال أن أُذَكِّرَ الأطراف بوعد النبي ﷺ ببيت في الجنة لمن ترك المراء.

من اليوم.. قررت أن أنسحب من الجدال لله إن أصرَّ الأطراف على إكمال الجدال.

من اليوم: ....

....

....



5 ترك الكذب

قال النبي ﷺ : "أنا زَعيمُ بَيت في رَبَض الجنة، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وإنْ كان مُحِقًا، وبَيتٍ في وسَطِ الجنةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وإنْ كان مازِحًا" (١)

١-حسن: صحيح أبي داود (٤٨٠٠)، صحيح الجامع (١٤٦٤)، صحيح الترغيب (٢٦٤٨) عن أبي أمامة الباهلي.

للكذب رائحة مُنْتِنَةٌ تنفر منها الملائكة الكرام البررة، والمستمر في الكذب إنسان أبخر مُنْتِنُ رائحة الفم .. لا يزال يكذب ويكذب حتى يُكتب عند الله في سجل الكاذبين، ويُكتب عند الناس في سجل عديمي الثقة والمصداقية الذين إذا تحدثوا لا يَصْدِقون ولا يُصَدَّقون، وإن عاهدوا لا يُؤتمنون، وإن أقسموا فهم يكذبون.

تُغيّر الحقائق وتُسلب الحقوق بالكذب.. يُجرّم البريء ويُبرّئ المجرم بالكذب .. تُزهق أرواح بالكذب.. تُخدع أمم وتُشعل حروب بالكذب.. تُنهب أموال ويُسجن رجال بالكذب ... فهو قبيح خبيث منتن ماكر خارم لمروءة صاحبه.

يقول أحد الحكماء: ما يزعجني ليس أنك كذبت عليّ، إنما يزعجني أنه لا يمكن تصديقك بعد الآن.

وقال آخر: مَنْ يكذب مرة لا يدرك قدر الورطة التي أوقع نفسه فيها إذ عليه أن يخترع عشرين كذبة أخرى للحفاظ على هذه الكذبة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُراقب كل أقوالي فأنزع منها ما كان كذباً.

من اليوم.. قررت أن أحرص على الصدق وأعلمه لأبنائي.

من اليوم: ....

....

....

6 حُسْنُ الخُلُق

قال النبي ﷺ: "أنَا زَعيمُ بَيت في رَبَض الجنة، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وإنْ كان مُحقًا، وبَيت في وسَط الجنة لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وإنْ كان مازِحًا، وبَيتٍ في أعلى الجنة لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُه" (١)

١-حسن: صحيح أبي داود (٤٨٠٠)، صحيح الجامع (١٤٦٤)، صحيح الترغيب (٢٦٤٨) عن أبي أمامة الباهلي.



يظن كثيرون أن ديننا صلاةٌ وصومٌ وزكاةٌ ودعاءٌ وعباداتٌ فقط .. وينسى كثيرون أن التعامل مع البشر هو من أعظم الأصول التي جاء بها ديننا.

- ما دخل أهل مكة الإسلام إلا بحسن الخلق.
- وما دخل أهل سمرقند الإسلام إلا بحسن الخلق.
- وما دخل أبو سفيان الإسلام إلا بحسن الخلق.
- وما دخل أهل آسيا الإسلام إلا بحسن الخلق.

فمن حَسُن خلقه فقد حجز له مقعداً وبنى له بيتاً في الجنة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أكون أنموذجاً في حسن الخلق في البيت ومع الناس.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في أخلاق سيدنا محمد ﷺ الذي بُعث ليتمِّم مكارم الأخلاق.

من اليوم: ....

....

....

7 الحمد والاسترجاع عند المصيبة

قال النبي ﷺ: " إذا مات ولد العبد، قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع (أي قال: الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون) فيقول تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمُّوه بيت الحمد " [1]

١-حسن: صحيح الترمذي (١٠٢١) ، صحيح الترغيب (٢٠١٢) ، صحيح ابن حبان (٥٨١٦) ، صحيح الجامع (٧٩٥) عن أبي موسى الأشعري.

في أحلك الظروف والمواطن وأصعبها على الإنسان .. في مواطن الحزن والجزع .. عند فراق الأحبة إلى الأبد، عند فَقْد عزيز، عند فَقْد فلذات الأكباد وثمرات الفؤاد (الأولاد) .. في مثل هذه الظروف تستطيع أن تبني لك قصراً في الجنة إن صبرت.

إن من المهم أن لا ننسى أننا لله وأننا لا بدّ يوماً إليه راجعون .. وأن أحباءنا أمانةٌ عندنا ولابد أن تُردَّ الأمانة يوماً إلى صاحبها سواء كنا موجودين أم راحلين .. فيا من فقدوا أحبابهم، وودَّعوا أبناءهم بدموع قلوبهم، أبشروا ولاتحزنوا، فقد سبقوكم إلى الجنان، وهاهم يسكنون قصوركم قبلكم ويمرحون في بيوت بناها الله لكم بصبركم وبحمدكم واسترجاعكم.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُعوِّدَ لساني على الحمد والإسترجاع في أوقات الرخاء لتُسعفَني في أوقات الشدة.

من اليوم.. قررت أن يكون أول ما أنطق به عند كل خبر سيء أو مصيبة هو الحمد ثم الإسترجاع.

من اليوم: ....

....

....



سدُّ الفُرَج في صفوف الصلاة

قال النبي ﷺ : " من سدَّ فُرْجَةً بنى الله له بيتاً في الجنة ورفعه بها درجة" [١]

١-صحيح: صحيح الترغيب (٥٠٥) ، السلسلة الصحيحة (١٨٩٢) عن عائشة.

صفوف المصلين في الصلاة كصفوف المجاهدين في الميادين، إن كان بها فُرْجَة اخترقها العدو وأحدث اضطراباً في الصفوف .. والعدو في الصلاة هو الشيطان إن رأى فُرْجَة في الصف اخترقها وأحدث اضطراباً في نفوس المصلين .. ولذا كان النبي ﷺ يُرَتِّبُ الصفوف قبل الصلاة ويقول: "لا تَذَرُوا فُرُجَات للشيطان" [١]، وهي كذلك كصفوف الملائكة عندما تقف بين يدي ربها، قال النبي ﷺ : " ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّهم؟ قالوا: وَكيفَ تصفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّهم؟ قالَ: يُتمُّونَ الصَّفَّ الأوَّلَ ثمَّ يتراصُّونَ في الصَّفِّ " [٢]

لعلك أتيتَ يوماً المسجد ملحوقاً فرأيت فُرْجَة في الصف هنا أو هناك، أو رأيتَ أحدهم خرج من الصف وترك فراغاً .. سُدَّه واستشعر أنه قد بُني لك بيت في الجنة.

١-صحيح: صحيح أبي داود (٦٦٦) ، مسند أحمد (٨٢/٨) ، صحيح الترغيب (٤٩٥) ، صحيح الجامع (١١٨٧) عن عبدالله بن عمر وكثير بن مرة.

٢-صحيح: صحيح مسلم (٤٣٠) ، صحيح أبي داود (٦٦١) ، صحيح النسائي (٨١٥) ، صحيح ابن ماجه (٨١٨) ، صحيح ابن حبان (٣٧٢١) عن جابر بن سمرة وأنس بن مالك.

العمل

من اليوم .. قررت إن دخلتُ المسجد فرأيتُ فُرجَة في الصف أن أسُدّها مستشعراً أجر بيت في الجنة.

من اليوم.. قررت أن ألتزم السُنّة في الصف.. المناكب إلى المناكب والقدم إلى القدم مع اللين وعدم مضايقة الذي بجنبي.

من اليوم: ....

....

....

7 الهجرة أو الجهاد مع الإيمان

قال النبي ﷺ: " أَنا زعيمٌ (والزَّعيمُ: الحميلُ) لمن آمنَ بي وأسلمَ وَهاجرَ ببيت في رَبضِ الجنَّة، وببيت في وسط الجنَّة، وأَنا زعيمٌ لمن آمنَ بي وأسلَمَ وجاهدَ في سبيلِ اللَّهِ ببيتٍ في ربضِ الجنَّةِ، وببيتٍ في وسطِ الجنَّةِ، وببيتٍ في أعلى غُرَفِ الجنَّةِ" (١)

١-صحيح: صحيح النسائي (٣١٣٣) ، صحيح ابن حبان (٤٦١٩) ، صحيح الترغيب (١٣٠٠) ، صحيح الجامع (١٤٦٥) عن فضالة بن عبيد.

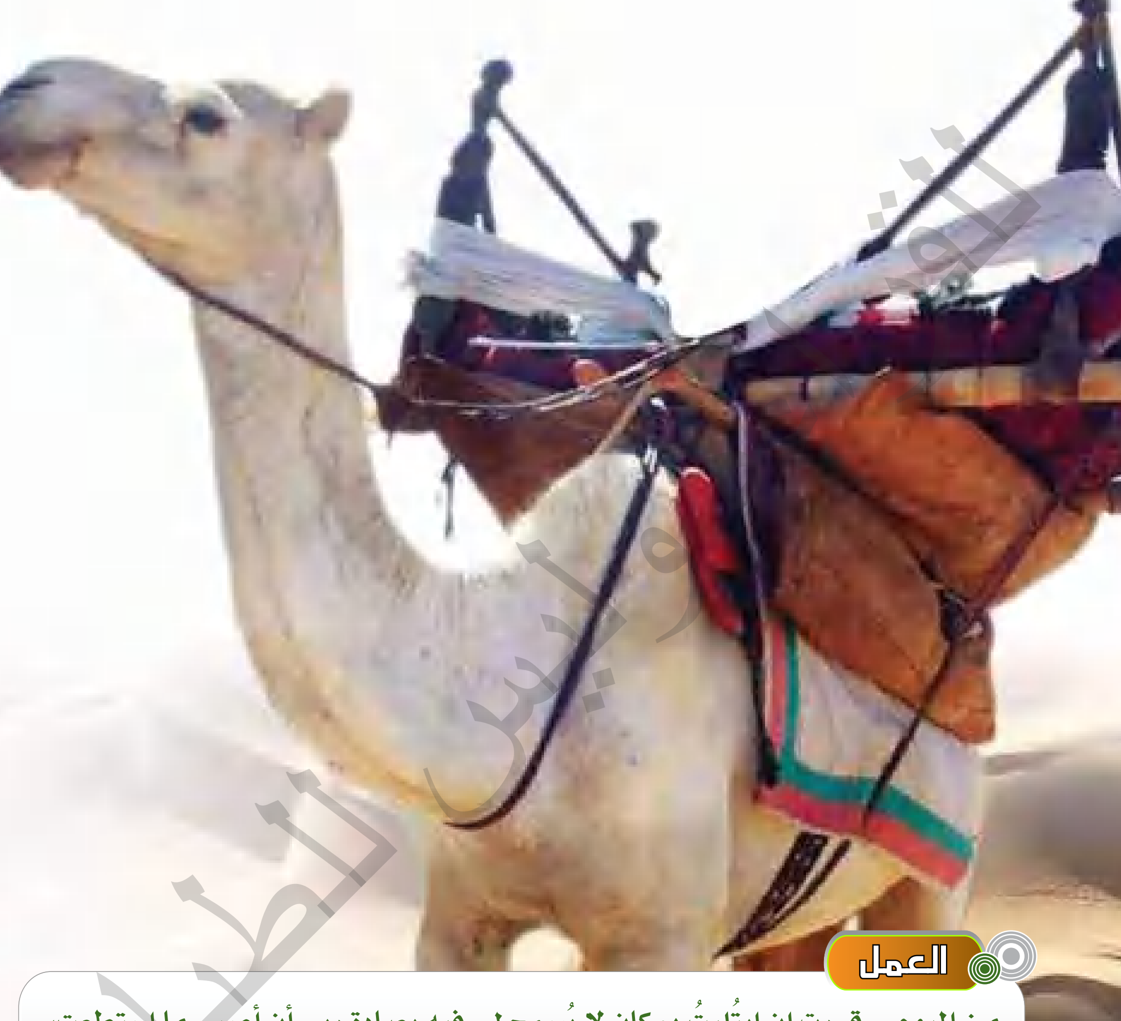
ليس بعد مكة من بقعة أفضل ولا أمنَّ على نفس رسول اللّه ﷺ، هنالك أرضٍ عبد المطلب والآباء والأجداد، وهنالك نشأ وترعرع، وهنالك نزل عليه الوحي وأعطي وسام النبوة، وهنالك كعبة اللّه البيت الحرام .. ومع كل ذلك يهجرها رسول اللّه عندما مُنع من عبادة ربه تاركاً لذكرياته فيها ومُودِّعاً لها بعَبْرَة قائلاً: " ما أطيبَكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سَكَنتُ غيرَكِ" . (١)

إذا ضُيِّق عليك في دينك ولم تستطع ممارسة شعائرك وعبادة ربك في بلد، فالجزاء عند الهجرة من ذلك البلد بيتٌ في الجنة يُبنى لك، وعوضٌ في الدنيا وسَعَة. ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِى الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾ (النساء ١٠٠)، فإن زاد على ذلك جهاداً للذين يصدُّون عن سبيل اللّه، فالزيادة بيتٌ في أعالي الجنان.

١-صحيح: صحيح الترمذي (٣٩٢٦) ، صحيح الجامع (٥٥٣٦) ، صحيح ابن حبان (٣٧٠٩) عن عبدالله بن عباس.

إذا ماضاق صدرُك من بلادٍ ترحَّلْ طالباً أرضاً سواها
عجبتُ لِمَن يُقيم بأرض ذلٍ وأرضُ اللّهِ واسعةٌ فضاها





العمل

من اليوم .. قررت إن ابتُليتُ بمكان لا يُسمح لي فيه بعبادة ربي أن أصبر ما استطعت، فإن زيد في التضييق أن أهاجر منه.

من اليوم.. قررت أن أرجع في أمور الجهاد للعلماء الربانيِّين وأهل الحل والعقد في الأمة.

من اليوم: ....

....

....

10 عيادة المريض والزيارة في الله

قال النبي ﷺ: " مَنْ عاد مريضًا أو زارَ أخًا لَهُ في اللَّهِ ناداه مُنادٍ من السَّماءِ: طِبتَ وطاب ممشاك، وتبوأْتَ من الجنَّةِ مَنْزِلاً " (١)

١-صحيح: صحيح الترمذي (٢٠٠٨) ، صحيح ابن ماجه (١١٩٢) ، صحيح الترغيب (٣٤٧٤) ، صحيح الجامع (٦٣٨٧) عن أبي هريرة.

هل جرَّبت يوماً المنام في المستشفى؟ هل مرضتَ يوماً فاضطُررتَ للبقاء على الفراش أياماً لا تستطيع خدمة نفسك بنفسك، فأحسستَ بنعمة العافية؟ هل أحسستَ بآلام المرضى وما يعانونه من تعبٍ ونصب وآهات وأوجاع وملَل؟ إذا لم تكن كذلك فأسأل اللّه لك العافية والسلامة إذ الصحةُ تاجٌ على رؤوس الأصحَّاء لا يراه إلا المرضى .. إن المرضى هم بحاجة إلى مَنْ يُواسيهم ويُطمئنُهم ويُخفِّفُ من مُصابهم ويُذكِّرهم باللّه وبما ينتظرهم من تكفير السيئات والذنوب، وهم بحاجة لسماع دعوات الشفاء من الزائرين .. إن هؤلاء الذين يزورونهم هم وافدون على ضيافة الرحمن، وفي سَيْرِهم لزيارتهم هم في موكب ملائكي يُصلُّون عليهم ويستغفرون لهم .. وفي جنات الخلد يتقلبون في قصور الجنة.

العمل

من اليوم .. قررت أن أزور مريضاً كل شهر سواء كنتُ أعرفه أو لا أعرفه.

من اليوم.. قررت عند قيامي بزيارة عائلية أو فردية لصديق أن أنويَ بها وجه اللّه لأتبوَّأ من الجنة منزلاً.

من اليوم: ....

....

....



أهل الغُرَف من الجنة

ورد ذكر الغُرَف من الجنة في أربعة مواضع في القرآن، والغُرف في الجنة: هي قصورٌ لكنها أفضل وأرقى من قصور وبيوت الجنة وتفوقها بأمرين:

1 أن موقعها في أعالي درجات الجنان:

لقول النبي ﷺ: "إنَّ أهل الجنة ليتراءَوْن أهل الغُرَف فوقهم كما تتراءون الكوكب الغائر في الأفق من المشرق إلى المغرب لتفاضُلِ ما بينهم"، فأهل الجنة ينظرون إليهم كما ننظر نحن في الدنيا للنجم في أعلى السماء.

2 أنها قصور شاهقة فيها زيادةُ زخرفةٍ وجمالٍ ونعيم:

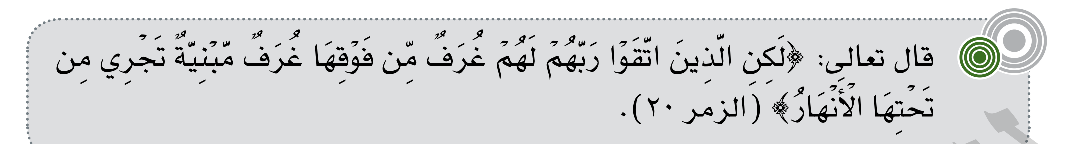
لكونها في أعالي الجنان فنعيم الدرجات العُلى ليس كنعيم ما دونها من درجات الجنة، لقوله تعالى ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن ٦٢)، وقال ابن عباس في وصف الغرف: من زبرجد وياقوت.

وتعالوا نجول في حديقة غنَّاء من أقوال المفسرين في الغُرَف:

- قال ابن كثير في قوله تعالى ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾: هي القصور الشاهقة. و(من فوقها غرف مبنية) أي: طباق فوق طباق، مبنيات محكمات مزخرفات عاليات.
- وقال في قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ أي: في منازل الجنة العالية.
- وقال الطبري: علالّي بعضها فوق بعض.
- وقال ابن عاشور: الغرفة: البيت المعتلي يصعد إليه بدرج وهو أعز منزلاً من البيت الأرضي.
- وقال القرطبي: الغرفة: الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا.
- وقال البغوي: الغرفة: الدرجة الرفيعة في الجنة، والغرفة: كل بناء مرتفع عال. وقال عطاء: يريد غُرَفَ الدُّرِّ والزَّبَرْجَد والياقوت في الجنة.

هل تحب أن تكون من أهل الغرف في الجنة؟

1 أهل التقوى



قال تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (الزمر ٢٠).

من العجيب بعد الإستقراء أن تعلم أن الله ما شرع أمراً ولا فرض فرضاً إلا ليُحقِّقَ الناس نتيجة نهائية منه هي التقوى .. فإذا ما حقَّقُوا التقوى، فكلُّ خير أعدَّه الله في الجنة هم أهله، لا سيما تلك الغرف التي سيتلبَّطون فيها .. وفيما يلي طائفة من الآيات التي تبيِّن أن التقوى هي مراد الله مما فرض وشرع:

العبادة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ٢١).

الصلاة: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام:٧٢).

الصيام: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٣).

الحج: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة ١٩٧).

الوفاء بالعهد: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ٧٦).

القصاص: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٧٩).

العمل

من اليوم .. قررت أن أنظر في نفسي بعد كل عبادة لله، هل حقَّقتُ فيها وبعدها التقوى لله كما أراد؟

من اليوم.. قررت أن أقرأ في سِيَر المتقين لا سيما سيد المتقين رسول الله ﷺ.

من اليوم: ....

....

....

2 الذين ءامنوا وعملوا الصالحات



قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (العنكبوت ٥٨).

وقال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ ٣٧).

وقال النبي ﷺ: " إنَّ أَهْلَ الجنَّة ليتَراءونَ أَهْلَ الغرف من فوقهم، كما تتراءونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ منَ الأفق مِنَ المشرق أو المغرب، لتَفاضل ما بينهُم. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ تلك مَنازلُ الأنبياء لا يبلغُها غيرُهُم؟ قالَ: بلَى والَّذي نَفسي بيدِه، رجالٌ آمَنوا باللَّهِ وصدَّقوا المُرسَلينَ" (١)

١-صحيح: صحيح البخاري (٣٢٥٦) ، صحيح مسلم (٢٨٣١) ، صحيح ابن حبان (٧٣٩٣) ، صحيح الجامع (٢٠٢٧) عن أبي سعيد الخدري.

"ليس الإيمانُ بالتمنِّي ولا بالتحلِّي ولكن ما وَقَرَ في القلب وصدَّقه العمل" .. فإن لم يصدِّق العملُ الإيمانَ ففي الإيمان شكٌّ كبير لأنه لا يُتصوَّرُ إيمانٌ بلا عمل صالح يُثْبتُه ويُصدِّقه .. لقد وردت لفظة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في القرآن في أكثر من ستين موضعاً، دائماً ما يلتزمان .. يقترنان .. يتلاصقان .. في كل المواضع والآيات.

إن لفظة (العمل الصالح) لفظةٌ عامةٌ شاملةٌ لكل العبادات الجسدية والقلبية والمالية والتعاملية، وشاملة لكل عمل تصلُح به علاقة المرء بربِّه، وتصلح به الدنيا، ويصلحُ به الدّين، ويصلحُ به الفرْد، ويصلحُ به المجتمع، وتصلح به الأسرة، وتصلح به الحياة الماديّة، والحياة الروحيّة، ويصلح به القلب والعقل والشعور.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُكثر من العمل الصالح من برٍّ وصدقة وصيام ودعوة وقراءة قرآن وحفظه وحسن خلق.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من العبادات القلبية كالإخلاص والخشوع والتوكل والتوبة والخوف والرجاء وغيرها.

من اليوم: ....

....

....

3 عباد الرحمن

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)﴾ (الفرقان ٦٣-٧٦).

يا له من وصف بليغ رقيق حبيب إلى القلوب أن يصفَ الله أناساً ويُضيفهم إلى أحبِّ أسمائه إليه (الرحمن) فيناديهم بوصف (عباد الرحمن) .. مَنْ هم؟ ما هي صفاتهم وأعمالهم؟ ولماذا استحقوا الغرفة في أعالي الجنان؟ الصفات أدناه تلخِّص لك صفاتهم من الآيات:

١. لا يتكبَّرون.
٢. يُعرضون عن الجاهلين.
٣. يقومون الليل.
٤. يستجيرون بالله من جهنم.
٥. يُنفقون من أموالهم في سبيل الله باعتدال.
٦. لا يشركون بالله.
٧. لا يقتلون النفس بغير حق.
٨. لا يزنون.
٩. لا يشهدون الزور.
١٠. يبتعدون عن اللغو
١١. يُعظِّمون آيات الله.
١٢. يدعون الله بصلاح الأزواج والذرية.
١٣. يدعون الله أن يرزقهم التقوى.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ آيات (عباد الرحمن) وأن أتحلى بكل صفاتهم وأصبر حتى أنال الغرفة.

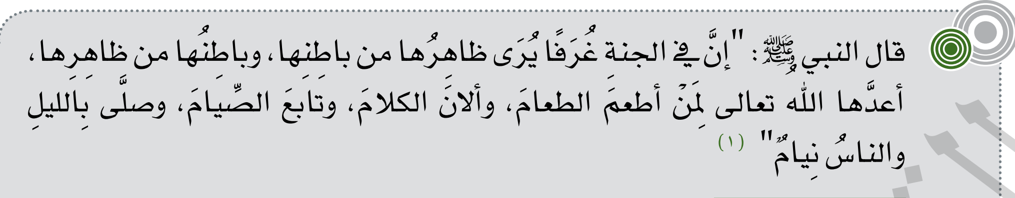
من اليوم.. قررت أن أدعوَ الله كل يوم أن يصرف عني عذاب جهنم، وأن يجعل زوجي وأبنائي قرة عين وأن يجعلني من عباده المتقين.

من اليوم: ....

....

....

4 أهل (إطعام الطعام + ولين الكلام + والصيام + وقيام الليل)



قال النبي ﷺ: "إنَّ في الجنة غُرَفًا يُرَى ظاهرُها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها، أعدَّها الله تعالى لِمَنْ أطعمَ الطعامَ، وألانَ الكلامَ، وتابعَ الصِّيامَ، وصلَّى بِالليلِ والناسُ نِيامٌ" (١)

١- حسن: صحيح الترمذي (١٩٨٤)، صحيح الترغيب (٩٤٦)، صحيح ابن حبان (٥٠٩)، صحيح الجامع (٢١٢٣) عن أبي مالك الأشعري.

في الجنة غرف لها مزايا خاصة، ورونق رائع، وتصميم باهر، يَرَى ساكنُها ما يحدث خارجها ويرى الخارج منها ما يحدث داخلها، تصميمها أشبه ما يكون ببيوت الزجاج.. أعدَّها الله عز وجل لمن جمع أربع خصال:

١. يُكثِر من إطعام الفقراء والمساكين ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

٢. يُطيب الكلام ويُفشي السلام إذ المؤمن ليس بفحَّاشٍ ولا بذيء.

٣. يجعل له من الصيام نصيباً ونافلة من صيام الأيام البيض أو الإثنين والخميس أو غيرها.

٤. يجعل له ورداً من قيام الليل وخاصة في الثلث الأخير منه، حيث الناس نيام وهو يناجي الملك الديان.

من فعل ذلك فهو موعود بغرف الجنان.

العمل

من اليوم .. قررت أن أُلين الكلام وأطرح السلام على من أعرف ومن لا أعرف.

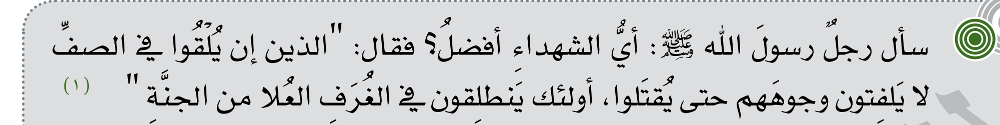
من اليوم.. قررت أن يكون لي برنامج صيام شهري ولو ٣ أيام، وبرنامج قيام الليل يومي ولو بركعتين.

من اليوم: ....

....

....

5 الشهداء


سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الشهداءِ أفضلُ؟ فقال: "الذين إن يُلْقَوا في الصفِّ لا يَلفِتون وجوهَهم حتى يُقتَلوا، أولئك يَنطلِقون في الغُرَفِ العُلا من الجنَّةِ" (١)

١-صحيح: صحيح الترغيب (١٣٧١) ، صحيح الجامع (١١٠٧) ، مجمع الزوائد (٢٩٥/٥)، السلسلة الصحيحة (٢٥٥٨) عن نعيم بن همار الغطفاني.

ما أعظم الشهيد، يُحتفى به في العالم العلوي حفاوة عظيمة، ولا يخرج من الدنيا إلا بمواكب كريمة .. الناس تبكي والشهيد يضحك .. الناس في فزع وهو في الجنة يرتع .. وفده كريم، وأمره عظيم، يموت الناس والشهيد لا يموت .. في وجه الردى يضم الموت بصدر فيه لوعة الإيمان تحترق شوقا للقاء الله، ثم للقاء ذوات الدلال من الحور الحسان كأنهن الياقوت والمرجان.. هو من خير الناس منزلاً .. يجري عليه عمله حتى يُبعث .. دمه مسك .. يُحلَّى من حلية الإيمان .. روحه في جوف طير أخضر يَرِدُ أنهار الجنة ويأوي إلى قناديلَ من ذهب في ظل العرش .. يأمن من الصعقة .. يأمن من الفزع الأكبر .. يشفع في سبعين من أقاربه .. يُزَوَّج باثنتين وسبعين من الحور العين.. يلبس تاج الوقار، الياقوته فيه خير من الدنيا وما فيها ..يسكن الفردوس الأعلى في خيمة الله تحت العرش.

العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله الشهادة بصدق وأن يبلغني الله منازل الشهداء.

من اليوم.. قررت أن أكفل أبناء شهيد وأن أُعينهم على متطلبات حياتهم من دراسة وكسوة وأكل وشرب.

من اليوم: ....

....

....

حديث مختَلَفٌ في صحته

- قوله ﷺ: "من دخل السُّوقَ فقال: لا إله إلا اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتب اللّهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورَفَع له ألفَ ألفِ درجةٍ، وبَنَى له بيتًا في الجنةِ"[١]

١- انفرد بتحسينه بزيادة (وبنى له بيتاً في الجنة) الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣١) وفي تخريج مشكاة المصابيح (٢٣٦٦) عن ابن عمر، وحسنه كذلك من غير زيادة (وبنى له بيتاً في الجنة) في صحيح الترمذي (٣٤٢٨) وصحيح الترغيب (١٦٩٤) عن عمر. بينما ضعَّفه أكثر الأئمة الحفاظ، قال في كشف الخفا: قال ابن القيم: هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال:حديث منكر، وقال الترمذي فيه: حديث وقع فيه خطأ أو غلط، ورواه ابن ماجه في سننه وفي سنده ضعف كما قال الدارقطني والنسائي والدارمي وأبو زرعة، وذكره الترمذي في جامعه وقال حديث غريب. واللّه أعلم.

أحاديث لا تصح

- قوله ﷺ: "من حفر قبرًا بنى اللّهُ له بيتًا في الجنةِ" ضعيف: ضعيف الترغيب (٢٠٥٠).

- قوله ﷺ: "مَنْ أخرجَ أذىً من المسجدِ بنى اللّهُ لهُ بيتًا في الجنة"
منكر: السلسلة الضعيفة (٦٥١٨)، ضعيف ابن ماجه (١٥٠).

- قوله ﷺ: "مَن صلَّى بينَ المغربِ والعِشاءِ عشرينَ رَكْعةً بنى اللّٰه لَه بيتًا في الجنَّةِ"
موضوع: ضعيف ابن ماجه (٢٥٥).

- قوله ﷺ: "من صلَّى الضُّحى ثنتَي عشرةَ رَكْعةً بنى اللّٰه لَه قَصرًا من ذَهَبٍ في الجنَّةِ"
ضعيف: ضعيف ابن ماجه (٢٥٨)، ضعيف الترمذي (٤٧٣).

- قوله ﷺ: "مَن قرأ (حم الدُّخَانَ) في ليلةِ جُمُعَةٍ أو يومِ جُمُعةٍ، بنى اللّهُ له بيتًا في الجنةِ"
ضعيف جداً: ضعيف الجامع (٥٧٦٨)، السلسلة الضعيفة (٥١١٢).

- قوله ﷺ: "مَنْ صام الأربعاءَ والخميسَ والجُمُعَةَ بنى اللّهُ له بيتًا في الجنة، يُرَى ظاهرُه من باطنِه، وباطنُه من ظاهرِه" ضعيف: السلسلة الضعيفة (٥١٩٣)، ضعيف الترغيب (٦٣٠).

- قوله ﷺ: "أربعةٌ مَن كُنَّ فيه بنى اللّه له بيتًا في الجنة وكان في نورِ اللّه الأعظم: من كانت عِصمَتُه لا إله إلا اللّه، وإذا أصاب حسنةً قال: الحمدُ للّه، وإذا أصابَ ذنبًا قَالَ: أستغفرُ اللّه، وإذا أصابته مصيبةٌ قال: إنا للّهِ وإنا إليه راجعونَ"

موضوع: السلسلة الضعيفة (٥١١٧)، ضعيف الجامع (٧٦٢).

حديث لم أحتجَّ به في الفصل

- قوله ﷺ: "من غدا إلى المسجدِ أو راحَ أعدَّ اللّه لهُ في الجنةِ نُزُلًا كلما غدا أو راحَ"[1]

ومعنى (نُزُلًا) كما قال أهل التفسير واللغة: هي الضيافة وما يُعدُّ للنازل من ضيافة وهي كقوله تعالى ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٩٨) وقوله ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة ١٩) .. والضيافة لا تدلُّ دلالة واضحة على البيت.. واللّه أعلم.

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٦٢)، صحيح مسلم (٦٦٩)، صحيح ابن حبان (٢٠٣٧)، صحيح الجامع (٦٣٩٩) عن أبي هريرة.



ملخص فصل [كيف تبني بيتا في الجنة]

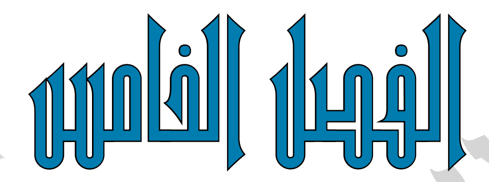
	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 1	بناء مسجد	قال النبي ﷺ: "من بنى مسجدًا لله، بنى اللهُ له في الجنة مثلَه"
 2	قراءة سورة الإخلاص عشر مرات	قال النبي ﷺ: "من قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عشرَ مرات بنى الله له بيتًا في الجنَّة"
  3	السنن الرواتب	قال النبي ﷺ: "ما من عبد مسلم يصلِّي لله كل يوم ثِنتي عشرةَ ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ إلا بنى الله له بيتًا في الجنة"
  4	ترك الجدال والمراء	قال النبي ﷺ: "أنا زعيمُ بيت في رَبَض الجنة، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وإنْ كانَ مُحقًا"
  5	ترك الكذب	قال النبي ﷺ: "أنا زَعيمُ بَيت في وسَط الجنة لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وإنْ كانَ مازِحًا"
    6	حُسْنُ الخُلُق	قال النبي ﷺ: "أنا زَعيمُ بَيت في أعلى الجنة لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُه"
 7	الحمد والاسترجاع عند المصيبة	قال النبي ﷺ: "إذا مات ولد العبد، قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع (أي قال: الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون) فيقول تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمُّوه بيت الحمد"

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	سدُّ الفُرَج في صفوف الصلاة	قال النبي ﷺ : " من سدَّ فُرْجَةً بنى اللّه له بيتاً في الجنة ورفعه بها درجة"
9	الهجرة أو الجهاد مع الإيمان	قال النبي ﷺ : " أنَا زعيمٌ (والزَّعيمُ: الحميلُ) لمن آمنَ بي وأسلمَ وَهاجرَ ببيت في رَبضِ الجنَّة، وببيت في وسطِ الجنَّة، وأنا زعيمٌ لمن آمنَ بي وأسلَمَ وجاهدً في سبيلِ اللَّه ببيت في ربض الجنَّة، وببيت في وسطِ الجنَّة، وببيتٍ في أعلى غُرَف الجنَّةِ"
10	عيادة المريض والزيارة في اللّه	قال النبي ﷺ : " مَنْ عاد مريضًا أو زارَ أخًا لَهُ في اللَّه ناداه مُنادٍ من السَّماء: طبتَ وطاب ممشاك، وتبوأْتَ من الجَنَّةِ مَنْزِلاً"



أهل الغُرَف من الجنة

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
 11	أهل التقوى	قال تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (الزمر ٢٠).
 12	الذين ءامنوا وعملوا الصالحات	وقال النبي ﷺ: " إنَّ أَهْلَ الجنَّة ليتَراءونَ أَهْلَ الغرفِ من فوقِهم، كما تتراءونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ منَ الأفقِ منَ المشرقِ أوِ المغربِ، لتفاضلِ ما بينَهُم. قالوا: يا رسولَ اللَّه تلكَ مَنازِلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهُم؟ قالَ: بلَى والَّذي نَفسي بيدِه، رجالٌ آمَنوا باللَّهِ وصدَّقوا المُرسَلينَ"
 13	عباد الرحمن	من قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان ٦٣-٧٥) الآيات.
 14	أهل (إطعام الطعام + ولين الكلام + والصيام + وقيام الليل)	قال النبي ﷺ: "إنَّ في الجنة غُرَفًا يُرى ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها، أعدَّها اللَّه تعالى لِمَن أطعمَ الطعامَ، وألانَ الكلامَ، وتابعَ الصِّيامَ، وصلَّى بالليلِ والناسُ نيامٌ"
 15	الشهداء	سأل رجلٌ رسولَ اللَّه ﷺ: أيُّ الشهداءِ أفضلُ؟ فقال: "الذين إن يُلقَوا في الصفِّ لا يَلفِتون وجوهَهم حتى يُقتَلوا، أولئك يَنطلِقون في الغُرَفِ العُلا من الجنَّة "





كيف ترفع درجتك في الجنة؟

ها قد ضمِنْتَ الجنة .. كيف تتدرج وترتقي في درجاتها وأنت في الدنيا لا تزال حياً؟؟

ها هي تُقبل من بعيد تحمل في خواطرها وقلبها صفحات حزن ممزوجة بفرح، تلمحُ في ملامح وجهها علامات استفهام، وفي عينيها دمعاتٌ بالكاد تحبسُها، وفي مشيَتها وإقبالها مسرعة كلامٌ يطول وذكرياتُ دهر، كم سهرتْ وتعبتْ لترى ابنها شاباً يافعاً قوياً فتياً مؤمناً .. لقد فَقَدَته أخيراً في سبيل الله وما أحلى ذلك الفَقْد وما أوجع ما تجدُ من الوَجْد .. سمعتْ خبرَ وفاته ويا له من خبر وكم له من وَقْع على قلبِ أيِّ أمّ، فقررت أن تَخُطَّ ما تبقى من حياتها حزناً أو صبراً على ما سيكون مصير ابنِها بعد استشهاده.. ها هي تأتي رسولَ الله ﷺ مسرعةً تسأله عن مصير ابنها حارثة الذي أصابه سهمٌ في بدر قائلة: " يَا نَبِيَّ اللَّه أَلا تُحَدِّثُني عَنْ حَارِثَةَ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّة صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْه فِي الْبُكَاء" .. كم يصعُبُ عليها أن تنطق بلفظ غير الجنة، إنها لا تتخيل ابنها الذي ربَّته أن يكون مصيره إلى غير الجنة ولذلك قالت: " وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلكَ " .. لله أنت ما أربطَ جأشَك وما أصبرك يوم كانت عاقبته هي القائدة لك للصبر أو الجزع، وليس مجرد فَقْده .. إيهاً أم حارثة لا تحزني وقرِّي عيناً .. ها هو رسول الله ﷺ يأتيك بالبشرى وبلفظ يُطَمْئِنُك قائلاً: "أوهبلت؟؟ أَوَ جنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه لفي الفردوس الأعلى " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٩٨٢) ، صحيح الترمذي (٣١٧٤) ، صحيح الجامع (٧٨٥٢) عن أنس بن مالك.

إنها جنان وإنها درجات، تتفاوت في العلو والمنزلة والنعيم والقرب من العرش العظيم .. إنها ليست درجة واحدة وليس الناس فيها بمنزلة واحدة.

ألم يقل ربنا: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن ٤٧) .. ثم قال بعدها: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن ٦٢)؟

ألم يقل ربنا: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران ١٦٣)؟

ألم يقل نبينا ﷺ: "في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تُفَجَّرُ أنهارُ الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس" (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٧٤٢٣) ، صحيح الترمذي (٢٥٣١) ، صحيح الجامع (٤٢٤٤) عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة.

وإذا كان أدنى أهل الجنة منزلاً كما أخبر عنه الأمين ﷺ: "رجلٌ يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنةَ فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي ربِّ كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثلُ مُلْكِ مَلِك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقول: لك ومثلُه ومثلُه ومثلُه ومثلُه، فقال في الخامسة: رضيتُ رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهتْ نفسكَ ولذَّتْ عينُك، فيقول رضيتُ رب!" [١]

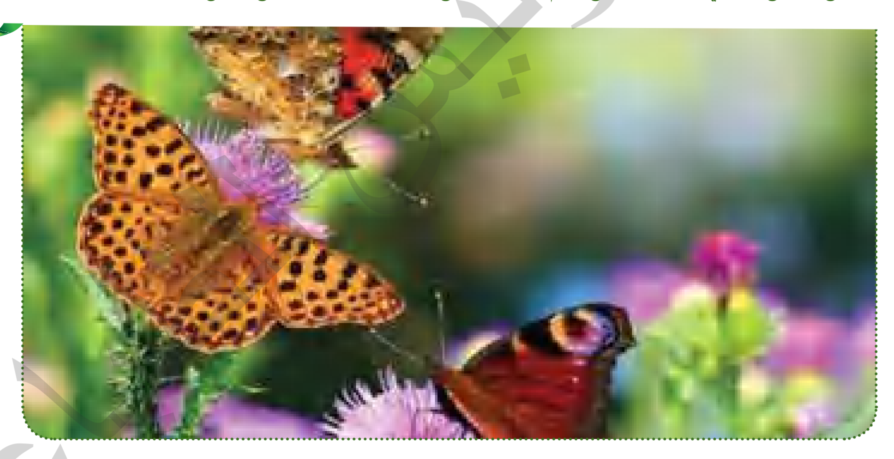
١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٧٣)، صحيح مسلم (١٨٩) واللفظ له، صحيح الجامع (٣٥٩٤) عن أبي هريرة والمغيرة بن شعبة.

هذا أدنى أهل الجنة منزلاً، كيف بأعلاها منزلة؟!

يقول الله في الحديث القدسي: "أولئك الذين أردتُ غرستُ كرامتهم بيدي وختمتُ عليها، فلم ترَ عينٌ ولم تسمعْ أذنٌ ولم يخطرْ على قلب بشر" .. [١]

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة ١٧).

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٥٧٣)، صحيح مسلم (١٨٩)، صحيح ابن حبان (٦٢١٦)، صحيح الجامع (٣٥٩٤) عن المغيرة بن شعبة.



هل تحب أن ترفع درجتك في الجنة؟

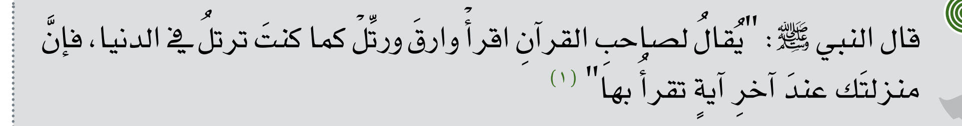
هل تطمح للوصول إلى أعلى منازل الجنة؟

ألا أدلك على ما تصل به بإذن الله إلى الفردوس الأعلى؟

خمسة عشر عملاً رئيساً، إن فعلتَ أي واحد منها رفع الله درجاتك في الجنة.



1 حفظ القرآن الكريم



قال النبي ﷺ: "يُقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرأْ وارقَ ورتِّلْ كما كنتَ ترتلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُ بها" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (١٤٦٤)، صحيح الترمذي (٢٩١٤)، صحيح ابن ماجه (٣٠٦٢)، مسند أحمد (١١/٥٥)، صحيح الجامع (٨١٢٢) عن عبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري.

إنه مشهد عظيم .. ومسابقة رهيبة .. يوم يُدعى أولئك الذين اتخذوا من القرآن صاحباً عاشوا معه في رَغَد من العيش .. يُكلِّمهم ربهم وما شيءٌ أحلى إلى قلوبهم من أن يُكلِّمَهم الله في الدنيا بتلاوتهم لكلامه، ثم يوم القيامة يُكلِّمَهم أن يا صاحب القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا تماماً فهذا يوم الجائزة، جائزة في أعظم مسابقة لحفظ القرآن الكريم يشهده الكون والزمان والمكان منذ أن خلق الله الزمان والمكان.

إن الجائزة تتناسب طردياً مع مقدار التلاوة فكلما تَلَوْتَ أكثر ارتقيتَ أكثر وأكثر إلى أن تبلغ في الجنة منزلةً رقمُها هو مجموع عدد الآيات التي تلوتها .. إن القرآن يعلو ولا يُعلى عليه .. ودرجة صاحبه والآخذ به من جنس علوّه تكريماً من الله العليّ الأعلى لكتابه ولمن أخذ به .. فارتق في درجات الجنان ومنازل القرب من الرحمن.

يقول الخطابي: "جاء في الأثر أن عداد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ اقرأ وارتق الدرج على قدر ما تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً منها كان ترقِّيه من الدرج على قدر ذلك، فمنتهى الثواب عند منتهى القراءة" (١)

١- الترغيب والترهيب (٢/ ٢٢٨)، ومعالم السنن للخطابي.

العمل

من اليوم .. قررت أن أضع برنامجاً مريحاً في حفظ القرآن على مدار سنتين بما يتناسب مع طاقتي ووقتي ودراستي أو عملي.

من اليوم.. قررت أن أبحث عن رفقة أو أصدقاء نحفظ سوياً ويشجع بعضنا بعضاً على الحفظ حتى نستمر ولا ننقطع.

من اليوم: ....

....



2 كثرة الصلاة في المسجد

قال النبي ﷺ: "ألا أدلُكم على ما يمحو اللّهُ به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللّه. قال: إسباغُ الوضوءِ على المكارِه، وكثرةُ الخطا إلى المساجِدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، فذلكم الرباطُ فذلكم الرِّباطِ" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٥١) ، صحيح النسائي (١٤٣) ، صحيح الترمذي (٥١) ، صحيح ابن حبان (١٠٣٨) ، صحيح الترغيب (٤٤٧) عن أبي هريرة.

أيا عبداً تاقت نفسه لوصل مولاه .. فوجد في صلاته أنسه ومبتغاه .. فهيّأَ نفسه بوضوئه ثم حثّ إلى بيت مولاه خُطاه .. ثم جلس ينتظر الصلاة .. أيدرك مثلُه أي فوز قد جناه!!؟ تراه يتوضأ على كره منه لألم في جسده أو لبرودة حوله .. وتراه يأتي المسجدَ من بعيد يُكثِر من الخطوات .. وينتظِّر الأذان وإقامة الصلوات..كل هذا ولم يصلَّ بعد وقد وُعد بعلوّ الدرجات .. فكيف إذا أقيمت الصلاة؟! علم هذا السابقون الأولون فسطروا همماً تعلو في السحاب .. وطارت بذكر أفعالهم الركبان:

- قال ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا. (السير ٥/ ٢٤٠).
- وقال سعيد بن المسيب: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٥).
- قال ابن سماعة: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أمي. (السير ١٠/ ٦٤٦).



ومثل ذلك أسباغ الوضوء عن المكاره وانتظار الصلوات

العمل

من اليوم .. قررت أن أضع برنامجاً للصلاة في المسجد وأُحاسب نفسي عليه وأُكافئها كلما التزمت بالبرنامج.

من اليوم.. قررت أن أحرص على الصلاة جماعة في المسجد كل يوم مستشعراً الدرجات العلى.

من اليوم: ....

....

3 سدُّ الفُرَج في الصف

قال النبي ﷺ: "مَنْ سدَّ فُرجةً رفعه اللّهُ بها درجةً"[1]

1- صحيح: صحيح ابن ماجه (٨٢١)، صحيح الترغيب (٥٠١)، السلسلة الصحيحة (٢٥٣٢) عن عائشة.

ونواصل المسير مع أحاديثنا المشرقات.. مع شوق العبد إن هو ابتغى رفعة الدرجات.. ونقف مرة أخرى في محراب الصلوات.. ومع أهل الجماعات.. يوم يدخلون المسجد أفراداً وجماعات فيصطفُّون بين يدي اللّه صفاً صفاً.. المناكب إلى المناكب.. والأكتاف إلى الأكتاف.. والأقدام إلى الأقدام.. يرسمون لوحة فنية في حركاتها وسكونها كأنهم سِرْبٌ من حمام.. يرفعون أيديهم للتكبير جماعة.. ويركعون جماعة.. ويهوون إلى السجود جماعة.. ثم يُسلِّمون عن اليمين والشمال جماعة.. يقودهم في ذلك "اللّه أكبر"، "سمع اللّه لمن حمده".. في مشهد أقرب ما يكون إلى الخيال.. صفٌّ لا عوج فيه ولا فرجة كأنما هو البنيان لا يدخلٌ منه الشيطان.. فإن رأى عبد في الصف فرجة فسدّها، فهو كتلك اللبنة التي أتمت للبنيان الرَّصَّ والقوة.. فكان ثوابه أن أنعم عليه الرحمن في الجنة بزيادة في الدرجة.

العمل

من اليوم.. قررت أن أنتبه إلى الصفوف قبل الدخول في الصلاة فإن كان هناك فرجة سددتها.

من اليوم.. قررت أن التزم السنة في الصف، المنكب إلى المنكب والقدم إلى القدم من غير أن أضيِّق على الذي إلى جنبي.

من اليوم: ....

....

4 الجهاد في سبيل الله ×

قال الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء ٩٦).

وقال النبي ﷺ: " وأُخرى يُرفَعُ بها العبدُ مائةَ درجة في الجنة. ما بينَ كل درجتين كما بين السماء والأرض، قال: وما هِيَ؟ يا رسولَ اللَّه! قال: الجِهادُ في سبيلِ اللَّه. الجِهادُ في سبيلِ اللَّه" [(١)]

١-صحيح: صحيح مسلم (١٨٨٤) ، صحيح النسائي (٣١٣١) ، صحيح الجامع (٧٨٢٩) ، صحيح ابن حبان (٤٦١٢) عن أبي سعيد الخدري.

لأن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام - وذروة الشيء أعلاه - ولأن الجزاء من جنس العمل .. فكما أنه اعتلى أعلى سُلَّم الإسلام وأعماله في الدنيا، فهو كذلك في أعلى درجات الجنة في الآخرة .. يداً بيد، ومثلاً بمثل، جزاءً وِفاقاً.

يقول العشماوي:

إنّ الجهادَ سُموُّ نفس حُرّة وعُلوُّ همتها وعقلٌ راشدُ
إنّ الجهادَ هو الشموخُ بعينه تسمو به في العالمين مَقاصدُ
هوَ ذِرْوَةٌ لسنام دين محمّد وعليه من آي الكتاب شواهدُ
ليس المجاهد من يُكفِّر مسلماً ويثير زوبعةَ الهوى ويُعاندُ
هو من يصون لسانَه متعففاً هو في مواجهة العدوّ يُجالدُ
طوبى لمن رفع الجهاد مقامَه فهو المرابط في الثغور العابدُ

العمل

من اليوم .. قررت أن أدعو الله بنصرة الإسلام وأهله.

من اليوم.. قررت أن أقرأ في مغازي النبي ﷺ وتضحيات أصحابه وفتوح المسلمين.

من اليوم: ....

....

×سبقت الإشارة إلى أن العلماء قد نصّوا على أن الجهاد الحق هو الذي يقدّره العلماء الربانيون وأهل الحل والعقد في الأمة وبإذن ولي الأمر الشرعي، فليُرجع دائماً إلى العلماء الربانيين في هذه المسألة.

5 صوم رمضان وقيامه

قال النبي ﷺ: " أَليسَ قد مَكَثَ هذا بعدَهُ سَنَةً؟ قالوا: بلى. قال: وأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصامَ وصلَّى كذا وكذا من سَجْدَةٍ في السَّنَةِ؟ قالوا: بلى. قال رسولُ اللهِ ﷺ: فما بينَهُما أَبْعَدُ مِمَّا بين السَّماءِ والأرضِ" (١)

١- صحيح: صحيح ابن ماجه (٣١٨٥) ، مسند أحمد (٢/٣٧٠) ، صحيح ابن حبان (٢٩٨٢) ، صحيح الجامع (١٣١٦) عن طلحة بن عبيدالله.



سأترك الحديث هنا لطلحة رضي الله عنه يحدثنا عن رؤيا رآها في المنام فسَّرها النبي ﷺ له ولأصحابه .. وموجز القصة أن رجلين من بَلِيٍّ قدما على رسول الله ﷺ وكان إِسْلامُهُما معا، وكانَ أحدُهُما أَشَدَّ اجْتِهادًا مِنَ الآخرِ، فَغَزَا المجْتَهِدُ مِنْهُما فَاسْتُشْهِدَ ثُمَّ مَكَثَ الآخَرُ بعدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ..

يقول طلحةُ: فَرأَيْتُ في المنام بَيْنا أنا عندَ باب الجنة إذا أنا بهما فَخَرَجَ خارِجٌ مِنَ الجنة فأذِنَ للَّذي تُوُفِّيَ الآخِرَ مِنْهُما ثُمَّ خرجَ فأذنَ للَّذي اسْتُشْهِدَ ثُمَّ رجعَ إليَّ فقال: ارْجِعْ فإنَّك لم يأنِ لكَ بَعْدُ .. فَأصبحَ طلحة يُحَدِّثُ به النَّاسَ فَعَجِبُوا لذلكَ فَبلَغَ ذلك رسول الله ﷺ وحَدَّثُوهُ الحَديثَ فقال: مِن أيِّ ذلك تَعْجَبُونَ؟ فَقَالُوا: يا رسولَ اللهِ هذا كان أَشَدَّ الرجلَيْن اجْتِهادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ، ودخل هذا الآخرُ الجنةَ قبلَهُ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: "أليسَ قد مَكَثَ هذا بعدَهُ سَنَةً؟ قالوا: بلى. قال: وأدْرَكَ رَمَضَانَ فَصامَ وصلَّى كذا وكذا من سَجْدَةٍ في السَّنَةِ؟ قالوا: بلى. قال رسولُ اللهِ ﷺ: فما بينَهُما أَبْعَدُ مِمَّا بين السَّماءِ والأرضِ"



العمل

من اليوم .. قررت أن أسأل الله قبل رمضان بستة أشهر أن يبلغني الله رمضان كما كان يفعل أصحاب النبي ﷺ.

من اليوم.. قررت أن أجتهد في قيام رمضان وصيامه إيماناً واحتساباً لله تعالى سائلاً منه القبول.

من اليوم: ....

....

6 كلمة ترضي الله

قال النبي ﷺ: "إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوانِ اللّه، لا يُلقي لها بالًا، يرفعُ اللّهُ بها درجات، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللّهِ، لا يُلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنَّمَ" [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٧٨)، الجامع الصغير (٢٠٦٠) عن أبي هريرة.

تُرى ما هي هذه الكلمة؟ وما معنى (لا يُلقِي لها بالاً)؟

يقول ابن حجر رحمه اللّه في شرح الحديث: "قوله (لا يُلقي لها بالاً) أي: لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثِّر شيئاً، وهو من نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾" [١]

وقال ابن بطّال رحمه اللّه: «وقال أهل العلم: والكلمة التي يَكتُبُ اللّه له بها رضوانه الكلمة يريد بها وجه اللّه بين أهل الباطل، أو الكلمة يدفع بها مظلمة عن أخيه المسلم، ويفرج عنه بها كربةً من كرب الدنيا، فإن اللّه تعالى يفرج عنه كربةً من كرب الآخرة، ويرفعه بها درجات يوم القيامة» [٢]

١- فتح الباري (١١/ ٣١١).

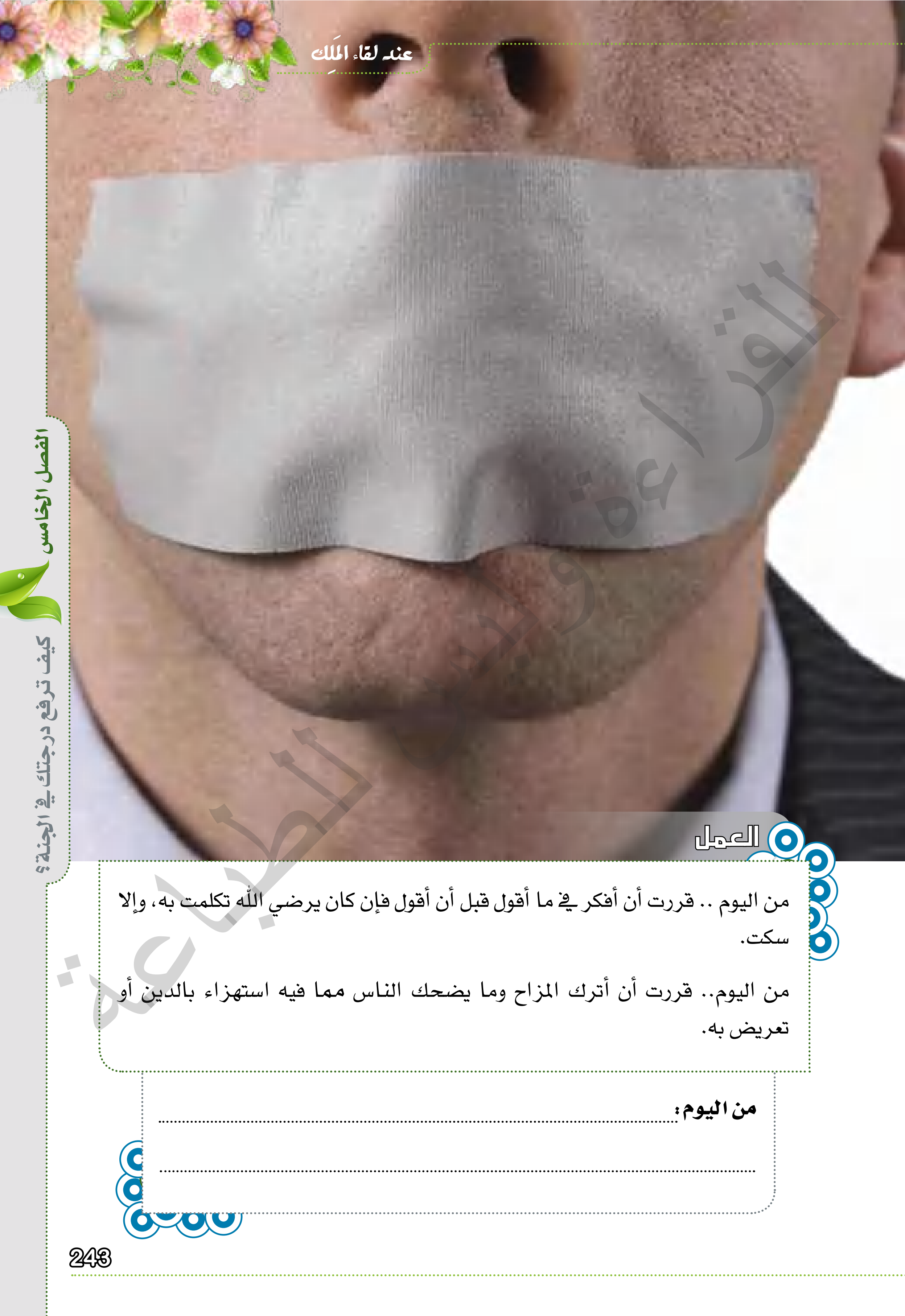
٢- شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٨٦).



إذن (لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا) لا تعني أنه لم يقصد الكلمة ولم ينْوِها، وإنما المراد أنه لم يتثبَّتْ فيها، ولم يظن أنها تبلغ ما بلغت، كما جاء في الرواية الأخرى قوله ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ" [١]

فيا له من لسان يورِثُ صاحبه أعلى درجات الجنان أو يُنزِله أقصى دركات النيران.

٢- صحيح: صحيح البخاري (٦٤٧٧)، صحيح مسلم (٢٩٨٨)، صحيح الجامع (١٦٧٨) عن أبي هريرة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أفكر في ما أقول قبل أن أقول فإن كان يرضي الله تكلمت به، وإلا سكت.

من اليوم.. قررت أن أترك المزاح وما يضحك الناس مما فيه استهزاء بالدين أو تعريض به.

من اليوم: ....

....

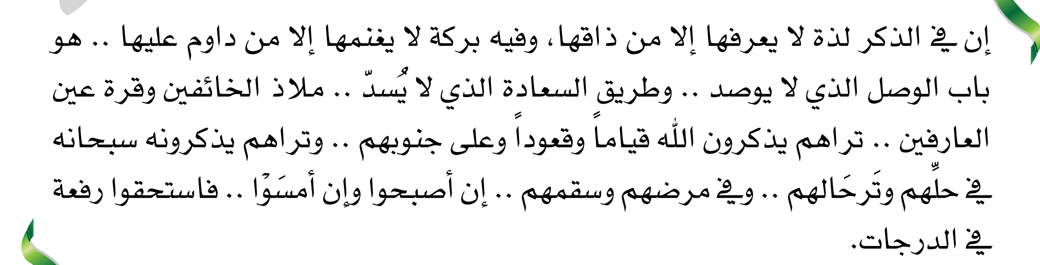
7 ذكر الله

قال النبي ﷺ: "ألا أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتِكم، وخير لكم من إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ، وخير لكم من أن تلقَوا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم؟ قالوا: بلى. قال: ذِكرُ اللهِ" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٣٣٧٧)، صحيح ابن ماجه (٣٠٧٢)، صحيح الترغيب (١٤٩٣)، صحيح الجامع (٢٦٢٩) عن أبي الدرداء.

ونبقى مع اللسان الذي يورث صاحبه الجنان أو النيران .. فكما أنه لا يكبُّ الناس على مناخرهم يوم القيامة إلا حصائدُ ألسنتهم، فهو كذلك يرفعهم في أقاصي الجنان .. بذكر الرحمن.

لقد كان يتبادر لذهن من يقرأ الشطر الأول من الحديث أن تلك العبادة التي حظيتْ بكل صفات السمو والكمال وبصيغ التفضيل "خير"، "أزكاها"، "أرفعها" أنها ربما التضحية بالنفس في سبيل الله ووصول ذروة سنام الإسلام (الجهاد)، غير أن الجواب من النبي ﷺ كان على عكس المتوقع، إنها عبادة وفضيلة الذكر التي تعكس ما استقر في نفس صاحبه من حبٍّ للمذكور جلَّ في علاه ... نعم إنها خير من أن تضرب أعناق العدو ويضرب عُنُقَك في ميادين القتال الأسمى لأنها أسمى.



إن في الذكر لذة لا يعرفها إلا من ذاقها، وفيه بركة لا يغنمها إلا من داوم عليها .. هو باب الوصل الذي لا يوصد .. وطريق السعادة الذي لا يُسدّ .. ملاذ الخائفين وقرة عين العارفين .. تراهم يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم .. وتراهم يذكرونه سبحانه في حلِّهم وتَرحَالهم .. وفي مرضهم وسقمهم .. إن أصبحوا وإن أمسَوْا .. فاستحقوا رفعة في الدرجات.



العمل

من اليوم .. قررت أن يكون لي ورد يومي من ذكر الله وتسبيحه وحمده.

من اليوم.. قررت أن أضع سُبْحَةً في سيارتي أو حقيبتي لأذكر الله فيها إذا انشغلت أو نسيت.

من اليوم: ....

....

8 ذكرٌ خاص بالصباح والمساء

قال النبي ﷺ : "من قال حين يُصبحُ: لا إلهَ إلا اللّهُ وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ عشرَ مراتٍ، كتب اللّه له بكل واحدة قالها عشرَ حسنات، وحطَّ عنه عشرَ سيئات، ورفعه اللّهُ بها عشرَ درجات، وكُنَّ له كعشر رقاب، وكُنَّ له مَسلحةً من أول النَّهارِ إلى آخرِه، ولم يعملْ يومئذٍ عملًا يقهرهُنَّ، فإن قال حين يُمسي فمثلُ ذلك" (١)

١- صحيح: صحيح أبي داود (٥٠٧٧) ، صحيح ابن ماجه (٣١٣٢) ، صحيح ابن حبان (٢٠٢٣) ، صحيح الترغيب (٦٥٦) ، صحيح الجامع (٦٤١٨) عن أبي عياش الزرقي.

ولا نزال نتفيأ ظلال الذكر مع الذاكرين، وفي الذكر سرٌّ يمكن إجماله فيما يلي:

في كثرة ذكر الشيء -أياً كان- رسائلُ للعقل الباطن وبرمجةٌ له على ما يحمله ذلك الذكر من معاني وقيم .. ففي ذكر اللّه عز وجل صباحاً ومساءً في كل يوم برمجة للعقل على ذكر اللّه وحبّه وتوحيده والإعتراف له بالملك والأحقيّة بالعبادة والإحياء والإماتة والقدرة على كل شيء كما في الحديث، وإن العقل الباطن ليتأثر بالتكرار ولذا فرض اللّه خمس صلوات في اليوم والليلة وفرض في كل ركعة قراءة الفاتحة ليتعمق في النفس معاني التوحيد وذكر اللّه، ولذا خصّ الحبيب من قال هذا الذكر صبحَه ومساه بعلوٍ وارتفاعٍ في الدرجات.

العمل

من اليوم .. قررت أن أحفظ هذا الذكر وألتزم به مرة في الصباح وأخرى في المساء وذلك كل يوم.

من اليوم.. قررت أن أرسله لمن أعرف بوسائل الإتصال الإجتماعي كالواتس أب والفسيبوك وتويتر.

من اليوم: ....

....

9 استغفار الولد لوالديه



قال النبي ﷺ: "إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُهُ في الجنةِ فيقولُ: أنَّى لِي هذا؟ فيُقالُ: بِاستغفارِ ولَدِكَ لَكَ" (١)

١- حسن: صحيح ابن ماجه (٣/٢١٤) ، صحيح الجامع (١٦١٧) ، مسند أحمد (٢/٥٠٩) ، السلسلة الصحيحة (١٥٩٨) عن أبي هريرة.

ما شيءٌ أدلَّ على رحمة الله وعظمته كمثل مانراه في الوالد والولد .. ميتٌ يخرج من حيٍّ.. يتنفس الحياة من اختناق أمه، وتقوى منه البُنية بعرق أبيه .. فيكبر ذاك الصغير وقد استنزف في الأم كل معنى للراحة، وفي الأب كل معاني الجهد والطاقة .. فإن أحسن الوالدان التربية والرعاية وأخرجا ولداً صالحاً أمطرت عليهم الرحمات وتجلَّت في آخرتهما البركات، وتنعَّما بصالح الدعوات .. فيرتقيان ويرتفعان في الدرجات.

إنه أعظم استثمار يمكن أن يفكر به الزوج وزوجته .. ضمان أخرويّ، وتأمين المستقبل الحقيقي في يوم يقول القائل فيه: ﴿يا ليتني قدمت لحياتي﴾ ولم يقل: في حياتي، لأن الحياة الحقيقيةً هي الحياة الأخروية وليست الحياة الدنيا .. إن تعبك في تربية ابنك أو ابنتك على القرآن وتعليمه أن كتاب الله هو دستور الحياة إلى أن تُسلِمَ الروح إلى باريها، وأن الإسلام هو منهج الحياة، وأن التوحيد هو ما يقتضيه العقل والنقل .. كل ذلك جواز السفر الحقيقي ليس فقط لدخول الجنة، بل لسكنى أعلى الدرجات.

العمل

من اليوم .. قررت أن أستغفر لأبي وأمي كل يوم وأدعو لهما في الصلاة (ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيراً).

من اليوم.. قررت أن أستغفر لهما على مسمع من أبنائي ليستغفروا لي بعد موتي.

من اليوم: ....

....

10 طلب العلم

قال الله تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ (المجادلة ١١).

يحتمل معنى الدرجات معنيَيْن: أحدهما: في الدنيا حيث الرتبة والشرف والتعظيم .. والثاني وهو الأرجح: في الآخرة في درجات الجنات كما بيّن ذلك حبر الأمة وشيخ المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما فقال: "يرفع العالم فوق المؤمن سبعمائة درجة، بين كل درجة كما بين السماء والأرض" [١]

١- انظر تفسير القرطبي وابن كثير.

لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. ولا يُؤتى العلم إلا صاحب همة ربانية وصدق في العزيمة .. ولو نظرت في سير المتقدمين كيف بذلوا أنفسهم وأموالهم وارتحلوا طلباً للعلم لرأيت عجباً .. موقنين أن مَنْ طَرَقَ أبواب العلم فُتحتْ له أبواب الهبات والأعطيات .. فإن طلبه لدنيا يصيبها تحقق له ما أراد، وإن طلبه لآخرة يفلح بها أكرمه الله بما تمنى ورفعه في الجنة درجات.

العمل

من اليوم .. قررت أن ألتزم مجلس علم في الأسبوع مرة على الأقل في الفقه أو العقيدة أو القرآن عند عالم موثوق.

من اليوم.. قررت أن أستمع لتسجيلات كبار أهل العلم أثناء قيادتي للسيارة.

من اليوم: ....

....



11 الشيب في الإسلام

قال النبي ﷺ: "لا تنتفوا الشَّيبَ فإنه نورٌ يومَ القيامة، مَنْ شاب شيبةً كتب اللهُ له بها حسنةً وحطَّ عنه بها خطيئةً ورفع له بها درجةً" [١]

١- حسن صحيح: صحيح الترغيب (٢٠٩٦) ، مسند أحمد (١٠/١٥٤) ، تخريج مشكاة المصابيح (٤٣٨٤) عن أبي هريرة.

واعجباً لأمر المؤمن .. ما في جسده من موضع إلا ولله فيه طاعة حتى الشعر الذي هو في معناه جمال وزينة .. فحين يولد الرضيع يحلق شعر رأسه ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضة، فكأنه حمدٌ لله بعدد تلك الشعرات .. وإن شبَّ ونشأ فإكرام الشعر هو السنة والوصية .. حتى إذا وهن العظم واشتعل الرأس شيباً كان بياض ذلك الشيب سمة وقار وإجلال، وكانت كل شيبة منه سبباً لترفع صاحبها درجة في الآخرة.

إن الشيب يحمل في طياته قصصاً وحكمة وتجارب .. ويحمل كذلك ابتلاءات وثباتاً على الإسلام بمرور تلك الأيام .. إنه يحمل في بياضه نقاء العقيدة الثابتة الراسخة، ويعكس في لمعانه برقاً متوهجاً من التوحيد والخضوع لرب الناس .. فسبحان من جعل رفعة الدرجات في الجنات بسبب شعرات .. أفلا تجعل من تلك الشعرات لك واعظاً .

العمل

من اليوم .. قررت أن لا أنزع شيبة من شعر رأسي أو لحيتي.

من اليوم.. قررت أن أُحنِّي شعري وأخضِبه بدلاً من نزع الشيب إن وُجد.

من اليوم: ....

....





12 الصلاة على النبي ﷺ

قال النبي ﷺ: " مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً (وفي رواية: مُخلصًا من قلبه)، صلَّى اللّه عليه عشرَ صلواتٍ، وحُطَّت عنه عَشرُ خطيئاتٍ، ورُفِعَت لَهُ عشرُ درجاتٍ "[1]

١- صحيح: صحيح النسائي (١٢٩٦)، صحيح الترغيب (١٦٥٧)، صحيح الجامع (٦٣٥٩)، تخريج مشكاة المصابيح (٨٨٢) عن أنس بن مالك.

سبحان من رفع ذكر نبيه في العالمين ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ (الشرح ٤)، وجعل رفعةً في درجاتِ الجنات لمن صلَّى على مَنْ رَفَعَ اللّه ذكرَه وشأنه وقَدْرَه .. عليك صلوات ربي وتسليماته المُطيّبات المباركات يا رسول اللّه.

إن في ثنايا الصلاة على النبي حمداً للرحمن على ما أنعم .. وأية نعمة أجلُّ من إرسال نبي يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .. فكان من حمد اللّه على نعمة إرساله لنبيه أن نصلي عليه أي نسأل اللّه أن يرفع ذكره .. وفيها شهادة للحبيب أنه قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف اللّه به الغمة .. فكانت الصلاة عليه تأدباً مع عظيم صنعه معنا .. إنها مطردة للهم مفرجة للكرب غافرة للذنب رافعة للدرجات في أعالي الجنات ..فأكثر من الصلاة على النبيّ .. تحظى بموفور الإحسان من اللّه العليّ.

العمل

من اليوم .. قررت أن أجعل لي ورداً من الصلاة على سيد الخلق وحبيب الحق كل يوم عشر مرات على الأقل.

من اليوم.. قررت أن أصلي على النبي كلما ذُكر أمامي بصوت عالٍ حتى أُذكر من حولي بالصلاة عليه .

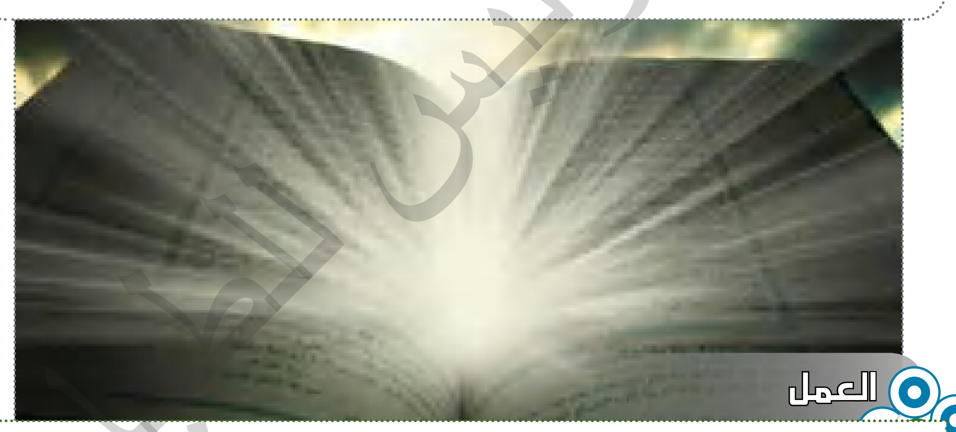
من اليوم: ....

....

13 الإيمان مع العمل الصالح

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه ٧٥).

إن العمل هو ركن من خصائص الإيمان، فلا إيمان بلا عمل ولا ينفع عمل بلا إيمان .. إن الإيمان قولٌ باللسان وتصديقٌ بالجنان وعملٌ بالجوارح والأركان.. فمن كان يؤمن بوجود الله وباستحقاقه للعبادة منْ غير رصيد من عمل صالح فهو محض ادِّعاء لا يقبله الله يوم القيامة .. فلا يُتصَوَّرُ مؤمن بالله من غير صلاة ولا صيام ولا ذكر ولا عبادة .. ولا يُتصوَّرُ مؤمن بالله من غير حسن خلق ومعاملة للناس تعكس ما استقر من آيات الله في صدره، ومن اقتدائه برسول الله في فعله وهديه .. ولا يُتصوَّر إيمانٌ بغير عبادات مالية من صدقات وزكاة وإحسان إلى الضعيف.



العمل

من اليوم .. قررت أن أجتهد في العمل الصالح الذي سينفعني في قبري ويدخلني أعالي الدرجات من الجنة.

من اليوم.. قررت أن أُكثر من النوافل والعبادات المالية والجسدية وحسن الخلق.

من اليوم: ....

....



14 الأعمال التي يسكن بها صاحبها الغُرَف من الجنة

راجع الفصل السابق (كيف تبني بيتاً في الجنة)

لقول النبي ﷺ: " إنَّ أَهْلَ الجنَّة ليتَراءونَ أَهْلَ الغرف من فوقهم، كما تتراءونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ منَ الأفقِ منَ المشرقِ أوِ المغربِ، لِتَفاضلِ ما بينَهُم " (١)

١- صحيح: صحيح البخاري (٣٢٥٦)، صحيح مسلم (٢٨٣١)، صحيح ابن حبان (٧٣٩٣)، صحيح الجامع (٢٠٢٧) عن أبي سعيد الخدري.

وأهل الغُرَف هم:

١. أهل التقوى.

٢. الذين ءامنوا وعملوا الصالحات.

٣. عباد الرحمن.

٤. أهل (إطعام الطعام + ولين الكلام + والصيام + وقيام الليل).

15 الأعمال التي ترافق بها النبي في الجنة

راجع الفصل القادم (كيف تكون رفيق النبي في الجنة)

وذلك لعلوّ درجة النبي في الجنة، وقد كتب الله له منزلة الوسيلة، فمن حظي برفقته في الجنة فهو في أعلى الدرجات بإذن الله، وهذه الأعمال هي:

١- كفالة اليتيم. ٢- كثرة النوافل والسجود. ٣- حب النبي. ٤- طاعة والرسول والإقتداء به. ٥- حسن الخلق. ٦- تربية البنات والإحسان إليهن.



سؤال للتفكير والنقاش

إذا كانت الصلاة الواحدة على النبي ﷺ يُرفع بها العبد عشر درجات، فلو صلى أحدهم على النبي ١٠٠٠ مرة فإنه سوف يرفع عشرة آلاف درجة.. وإذا كان قاريء القرآن يُرفع بعدد الآيات التي يقرأها، فسيُرفع ٦٠٠٠ درجة أو تزيد لو قرأ القرآن كاملاً لأن عدد آي القرآن ٦٠٠٠ آية وزيادة قليلة.

فكيف يكون ذلك والجنة مائة درجة فقط كما في حديث النبي: "في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام"؟

الجواب:

أجاب أهل العلم بأن لا تعارض بين الأحاديث من وجهين:

١. أن النبي ﷺ قال في المائة درجة: (في الجنة) أي من بين درجات الجنة - وليس كلها – مائة درجة، صفتها أنه ما بين كل درجتين منها مسيرة مائة عام، وهذا لا ينفي أن يكون عدد الدرجات أكثر.

يقول ابن حجر في شرحه لـ (مائة درجة): " فليس في سياقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درجات الجنة من غير زيادة إذ ليس فيه ما ينفيها".

وهذا كقول النبي ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة" فليس معنى هذا أن أسماء الله تسعة وتسعين اسماً فقط، فقد صح في حديث آخر في دعائه ﷺ قوله: " أسألك بكل اسم هو لك سمَّيتَ به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علَّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ... "، إذن فهناك أسماء لله استأثر بها في علم الغيب فلم نعلمها وهذا يزيد عددها عن ٩٩ اسماً.

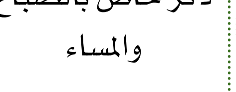
٢. أن هذه الدرجات المائة قد أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله كما نصت بذلك أحاديث أخرى كقول النبي: " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض" (البخاري).

والله أعلم.

ملخص فصل [كيف ترفع درجتك في الجنة؟]

	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	حفظ القرآن الكريم	قال النبي ﷺ: "يقالُ لصاحب القرآنِ: اقرأْ وارقَ ورتِّلْ كما كنتَ ترتلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُ بها"
2	كثرة الصلاة في المسجد	قال النبي ﷺ: "ألا أدلُّكم على ما يمحو اللَّهُ به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللَّه. قال: إسباغُ الوضوءِ على المكاره، وكثرةُ الخطا إلى المساجِد، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ فذلكمُ الرباطُ"
3	سدُّ الفُرَج في الصف	قال النبي ﷺ: "من سدَّ فُرجةً رفعه اللَّهُ بها درجةً"
4	الجهاد في سبيل اللَّه	قال النبي ﷺ: "وأُخرى يُرفَعُ بها العبدُ مائةَ درجة في الجنة. ما بينَ كل درجتين كما بين السماء والأرض، قال: وما هِيَ؟ يا رسولَ اللَّه! قال: الجهادُ في سبيلِ اللَّه"
5	صوم رمضان وقيامه	قال النبي ﷺ قصة الرجلَين من قضاعة: "أليسَ قد مَكَثَ هذا بعدَهُ سَنَةً؟ قالوا: بلى. قال: وأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصامَ وصلَّى كذا وكذا من سَجْدَةٍ في السَّنَةِ؟ قالوا: بلى. قال: فما بينَهُما أَبْعَدُ مِمَّا بينَ السَّماءِ والأرض"
6	كلمة ترضي اللَّه	قال النبي ﷺ: "إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمة من رضوانِ اللَّه، لا يُلقي لها بالًا، يرفعُ اللَّه بها درجات"
7	ذكر اللَّه	قال النبي ﷺ: "ألا أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعِها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذَّهبِ والورِق، وخيرٌ لكم من أن تلقَوا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم؟ قالوا: بلى. قال: ذِكرُ اللَّه"




	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
8	ذكر خاص بالصباح والمساء 	قال النبي ﷺ : "من قال حين يُصبحُ: لا إلهَ إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ عشرَ مرات، كتب اللّه له بكل واحدةٍ قالها عشرَ حسنات، وحطَّ عنه عشرَ سيئات، ورفعه اللّه بها عشرَ درجات"
9	استغفار الولد لوالديه	قال النبي ﷺ : "إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُه في الجنة فيقولُ: أنَّى لي هذا؟ فيُقالُ: باستغفارِ ولَدِكَ لَكَ"
10	طلب العلم	قال اللّه تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة ١١).
11	الشيب في الإسلام	قال النبي ﷺ : "لا تنتفوا الشَّيبَ ؛ فإنه نورٌ يومَ القيامة، من شاب شيبةً ؛ كتبَ اللّه له بها حسنةً، وحطَّ عنه بها خطيئةً، ورفع له بها درجةً"
12	الصلاة على النبي	قال النبي ﷺ : "مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً (وفي رواية: مُخلصًا من قلبه)، صلَّى اللّه عليه عشرَ صلوات، وحُطَّت عنهُ عَشرُ خطيئات، ورُفِعَت لَهُ عشرُ درجات"
13	الإيمان مع العمل الصالح	﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه ٧٥).
14	الأعمال التي يسكن بها صاحبها الغُرَف من الجنة (راجع الفصل السابق)	وهم: ١. أهل التقوى. ٢. الذين ءامنوا وعملوا الصالحات. ٣. عباد الرحمن. ٤. أهل (إطعام الطعام + ولين الكلام + والصيام + وقيام الليل).
15 	الأعمال التي ترافق بها النبي في الجنة (راجع الفصل القادم)	١. كفالة اليتيم. ٢. كثرة النوافل والسجود. ٣. حب النبي. ٤. طاعة والرسول والإقتداء به. ٥. حسن الخلق. ٦. تربية البنات والإحسان إليهن.

الفصل السادس



كيف تكون
رفيق النبي في الجنة؟

أنت الآن في الجنة .. كيف تسكن أعلى درجاتها مع المصطفى ﷺ ؟؟

يا له من مشهد يختزل المشاعر والكلمات، ويرسم أحلى صورة لأغلى تضحية .. ها هي أُحُد تُلقي بأحمالها على رسول الله ﷺ يوم أفرِدَ في سبعة من الأنصار ورجُلَين من قريش .. يقترب منه المشركون كلٌ منهم يحاول النيل من رسول الله ﷺ وقد أشيع مقتلُه بين المسلمين، وأصحابه حوله يستميتون في الدفاع عنه، فلما رَهِقوه (أي اقترب منه المشركون فأتعبوه) قال لأصحابه: "من يَردُّهم عنا وله الجنةُ، أو هو رفيقي في الجنة؟ فتقدَّم رجلٌ من الأنصار، فقاتل حتى قُتِلَ. ثم رَهِقوه أيضًا، فقال: من يَردُّهم عنا وله الجنةُ، أو هو رفيقي في الجنة؟ فتقدَّم رجلٌ من الأنصار فقاتل حتى قُتِلَ، فلم يزل كذلك حتى قُتِلَ السبعة. فقال رسولُ اللهِ ﷺ لصاحبَيه: ما أنصَفْنا أصحابَنا" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (١٧٨٩) ، صحيح ابن حبان (٢٠٢٧) ، مسند أحمد (١٩١/٦) عن أنس بن مالك وابن مسعود.

الله أكبر .. سبعة من أصحاب النبي ﷺ يستميتون الواحد تلو الواحد دفاعاً عنه لأجل أن يكون رفيقه ﷺ في الجنة!!!

كأني بهم يقولون:

إمامَ المُرسلينَ فداكَ رُوحي ... وأرواحُ الأئمةِ والدُّعاةِ
رسولَ العالمينَ فداكَ عرضي ... وأعراضُ الأحبّةِ والتُّقاةِ
ويا علم الهدى يفديك عمري ... ومالي يا نبيَّ المكرُماتِ!!
عِرضُك عرضُنا ورؤاكَ فينا ... بمنزلةِ الشهادةِ والصلاةِ
ولو سُفكتْ دمانا ما قضينا ... وفاءك والحقوقَ الواجباتِ
عليك صلاةُ ربِّكَ ما تجلَّى ... ضياءٌ واعتلى صوتُ الهُداةِ

لقد تذوَّق أصحاب النبي ﷺ صُحبته في الدنيا، فأرادوا أن يضمنوا صحبته كذلك في الآخرة، لأن من ذاق عرف، ومن نهل من بحر حبه اغترف .. أحبوا مجلسه في الدنيا، فأرادوا أن يحجزوا مقاعد لهم في مجلسه في الآخرة .. إنها صحبة النبي ﷺ في الآخرة وأعظم بها من منزلة .. ورفقته في الجنة وحسُن ﷺ رفيقاً.



كأني بك تقول: إذا كان رسول الله ﷺ قد مات فلا دفاع جسدي عنه كما فعل الصحابة، فكيف بلوغ ذاك المرام؟

هل تحب أن تكون مثلهم ومعهم؟

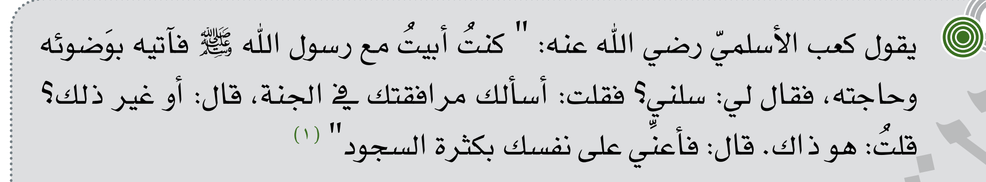


هل تحب أن تكون رفيق النبي ﷺ في الجنة؟

هل تحب سكنى أعالي الجنان بصحبته عليه السلام؟

ستة أعمال، إن فعلت أي واحد منها كُنتَ رفيق النبي ﷺ في الجنة.





1 كثرة السجود وصلاة النافلة

يقول كعب الأسلميّ رضي الله عنه: " كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوَضوئه وحاجته، فقال لي: سلني؟ فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلتُ: هو ذاك. قال: فأعنّي على نفسك بكثرة السجود" [١]

١- صحيح: صحيح مسلم (٤٨٩) ، صحيح أبي داود (١٣٢٠) ، صحيح النسائي (١١٣٧) ، صحيح ابن حبان (٢٢٣٤) عن ربيعة بن كعب الأسلمي.

في انحناءات الظهور وملامسة الجباه مع الأنوف لصفحة الأرض سحرٌ عجيب .. وفي السجود على عتبات العبودية آناء الليل وأطراف النهار طعمٌ لذيذ لا يشعر به إلا أولئك الذين يخرُّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً .. لا يكتفون بسجدات الفرائض بل يُكثرون من سجدات السَّحَر وركعات الضحى وتحيَّات المساجد ويُمرِّغُون أنوفهم أطراف النهار لله الواحد القهار.

لم يكن أصحاب النبي ﷺ يتهافتون على صحبته وخدمته في الدنيا فحسب، بل كانوا يتنافسون على صحبته في الجنة ومرافقته في الآخرة .. وتلك أكبر أمانيِّهم وأعظم آمالهم.

تلك هي الهمم العالية التي بلغت بأصحابها أن لا يكون لهم مرغوب أعظم من سكنى أعالي الجنان مع النبي العدنان .. لكن كان ربيعة رضي الله عنه ذكياً وفطناً يوم سأل النبي ﷺ مرافقته في الجنة ولم يطلب دنيا عاجلةً أو منصباً زائلاً أو رزقاً مقضياً، إن رفقة النبي ﷺ في الجنة تعني ضمناً: الموت على الإيمان والتوحيد + ضمان دخول الجنة + سكنى الدرجات العلى من الجنة + وفوق ذلك رضا الله عز وجل .. كل هذا بطلب رفقة النبي في الجنة.

ولما كان السجود هو قمة التذلل والتواضع لله والنزول إلى أدنى منازل الأرض، ومن تواضع لله رفعه، ولأن الجزاء من جنس العمل، كان جزاؤهم رفعةً في أعلى درجات الجنة، والرفيق النبي ﷺ .. وكلما أكثرَ العبدُ من السجود وزاد، زاد ذلك في الرفعة وتأكيداً على الرفقة.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُواظب على السنن الرواتب الإثني عشر كل يوم.

من اليوم.. قررت أن أُصلي ركعتين ضحى، وأن لا أنام حتى أُصلي ركعتين قيام الليل وركعة وتر.

من اليوم: ....

....

....



2 إعالة البنات أو الأخوات

قال النبي ﷺ: "من عالَ جاريتَيْن حتى تبلُغا (وفي رواية: تُدرِكا) جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضمَّ أصابعه" (١)

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٦٣١) واللفظ له، صحيح الترمذي (١٩١٤)، صحيح الجامع (٦٣٩١)، صحيح الترغيب (١٩٧٠) عن أنس بن مالك. (والجارية): هي البنت الصغيرة (بنتاً كانت أو أختاً)، وسميت بالجارية لأنها لا تزال صغيرة السن تجري وتلعب كالأطفال.

وقال ﷺ: "مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ حَتَّى يَمُتْنَ (وفي رواية: يَبِنَّ، وفي رواية: يبلُغْنَ) أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى" (١)

١- صحيح: السلسلة الصحيحة (٢٩٦)، صحيح ابن حبان (٢٩٥٦)، صحيح الترغيب (١٩٧٠) عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله.

هل تصدقون أن الناس من قبل كانوا – ولا يزال بعضهم – ينظر إلى الأنثى (بنتاً كانت أو أختاً) أنها عارٌ يجب أن يُحبس، ومخلوق ينبغي أن يُهمل .. فلا يعلِّمونهن ولا يأبهون بهن، ولا يُلتفت إليهن، بل تبقى الواحدةُ حبيسةَ البيت إلى أن تتزوج وتُلقي من على كاهل مُعيلها أعباءَها المادية والنفسية!! يا لها من نظرة دونية تُذهب رونق الحياة وبريق الإنسانية وفطرة الله التي فطر الناس عليها.. ما قيمة الحياة من غير أنثى تربي الأجيال ويَسكنُ إليها الرجال؟ فإذا ما أهملها الرجال في صغرها فأي شيء يُتوقع منها بعد كبرها؟! وما قيمة الرجولة من غير إنفاق وإكرام لإحدى الضعيفين (المرأة) في صغرها؟؟!!

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: والعول في الغالب يكون بالقيام بمئونة البدن من الكسوة والطعام والشراب والسكن والفراش ونحو ذلك، وكذلك يكون في غذاء الروح بالتعليم والتهذيب والتوجيه والأمر بالخير والنهي عن الشر وما إلى ذلك" (١)

١- شرح رياض الصالحين (١/٣١٤).



العمل

من اليوم .. قررت أن أحتسب بنفقتي على بناتي وجه الله، حتى أكون رفيق النبي ﷺ في الجنة.

من اليوم.. قررت أن لا أبخل على بناتي ومن أُعيل، بل أُلبِّي حاجتهنَّ وأرعاهُنَّ وأخُصُّهنَّ بالعطف والحنان والحماية.

من اليوم: ....

....

....

3 كفالة اليتيم

قال النبي ﷺ: "أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كهاتين وَأَشارَ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا" [1]

١- صحيح: صحيح البخاري (٥٣٠٤) ، صحيح الترمذي (١٩١٨) ، صحيح أبي داود (٥١٥٠) ، صحيح ابن حبان (٤١٤٨) ،صحيح الجامع (١٤٧٥) عن سهل بن سعد الساعدي.



وقال ﷺ: "كَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ، وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى" [1]

١- صحيح: صحيح مسلم (٢٩٨٣) ، صحيح الجامع (٤٤٤٨) عن أبي هريرة.
(لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ): أي قَرِيبُهُ أَو الأَجْنَبِيُّ مِنْهُ، فالقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفَلَه أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أُخُوهُ أَوْ غَيرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ.

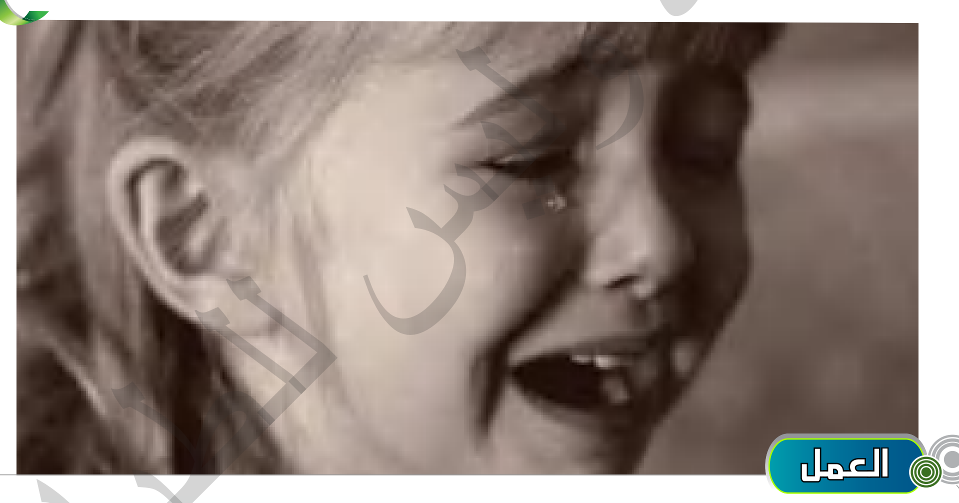
مما يُرقِّقُ القلب ويهيِّج المشاعر ويستنزف العواطف ويستنزل الدموع من مخابئها أن تنظر إلى يتيم فَقَدَ أباه أو أمه أو كليهما وهو ينظر إلى ولد قد حمله أبوه يداعبه، يُقبِّله، يُلاعبه، يُحفِّزُه، يُرغِّبُه، يصطحبه، يشتري له، يُدارسه، يستمع لشكواه .. ياللّه لتلك الدموع التي تخرج من عينيه ولتلك الآهات التي تزفر بين جنبيه .. يشتهي أن ينادي: أبي.. أمي، ويتمنى أن يرتمي في أحضان أم ينسى في دفئها الشقاء وتُشعره بالأمان وينهل من معين حبها الصادق له.

مَنْ لتلك الزفرات والأنَّات والحسرات والدموع إلا أولوا الفضل والسَّعة ممن يكفلونهم ويُؤَمِّنونهم؟ أولئك الذين بشرهم النبي ﷺ برفقته في أعلى درجات الجنان.



إن كلمة (هاتين) لتفعل الأعاجيب فيمن يتأملها، إنها الإلتصاق في الرفقة والمداومة في الصحبة في الجنان كإلتصاق السبابة بالوسطى، والصاحب رسول الله ﷺ.. وسلوا كافلي الأيتام كم وسَّع الله عليهم في أرزاقهم، وكم استُجيبتْ دعواتُهم، وشُفيتْ أمراضُهم،ولانت قلوبهم، وبورك في أعمالهم وأعمارهم، وكم يسَّر الله لهم من الأمور المستحيلة وفتح لهم من الأبواب الموصدة ببركة كفالتهم للأيتام.

يقول ابن بطَّال: " حقٌّ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك" .. لقد أبطل ابن بطَّال حُجَّة كل محتج بعدم بلوغه تلك المنزلة العالية.



العمل

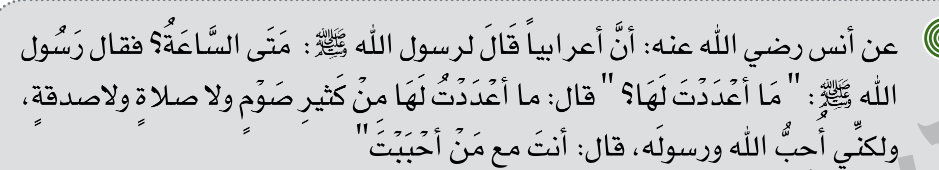
من اليوم .. قررت أن أحتسب بنفقتي على بناتي وجه الله، حتى أكون رفيق النبي ﷺ في الجنة.

من اليوم.. قررت أن لا أبخل على بناتي ومن أُعيل، بل أُلبِّي حاجتهنَّ وأرعاهُنَّ وأخُصُّهنَّ بالعطف والحنان والحماية.

من اليوم: ....

....

....



4 حب النبي ﷺ

عن أنس رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً قالَ لرسول الله ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فقال رَسُول الله ﷺ: "مَا أعْدَدْتَ لَهَا؟" قال: ما أعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثيرِ صَوْمٍ ولا صلاةٍ ولاصدقةٍ، ولكنِّي أُحِبُّ اللّه ورسولَه، قال: أنتَ مع مَنْ أحْبَبْتَ"

يقول راوي الحديث أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْت، فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. [١]

١- صحيح: صحيح البخاري (٦١٧١)، صحيح مسلم (٢٦٣٩)، صحيح الترمذي (٢٣٨٥)، صحيح ابن حبان (٤٧٧٠) عن أنس بن مالك.

من علامات قياس الإيمان في القلب قياسُ مدى حب ذلك القلب للنبي ﷺ.. فكلما زادت محبة الرسول في القلب زاد الإيمان وارتقى بصاحبه، حتى إذا تمكنت محبة الرسول من القلب وطغَتْ على كل ما سواه من ولد ووالد ومال وتجارة فهي كمال الإيمان الذي يتوجب لصاحبة مرافقة من أحب في الجنة، مصداق ذلك قول النبي ﷺ: "لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليهِ من والدِه وولدِه والناسِ أجمعينَ" [١]

وإذا أردت أن تعرف مثلاً لحب النبي ﷺ فانظر إلى علي رضي الله عنه لما سُئلَ: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ فقال: كان والله أحبَّ إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ.

ذلك الحب جعل سعد بن الربيع وهو في الرمق الأخير يقول لأُبيِّ بن كعب: أبلِغ رسول الله ﷺ مني السلام وقل له: جزاك الله عنَّا خيرًا ما جزى نبيًا عن أمته.

ذلك الحب جعل تلك المرأة من بني دينار، وقد أُصيب زوجها وأخوها وأبوها بأُحد، فلما سألت عن رسول الله ورأته قالت: "كل مصيبة بعدك جلل" (أي صغيرة).

ذلك الحب جعل أبا بكر رضي الله عنه يوم وقف في قريش خطيبًا يدعوهم إلى الإسلام فقاموا إليه يضربونه ضربًا شديدًا حتى صار لا يُعرف أنفُه من وجهه وبقي في غَشْيَة لا يتكلم حتى آخر النهار، فلما أفاق نسي آلامه وكان أول ما تكلم به: "ما فعل رسولُ الله ﷺ؟"

١- صحيح: صحيح البخاري (١٤)، صحيح مسلم (٤٤)، صحيح ابن ماجه (٥٦)، صحيح النسائي (٥٠٣٠)، صحيح ابن حبان (١٧٩) عن أبي هريرة و أنس بن مالك.

ذلك الحب الحقيقي المتمثل بطاعته واقتداء سنته واتباع منهجه وأخلاقه وقراءة سيرته والدفاع عنه والصلاة عليه، استحق صاحبه مرافقة النبي ﷺ في الجنة..

لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ	وبفَيْضِها شَهِدَ اللسانُ وعبَّرا
لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ	فاقت محبةَ مَنْ على وجه الثرى
لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ	لا تنتهي أبداً ولن تتغيرا
بأبي وأمي أنت يا خير الورى	وصلاة ربي والسلام مُعطَّرا

اللهم صل وسلم وبارك وأكرم وأنعم وشرف وعظم وضاعف ومجِّدْ وعدِّدْ وجدِّدْ عليه.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُحب رسول الله ﷺ وأن أجتهد كي يكون أحب إليَّ حتى من نفسي.

من اليوم.. قررت أن أتَّبع سنَّته وأقرأ سيرته وأقتدي بأخلاقه.

من اليوم: ....

....

....

5 حسن الخلق

قال النبي ﷺ: "إن من أحبِّكم إليَّ وأقربِكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسِنُكم أخلاقاً" (١)

١- صحيح: صحيح الترمذي (٢٠١٨)، صحيح الترغيب (٢٨٩٧)، صحيح الجامع (١٥٣٥)، صحيح ابن حبان (١١٦٤) عن جابر بن عبدالله.

القائمة التالية هي ما عليك فعله لتحظى بمنزلة الصحبة في الآخرة:

من حسن الخلق: بَسْطُ الوجه وبذل المعروف والتَّبسُّمُ في وجه الغير.

من حسن الخلق:كظم الغيظ لله، والعفو عن الزالِّين إلا تأديباً أو لحدٍّ، وكفُّ الأذى عن كل مسلم ومعاهد إلا لتغيير منكر أو أخذ بمظلمة لمظلوم من غير تَعَدٍّ.

من حسن الخلق:أن تصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتُقْري الضيف، وتُعين على نوائب الدهر، وتغيث ذا الحاجة الملهوف.

من حسن الخلق: بر الوالدين وصلة الأرحام، إذ ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

من حسن الخلق: الإحسان إلى الجيران، وإفشاء السلام، وطيب الكلام، وإطعام الطعام.

من حسن الخلق: السلام على أهل البيت إذا دخلت عليهم، ومعاشرة الزوجة بالإكرام والإحترام، وبشاشة الوجه لهم وطيب الكلام معهم.

من حسن الخلق: معاشرة الناس بالحفاوة والوفاء، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، والنصيحة لهم، وترك التنكر والجفاء.



العمل

من اليوم .. قررت أن أُراقب نفسي وتعاملي مع زوجتي وأرحامي وزملائي في العمل والناس أجمعين.

من اليوم.. قررت أن أكون بشوش الوجه، باسم الثغر، ليِّن الجانب، سهل التعامل، طيب الكلام.

من اليوم: ....

....

....

6 طاعة الله والرسول ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء ٦٩).

قصة

ها هو ذا نحيل الجسم، مُصفرَّ الوجه، ممتلئ الحزن، شديد الوحشة، تعرف في وجهه علامات استفهام، اسمه ثوبان، وكان شديد الحب للنبي ﷺ لا يصبر على فراقه، كثير الإشتياق لرؤية وجهه النضر الكريم، يأتي إلى النبي ﷺ فيتعجب النبي من حاله فيسأله عنها فيجيب ثوبان: يا رسول الله ما بي وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقتُ إليك واستوحشتُ وحشة شديدة حتى ألقاك، فذكرتُ الآخرة فخفتُ أن لا أراك هناك، لأني إن أُدخلتُ الجنة فأنت تكون في درجات النبيين وأنا في درجة العبيد فلا أراك، وإن أنا لم أدخل الجنة فحينئذ لا أراك أبداً، فسكت النبي ﷺ حتى نزل جبريل بقول الله ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ ...﴾.

لقد نزلت الآية لتُطمئن أولئك الذين شُغِفَتْ قلوبهم بحب رسول الله ﷺ وشغلهم أمر صحبته في الآخرة، فحسم الله أمر رفقته في الجنة بطاعته في الدنيا.

تعصي الإله وأنتَ تزعُمُ حُبَّه	هذا لَعَمْري في القياس شنيعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَه	إن المحبَّ لمن يحبُّ مُطيعُ

العمل

من اليوم .. قررت أن أنظر في كل عمل أعمله، هل هو في طاعة الله أم فيه معصية لله؟

من اليوم.. قررت أن أدرس الفرائض والسنن فألتزم بها، وأن أعرف كل ما حرم الله فأجتنبه.

من اليوم: ....

....

....

قضية للنقاش والتفكير

إذا كانت الوسيلةُ منزلةً لا تنبغي إلا لواحد من عباد الله هو رسول الله ﷺ، فكيف نفهم قول الله في سورتي المائدة والإسراء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة ٣٥)، وقوله: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ (الاسراء ٥٧)؟

الجواب:

تأتي الوسيلة على معانٍ ثلاثة هي: (١) الطلب. (٢) درجة في الجنة. (٣) القربة، وهي معنى الوسيلة في الآيتين السابقتين.

جاء في تفسير القرطبي لآية المائدة في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: "الوسيلة هي القربة؛ عن أبي وائل والحسن ومجاهد وقَتَادة وعطاء والسّدّيّ وابن زيد وعبد الله بن كَثِير، وهي فَعِيلة من توسَّلتُ إليه أي تقرَّبتُ؛ قال عنترة:

إنّ الرجال لهم إليكِ وسيلة	أَنْ يأخذوكِ تَكَحَّلي وتَخضَّبي

ويقال: منه سِلتُ أسأل أي طلبت، وهما يَتَساوَلان أي يطلب كلّ واحد من صاحبه؛ فالأصل الطلب؛ والوسيلة القربة التي ينبغي أن يُطلَب بها، والوسيلة درجة في الجنة، وهي التي جاء الحديث الصحيح بها في قوله عليه الصلاة والسلام: فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"

وجاء في صفوة التفاسير في تفسير آية الإسراء ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾: " أي أولئك الآلهة الذين يدعونهم من دون الله هم أنفسهم يبتغون القرب إلى الله، ويتوسلون إليه بالطاعة والعبادة، فكيف تعبدونهم معه؟ "

ومثله جاء في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ومثله في تفسير الطبري جامع البيان .. والله أعلم.

ملخص فصل [كيف تكون رفيق النبي في الجنة]



	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
1	كثرة السجود وصلاة النافلة	عن ربيعة بن كعب: "كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته، فقال لي: سلني؟ فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعنّي على نفسك بكثرة السجود"
2	من عال بنتين أو أختين	قال النبي ﷺ: "من عالَ جاريَتَيْن حتى تبلُغا (وفي رواية: تُدركا) جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضمَّ أصابعه"
3	كفالة اليتيم	قال النبي ﷺ: " أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كهاتين"وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى،وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا"
4	حب النبي	عن أنس رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً قَالَ لرسول الله ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ " قال: ما أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ ولا صلاةٍ ولاصدقةٍ، ولكنّي أُحِبُّ اللّه ورسوله، قال: أنتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ"
5	حسن الخلق	قال النبي ﷺ: " إن من أحبِّكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسِنُكم أخلاقاً"
6	طاعة الله والرسول	قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء ٦٩).







ملحق بالكتاب



البرامج والجداول المقترحة

للیوم والأسبوع والشهر والسنة ومرة في العمر

وطول العمر وعند حلول عوَارض وأسباب

ملاحظات عامة على الجداول والبرامج المقترحة :

- هذه الجداول والبرامج المقترحة هي تلخيص للجانب العملي المرجوّ من فصول هذا الكتاب (خطوات نحو المَلِك) وكتابي (عند لقاء المَلِك)، إذ هما توأمان ورضيعا لِبان يُكمِّلُ أحدهما قرينه .. ولَا يعني بالضرورة أن لا يكَون هناك فضائل وأعمال أخرَى - لم يتناولها الكتابان- لها أجور يمكن للقاريء أن يفعلها ويكسب أجرها.

- هذه الجداول والبرامج هي اجتهاد مني مُقترح لأحبتي القراء، وهي غير ملزمة، بل هي برنامج عملي مُقترح للقاريء أن يأخذ به أو أن يدعه أو أن يُطوِّر عليه .. غير أني أنصح القاري بشدة أن يأخذه بقوة ويلتزمه ليحصل له المطلوب من الأجر.

- في هذه الجداول من الأعمال ما ينقسم لفرائض وسنن، أما الفرائض فهي وإن كان لها أجر وفضل فلا يجوز تأخيرها عن وقتها أو التهاون فيها .. أما النوافل والسنن فكلما أكثر منها العبد كان خيراً له.

- راعيتُ في وضع هذه الجداول قاعدة (قليل دائم خير من كثير منقطع) وأن الله يحب من الأعمال ما كان أدمها وإن قلَّ، وما ينطبق على زيد قد لا ينطبق على عمرو .. وكلٌّ أعلمُ بنفسه.

- راعيتُ فيها المتوسط والطبيعي من أوقات الناس، فمن وجد في وقته بركة وفراغاً فليُنْزِل من أعمال الأسبوع إلى اليوم – إن صلح- ، وليُنْزِل من أعمال الشهر للأسبوع – إنِ صلح - .. وهكذا. وإن كان كثير الإنشغال والمشاغلَ فليجعل من أعمال الأسبوع للشهر أو الأسبوعَين، وأعمال اليوم للأسبوع، ... وهكذا. وذلك فيما يصلح من السنن، أما الفرائض فلها مواقيتها لا يجوز بحالٍ تأخيرها.

- أنصحك عزيزي القاريء بطباعة هذه الجداول وحفظها لديك ومتابعة عملك لما فيها، وستجد حلاوة الإيمان في قلبك بإذن الله إن داومتَ عليها.

البرنامج المقترح لكل يوم

#	العمل	الأجر	الكتاب ورقم الصفحة
1	ابدأ يومَك بأداء صلاة الفجر جماعة في المسجد (ولا تنسَ ركعتي السنة القبلية)	أجر قيام ليلة نور يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلِك ١٨ عند لقاء المَلِك ١٣٤ عند لقاء المَلِك ١٤٦ عند لقاء المَلِك ١٧٧
2	التبكير في العمل أو الدراسة	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٨
3	دعاء لبس الثوب	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢١٩
4			
5	أذكار الصباح أثناء الذهاب للعمل أو الدراسة وذكر الله عموماً، مع الإكثار من: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) (سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ)	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة إجابة الدعاء تُثقِّل ميزانك يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٦٣ خطوات نحو المَلِك ٣٨٦ خطوات نحو المَلِك ٤٢١ عند لقاء المَلِك ١١٦ عند لقاء المَلِك ٢٤٤
6	صلاة الضحى	تتقي بها النار	عند لقاء المَلِك ١٦٠
7	مصافحة المسلمين	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٤
عندما يحين وقت كل أذان وصلاة، تأكد من فعلك لما يلي - ما استطعت -			
8	الترديد خلف المؤذن	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٨٠
9	الذكر بعد الأذان: " أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، رَضيتُ باللهِ ربًّا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلامِ دِينًا"	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢٠٥

#	العمل	الأجر	الكتاب ورقم الصفحة
10	سؤال الله الوسيلة للنبي بعد الأذان	شفاعة النبي ﷺ	عند لقاء المَلِك ٨٨
11	الوضوء مع إطالة الغرة والتحجيل	غُفر له ما تقدم من ذنبه نوراً يوم القيامة يُزاد في الحليّ	خطوات نحو المَلِك ٢٠٢ عند لقاء المَلِك ١٢٧ عند لقاء المَلِك ١٩٤
12	إن استطعت فاذهب للصلاة في المسجد أو المصلى مبكراً وانتظر الصلاة (كثرة الخطى للمساجد وانتظار الصلاة)	غُفر له ما تقدم من ذنبه صلاة الله وملائكته إجابة الدعاء في ظل العرش يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٠٦ خطوات نحو المَلِك ١٢٨ خطوات نحو المَلِك ٤١١ عند لقاء المَلِك ٧١ عند لقاء المَلِك ٢٣٦
13	صلِّ السنن الرواتب	حب الله للعبد معيَّة الله لعبده تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٢٩ خطوات نحو المَلِك ٢٧٣ عند لقاء المَلِك ٢٠٩
14	لا تنسَ المحافظة على سنة الظهر القبلية والبعدية	تُحرِّم نفسَك على النار	عند لقاء المَلِك ١٤٧
15	احرص على الصلاة في الصف الأول	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٨٩
16	إذا رأيتَ صفاً غير مكتمل، فاحرص على وصله وسدِّ الفُرَج	صلاة الله والملائكة تبني بيتاً في الجنة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٩١ عند لقاء المَلِك ٢١٥ عند لقاء المَلِك ٢٣٨
17	استخدم السواك قبل الصلاة	رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٥٦
18	أداء الصلوات الفرائض على التمام	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩

19	أثناء الصلاة الجهرية: موافقة تأمين الملائكة في الصلاة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢٠٨
20	أثناء الصلاة: موافقة تسميع الملائكة في الصلاة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢١٠
21	بعد الصلاة: التسبيح ٣٣، والحمد لله ٣٣، والله أكبر ٣٣، وتمامَ المائة: لا إلهَ إلَّا اللَّه وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ	غُفر له ما تقدم من ذنبه معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢١١ خطوات نحو المَلِك ٢٧٣
22	الدعاء بعد الصلوات المكتوبة	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٠
23	قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة فريضة	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٨
عندما يحين وقت الأكل، تأكد من فعلك لما يلي			
24	استخدم السواك قبل الأكل – ما استطعت -	رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٥٦
25	احرص على آداب الطعام وسننه كالتسمية والأكل مما يليك	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣٢٢
26	تناول الأطعمة والأشربة المباركة كالزيتون والتمر وزمزم	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣٢٤
27	احمد الله بعد الأكل	غُفر له ما تقدم من ذنبه رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ٢١٨ خطوات نحو المَلِك ١٥١
وزِّع هذه الأذكار على وقتك اليومي لا سيما أثناء قيادة السيارة أو الإنتظار أو الراحة وائت بها كلها – ما استطعت -			
28	ذكر الله عموماً.	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة تُثقِّل ميزانك يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ٢٧٣ خطوات نحو المَلِك ٣٨٦ عند لقاء الملك ١١٦

#	العمل	الأجر	الصفحة
29	الإستغفار ١٠٠ مرة	زيادة الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٢٨٤ خطوات نحو المَلِك ٣٦١ خطوات نحو المَلِك ٣٧٦
30	سيد الإستغفار	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٨
31	الإستغفار للوالدَيْن (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)	ترفع درجتهما في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٤٧
32	الصلاة على النبي ١٠٠ مرة	صلاة الله والملائكة شفاعة النبي ﷺ ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٨٦ عند لقاء المَلِك ٨٦ عند لقاء المَلِك ٢٥٠
33	سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة	غُفر له ما تقدم من ذنبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٠
34	ذكر الله عموماً، مع الإكثار من: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) (سبحانَ اللَّه، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلَّا اللَّه، واللَّه أكبرُ)	معيَّة الله لعبده تحيا حياة طيبة إجابة الدعاء تُثقِّل ميزانك يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٧٣ خطوات نحو المَلِك ٣٨٦ خطوات نحو المَلِك ٤١٥ عند لقاء المَلِك ١١٦ عند لقاء المَلِك ٢٤٤
35	قول: "لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك لهُ، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائةَ مرة"	عدلُ عشرِ رقاب ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٨ عند لقاء المَلِك ٢٤٦
36	قراءة سورة الإخلاص ١٠ مرات	حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٠٧ خطوات نحو المَلِك ١٣٢ عند لقاء المَلِك ٢٠٨
37	الإستعاذة بالله من الفتن (أعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن)	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٥٨

38	الإستجارة من النار	تتقي بها النار	عند لقاء المَلِك ١٦٠
ورد القرآن اليومي تلاوةً وحفظاً .. تذكر القاعدة: (قليل دائم خير من كثير منقطع)			
39	قراءة القرآن (ولو صفحة واحدة، لا تتركها مهما يكُن)	زيادة الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة شفيع يوم القيامة تاج وحُليّ الكَرامة	خطوات نحو المَلِك ٢٩٤ خطوات نحو المَلِك ٣٥٥ خطوات نحو المَلِك ٣٨٤ عند لقاء المَلِك ٩٩ عند لقاء المَلِك ١٩٦
40	حفظ ورد من القرآن (ولو آية واحدة، لا تتركها مهما يكُن)	ترفع درجتك في الجنة تاج وحُليّ الكَرامة	عند لقاء المَلِك ٢٣٤ عند لقاء المَلِك ١٩٦
41	احرص على أداء صلاة العشاء جماعة في المسجد	أجر قيام نصف ليلة نور يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ١٨ عند لقاء المَلِك ١٣٤
قبل النوم كل يوم، تأكد من فعلك لما يلي			
42	أن تنوي قيام الليل قبل النوم	أجر قيام ليلة	خطوات نحو المَلِك ٢١
43	قيام الليل ولو بركعتين ثم الوتر ولو بركعة	ضحك اللّه للعبد	خطوات نحو المَلِك ٢٥٢
44	الدعاء، وخاصة في السجود، وآخر الليل	معيَّة اللّه لعبده يُطفيء غضب الرب تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٢٧٣ خطوات نحو المَلِك ٣٣٥ خطوات نحو المَلِك ٣٨٠
45	الذكر قبل النوم: "لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لاحولَ ولا قوةَ إلا باللّه العليِّ العظيم، سبحان اللّهِ وبحمده، والحمدُ للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ"	غُفر له ما تقدم من ذنبه معيَّة اللّه لعبده من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلِك ٢٢٢ خطوات نحو المَلِك ٢٦٣ عند لقاء المَلِك ١٧٦

البرنامج المقترح لكل أسبوع

#	العمل	الأجر	الصفحة
اختر يوماً مناسباً في الأسبوع لعمل التالي:			
مع النفس			
1	قراءة مائة آية في الليل	أجر قيام ليلة	خطوات نحو الملَك ٢٠
2	الجلوس بعد الفجر إلى الشروق (اختَر يوماً في الأسبوع بحسب طبيعة عملك ودوامك أو دراستك)	غُفر له ما تقدم من ذنبه من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملَك ١٠١ خطوات نحو الملَك ١٨٨
3	الوضوء ثم صلاة ركعتين بخشوع لا تحدِّثُ نفسك فيهما بشيء	غُفر له ما تقدم من ذنبه من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو الملَك ٢٠٣ عند لقاء الملَك ١٧٧
4	تعلُّم القرآن وتعليمه (احضر مجلس علم، أو اقرأ في إحدى التفاسير)	خير الناس	خطوات نحو الملَك ١٨٤
5	قراءة سورة تبارك	غُفر له ما تقدم من ذنبه النجاة من عذاب القبر	خطوات نحو الملَك ٢٢٣ عند لقاء الملَك ٤٢
6	الإهتمام بأعمال القلوب ومحاسبة النفس وقراءة سير الصالحين	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو الملَك ٣٦٤
7	عزلة فردية مع النفس لذكر الله وتذكر الذنوب والبكاء من خشية الله، فإن لم يكن فالتباكي	في ظل العرش يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار	عند لقاء الملَك ٧٠ عند لقاء الملَك ١٥٠
8	طلب العلم والإلتزام بدرس أسبوعي في الفقه أو العقيدة أو القرآن وعلومه	ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء الملَك ٢٤٨
9	قيام الليل في الثلث الأخير من الليل	إجابة الدعاء	خطوات نحو الملَك ٤١٣

10	قراءة في كتاب في أسماء الله الحسنى لتعلمها وحفظها وتدبرها ومعرفة تأثيرها العقائدي والإيماني والسلوكي على النفس.	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩
	مع الأهل والأرحام		
11	مساعد الأهل في أعمالهم (خيركم لأهله)	خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٦٣
12	تربية البنات وتعليمهن العفة والإستقامة والإهتمام بشؤونهن وسؤالهن حاجتهن.	تُحرِّم نفسَك على النار تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ١٥٤ عند لقاء المَلِك ٢٦٢
13	تعليم الأولاد القرآن وتحفيظهم والتسميع لهم ومراجعة المحفوظ	نورٌ يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٣٥
14	صلة الرحم (زيارةً، واتصالاً على البعيدين)	زيارد الرزق	خطوات نحو المَلِك ٢٩٠
15	تشغيل سورة البقرة من مسجل أو يوتيوب في البيت	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٤
	أعمال خاصة بيوم الجمعة		
16	الإغتسال للجمعة والتبكير للصلاة مشياً إن أمكن ، والجلوس قرب الإمام.	أجر الصائم القائم غفران ما تقدم من الذنب حسنات أضعاف عمرك	خطوات نحو المَلِك ٩١ خطوات نحو المَلِك ٢١٢ خطوات نحو المَلِك ١٠٠
17	الدعاء قبل صعود الإمام المنبر	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٢
18	الإكثار من الصلاة على النبي يوم الجمعة	صلاة الله والملائكة تحيا حياة طيبة شفاعة النبي ﷺ ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٨٦ خطوات نحو المَلِك ٤٠١ عند لقاء المَلِك ٨٦ عند لقاء المَلِك ٢٥٠
19	الدعاء آخر ساعة قبل مغرب الجمعة	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٢

البرنامج المقترح لكل شهر

	العمل	الأجر	الصفحة
	مع الناس		
1	قضاء حوائج الناس وإعانتهم، سواء عن طريق مراكز الفقراء والمحتاجين أو البحث عنهم بشكل مباشر	أجر عتق رقبة حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد خير الناس زيادة الرزق تحيا حياة طيبة الموت بحسن الخاتمة	خطوات نحو المَلِك ٣٠ خطوات نحو المَلِك ١١٠ خطوات نحو المَلِك ١٣١ خطوات نحو المَلِك ١٦٤ خطوات نحو المَلِك ٢٩٨ خطوات نحو المَلِك ١١٠ عند لقاء المَلِك ٢٥
2	السَّعي على أرملة أو مسكين (الإلتزام معهم شهرياً براتب ولو قليل، وقضاء حوائجهم وتلبية طلباتهم)	أجر مجاهد أجر الصائم القائم خير الناس زيادة الرزق	خطوات نحو المَلِك ٥٦ خطوات نحو المَلِك ٨٩ خطوات نحو المَلِك ١٦٤ خطوات نحو المَلِك ٢٩٨
3	كفالة يتيم	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٥٦
4	زيارة أخٍ في الله وتفقد حاله	حب الله للعبد في ظل العرش يوم القيامة تبني بيتاً في الجنة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	خطوات نحو المَلِك ١٣٥ عند لقاء المَلِك ٧٢ عند لقاء المَلِك ٢١٨ عند لقاء المَلِك ٥٩
5	زيارة مريض	صلاة الله والملائكة معيَّة الله لعبده تبني بيتاً في الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٩٤ خطوات نحو المَلِك ٢٧٢ عند لقاء المَلِك ٢١٨
6	إطعام الطعام (عمل وليمة لمجموعة فقراء)	خير الناس الغُرَف من الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٧١ عند لقاء المَلِك ٢٢٤

7	تعليم الناس الخير	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٨٤
8	الصدقة عموماً والإنفاق في سبيل الله بإخلاص	زيارد الرزق يُطفيء غضب الرب في ظل العرش يوم القيامة تتقي بها النار	خطوات نحو المَلِك ٢٩٢ خطوات نحو المَلِك ٣٣٦ عند لقاء المَلِك ٧٥ عند لقاء المَلِك ١٥٩
9	الصلاة على الجنازة واتباعها	تُثقِّل ميزانك يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١١٨
10	(الصيام + شهود جنازة + إطعام مسكين + عيادة مريض) تخصيص يوم لعمل هذه الطاعات الأربع في نفس اليوم	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٧
	مع الناس		
11	التفرغ للعبادة	زيادة الرزق	خطوات نحو المَلِك ٢٩٤
12	قراءة سورة البقرة	البركة في الرزق شفيع يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ٣١٤ عند لقاء المَلِك ١٠٠
13	قراءة في قصص الأنبياء والصالحين	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٥٦
14	صيام ٣ أيام (الأيام البيض مثلاً)	حسنات أضعاف عمرك شفيع يوم القيامة تتقي بها النار الغُرَف من الجنة إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ١٠٢ عند لقاء المَلِك ١٠٨ عند لقاء المَلِك ١٥٩ عند لقاء المَلِك ٢٢٤ خطوات نحو المَلِك ٤١١
15	أكل أكلة السحر	صلاة الله والملائكة	خطوات نحو المَلِك ١٩٢
16	مراجعة الحفظ من القرآن	ترفع درجتك في الجنة تاج وحُليّ الكَرامة	عند لقاء المَلِك ٢٣٤ عند لقاء المَلِك ١٩٦

البرنامج المقترح لكل سنة

	العمل	الأجر	الصفحة
1	زيارة المساجد الثلاثة والصلاة فيها	حسنات أضعاف عمرك البركة	خطوات نحو المَلك ٩٧ خطوات نحو المَلك ٣٢٦
2	العمرة وزيارة بيت الله الحرام	غُفر له ما تقدم من ذنبه زيارد الرزق إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلك ٢٢٥ خطوات نحو المَلك ٢٨٩ خطوات نحو المَلك ٤١١
3	إن تيسرت العمرة، فأكثر من الطواف بالكعبة سبعاً ثم صلاة ركعتين	أجر عتق رقبة	خطوات نحو المَلك ٢٩
4	زيارة مسجد الرسول للعلم	أجر مجاهد	خطوات نحو المَلك ٦٢
	في رمضان شهر القرآن		
5	صيام رمضان إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه إجابة الدعاء ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلك ٢١٣ خطوات نحو المَلك ٤١٠ عند لقاء المَلك ٢٤٠
6	احرص على تناول السحور	صلاة الله والملائكة البركة	خطوات نحو المَلك ١٩٢ خطوات نحو المَلك ٣١٧
7	قيام ليالي رمضان كلها إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلك ٢١٤ عند لقاء المَلك ٢٤٠
8	الإكثار من قراءة القرآن	زيادة الرزق الثبات زمن الفتن تحيا حياة طيبة شفيع يوم القيامة تاج وحُليّ الكَرامة	خطوات نحو المَلك ٢٩٤ خطوات نحو المَلك ٣٥٥ خطوات نحو المَلك ٣٨٤ عند لقاء المَلك ٩٩ عند لقاء المَلك ١٩٦

9	قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً	غُفر له ما تقدم من ذنبه حسنات أضعاف عمرك	خطوات نحو المَلِك ٢١٥ خطوات نحو المَلِك ١٠٤
10	احرص على أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام	أجر قيام ليلة كاملة	خطوات نحو المَلِك ١٩
11	شهود صلاة عيد الفطر	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٦
	في ذي الحجة		
12	العمل الصالح في العشر الأوائل من ذي الحجة كالإكثار من النوافل والصيام والصدقات والبر والذكر ... الخ.	أجر مجاهد	خطوات نحو المَلِك ٥٩
13	صيام عرفة	تكفير ذنوب سنتين إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٢١٦ خطوات نحو المَلِك ٤١٠
	أعمال أخرى		
14	ردّ الدَّيْن (إن كان هناك دَيْن)	خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٧٠
15	صيام عاشوراء	تكفير ذنوب سنة ماضية	خطوات نحو المَلِك ٢١٦
16	الإصلاح بين الناس	أجراً عظيماً	خطوات نحو المَلِك ٣٩



البرنامج المقترح لمرة واحدة في العمر

	العمل	الأجر	الصفحة
1	الحج	تُغفر كبائرُ الذنوب بينك وبين الله إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٢٣٥ خطوات نحو المَلِك ٤١١
2	الحج جهاد المرأة والضعيف	أجر مجاهد	خطوات نحو المَلِك ٦٠
3	حلق الشعر في الحج	نور يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٣٦
4	بناء مسجد	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٠٦
5	الجهاد في سبيل الله	أجر الصائم القائم أجر عتق رقبة أَجْرًا عَظِيمًا حسنات أضعاف عمرك حب الله للعبد خير الناس إجابة الدعاء نور يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار ترفع درجتك في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٩٢ خطوات نحو المَلِك ٣١ خطوات نحو المَلِك ٣٨ خطوات نحو المَلِك ١٠٨ خطوات نحو المَلِك ١٢٧ خطوات نحو المَلِك ١٧٣ خطوات نحو المَلِك ٤١١ عند لقاء المَلِك ١٣٣ عند لقاء المَلِك ١٤٨ عند لقاء المَلِك ٢٣٩
6	الجهاد بالمال أو تجهيز غازٍ	أجر مجاهد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ٥٤ خطوات نحو المَلِك ١٥٤
7	الموت في الدفاع عن النفس والأرض والوطن	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧١
8	ميتات فيها شدة ومعاناة	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧٦

9	الشهادة في سبيل الله	رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٥٤
		ضحك الله للعبد	خطوات نحو المَلِك ٢٤٨
		النجاة من عذاب القبر	عند لقاء المَلِك ٤٠
		شفيع يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٠٤
		نور يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٣٣
		تدخل الجنة بغير حساب	عند لقاء المَلِك ١٩٠
		تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٥٨
		تُلبس تاج الوقارِ	عند لقاء المَلِك ١٩٧
10	الموت بالمدينة – إن استطعت –	شفاعة النبي	عند لقاء المَلِك ٩٢
11	الوصية بأن يُصلَّى عليك في مسجد يحضر جنازتك ٤٠ رجلاً فأكثر	شفيع يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ١٠٦

تنبيه

أخي القاريء العزيز .. فإني أضع أجر الجهاد والشهادة الذي أخبرنا به الله ورسوله، والجهاد ماض إلى يوم الدِّين .. لكن إبراءً للذمة وحتى لا تقع في براثن وألاعيب لا دخل لك فيها .. فإن حال الجهاد في زماننا أصبح عجيباً وقد تمَّ ممارسته واستغلاله بطريقة بشعة شوَّهت صورة الجهاد الحق الذي أراده الله عز وجل، واستغل أعداء الإسلام تلك الممارسات العجيبة وأصبح الإقتتال لا لله بل لمصالح طوائف ودول وجماعات كلهم فهموا الدِّين على غير مراد الله

لذا كررتُ في الكتاب كثيراً وأختم تكراري ها هنا بالحرص الحرص أيها الحبيب .. وأن ترجع لأهل العلم الراسخين فيه، الربانيِّين، العالمين بواقع الأمة والقادرين على تقدير الأمور في ظل الشروط التي وضعها العلماء السابقون لحقن دماء المسلمين ودرء الفتنة وغيرها .. فلا تستعجل الأجل في غير موضعه .. اللهم هل بلغتَ، اللهم فاشهد.

البرنامج المقترح لطول العمر

	العمل	الأجر	الصفحة
		مع اللّه	
1	التوحيد الخالص للّه	النجاة من عذاب القبر تُثقِّل ميزانك يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلك ٣٨ عند لقاء المَلك ١١٣ عند لقاء المَلك ١٤٤ عند لقاء المَلك ٥٥ عند لقاء المَلك ١٧٥
2	العمل الصالح مع الإيمان	أجراً عظيماً رضى اللّه عن العبد تحيا حياة طيبة الغُرَف من الجنة ترفع درجتك في الجنة الموت بحسن الخاتمة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلك ٤٠ خطوات نحو المَلك ١٤٦ خطوات نحو المَلك ٣٧٤ عند لقاء المَلك ٢٢١ عند لقاء المَلك ٢٥١ عند لقاء المَلك ١٧ عند لقاء المَلك ٥٦ عند لقاء المَلك ١٧٣
3	تقوى اللّه	أجراً عظيماً حب اللّه للعبد خير الناس معيَّة اللّه لعبده زيادة الرزق البركة تحيا حياة طيبة الغُرَف من الجنة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	خطوات نحو المَلك ٤٢ خطوات نحو المَلك ١٢٠ خطوات نحو المَلك ١٧٥ خطوات نحو المَلك ٢٥٨ خطوات نحو المَلك ٢٨٦ خطوات نحو المَلك ٣١٢ خطوات نحو المَلك ٣٧٥ عند لقاء المَلك ٢٢٠ عند لقاء المَلك ٥٦

4	الإحسان وأن تعبد اللّه كأنك تراه	أجراً عظيماً حب اللّه للعبد معيَّة اللّه لعبده	خطوات نحو المَلك ٤١ خطوات نحو المَلك ١٢١ خطوات نحو المَلك ٢٥٩
5	الصبر على طاعة اللّه وعن معصية اللّه وعلى أقدار اللّه المؤلمة	أجراً عظيماً حب اللّه للعبد معيَّة اللّه لعبده من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلك ٤٤ خطوات نحو المَلك ١٢٢ خطوات نحو المَلك ٢٦٢ عند لقاء المَلك ١٧٥
6	الخوف من اللّه وتذكر بطشه وشدة عذابه وناره	أجراً عظيماً تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلك ٤٦ عند لقاء المَلك ٥٧ عند لقاء المَلك ١٧٥
7	التوكل على اللّه	حب اللّه للعبد زيادة الرزق تدخل الجنة بغير حساب	خطوات نحو المَلك ١٢٣ خطوات نحو المَلك ٢٨٧ عند لقاء المَلك ١٨٧
8	التوبة دائماً إلى اللّه	حب اللّه للعبد تُطفيء غضب الرب من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلك ١٢٤ خطوات نحو المَلك ٣٣٩ عند لقاء المَلك ١٧٤
9	الإستقامة على دين اللّه وأمره وتجنب نهيه	الموت بحسن الخاتمة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلك ١٧ عند لقاء المَلك ٥٥ عند لقاء المَلك ١٧٥
10	حسن الظن باللّه (خاصة للمريض ولمن شعر بدنو الأجل)	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء المَلك ٢٢
11	الصدق مع اللّه	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء المَلك ١٨

في المنهج			
12	اتباع نهج للنبي وسنته	حب الله للعبد من المبشَّرين بالجنة	خطوات نحو المَلِك ١٢٦ عند لقاء المَلِك ١٧٤
13	حب النبي	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٦٦
14	طاعة الله والرسول	تكون رفيق النبي في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢٧٠
15	حب الأنصار والتزام نهج الصحابة	حب الله للعبد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٣٧ خطوات نحو المَلِك ١٤٧
16	لزوم جماعة المسلمين	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٦٧
17	الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين	حب الله للعبد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ١٣٠ خطوات نحو المَلِك ١٤٨
في التعامل مع الناس			
18	حسن الخلق	أجر الصائم القائم تُثقِّل ميزانك يوم القيامة تبني بيتاً في الجنة تكون رفيق النبي في الجنة	خطوات نحو المَلِك ٨٨ عند لقاء المَلِك ١١٤ عند لقاء المَلِك ٢١٣ عند لقاء المَلِك ٢٦٨
19	بر الوالدين	أجر مجاهد رضى الله عن العبد	خطوات نحو المَلِك ٥٧ خطوات نحو المَلِك ١٥٥
20	السماحة واللين في التعامل	حب الله للعبد تُحرِّم نفسَك على النار الغُرَف من الجنة	خطوات نحو المَلِك ١٣٨ عند لقاء المَلِك ١٥٢ عند لقاء المَلِك ٢٢٤
21	القسط والعدل في التعامل مع الناس والمواقف والآراء	حب الله للعبد	خطوات نحو المَلِك ١٢٨
22	الصدق في البيع والشراء	البركة	خطوات نحو المَلِك ٣١٥

23	الرفقة الصالحة	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٦٠
24	ترك الجدال والمراء	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٠
25	ترك الكذب	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٢
26	الحب في الله	في ظل العرش يوم القيامة نور يوم القيامة تأمَنُ يوم الفزع الأكبر	عند لقاء المَلِك ٧٢ عند لقاء المَلِك ١٣٠ عند لقاء المَلِك ٥٩
27	الكسب الحلال	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٩
28	التواضع والبراءة من الكبر	من المبشَّرين بالجنة حُلَلِ الإيمان	عند لقاء المَلِك ١٨٠ عند لقاء المَلِك ١٩٩
	في الحياة الدنيا		
29	الصبر في زمن الفتن	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٦٨
30	سؤال الله الشهادة بصدق	أجر شهيد	خطوات نحو المَلِك ٧٢
31	احفظ الله في أمره ونهيه	معيَّة الله لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٧٠
32	القناعة والرضا بقضاء الله	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٤
33	النشوء في طاعة الله	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٦٩
34	الزهد في الدنيا وكثرة الإخبات	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٥
35	العمل بالعلم	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٥٧
36	عدم نتف الشيب (بل خضبه)	نور يوم القيامة ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء المَلِك ١٢٨ عند لقاء المَلِك ٢٤٩
37	أداء الفرائض (صلاة وزكاة وصيام وحج) على التمام	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩
38	حفظ لسانه وفرجه	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٨٠

39	الحياة مع أسماء الله الحسنى حفظاً وتدبراً ودعاءً	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٧٩
40	الإستخارة إذا هممتَ بأمر	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٢
41	من طال عمره وحسن عمله	خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٦٨
42	من يُرجى خيره ويُؤمن شره	خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٧٢
43	المتجذِّر الخير في نفوسهم	خير الناس	خطوات نحو المَلِك ١٧٦
تجنَّب هؤلاء			
44	تجنّب الغضب	يُطفيء غضب الرب	خطوات نحو المَلِك ٣٤٢
45	تجنّب موجبات غضب الله	يُطفيء غضب الرب	خطوات نحو المَلِك ٣٤٤
46	ابتعد عن مُسبِّبات الفتن	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٦٦
47	تجنب موجبات عذاب القبر	النجاة من عذاب القبر	عند لقاء المَلِك ٤٤
48	تجنُّب أسباب سوء الخاتمة	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء المَلِك ٢٧



البرنامج المقترح لأعمال لها أسباب			
	العمل	الأجر	الصفحة
1	إذا عَرَض لك أذى في الطريق فأمِطْه	شكر اللّه للعبد فيغفر ذنوبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٨
2	إذا رأيتَ حيواناً أليفاً فارفق به	شكر اللّه للعبد فيغفر ذنوبه	خطوات نحو المَلِك ٢٢٩
3	إذا اضطُرِرتَ لاقتراض مال من أحد فخذه بنيَّة السداد	معيَّة اللّه لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٦٨
4	إذا قدَّر اللّه ومرضتَ فاحمد اللّه ولا تتضجر وأكثر من الدعاء	معيَّة اللّه لعبده	خطوات نحو المَلِك ٢٧٢
5	إذا كنتَ إمام المسلمين أو لك عليهم ولاية فالعدل العدل	إجابة الدعاء في ظل العرش يوم القيامة نور يوم القيامة	خطوات نحو المَلِك ٤١٥ عند لقاء المَلِك ٦٨ عند لقاء المَلِك ١٣٢
6	إذا ابتُليتَ بذنب له حدّ، فإن إقامة الحد عليك غفران لك	غفران الكبيرة	خطوات نحو المَلِك ٢٣٧
7	إذا حدثت فتنة في زمانك وبلدك فاعتزال الفتنة	الثبات زمن الفتن	خطوات نحو المَلِك ٣٦٢
8	إذا حزبك أمر ووقع حدث جلَل فعليك بالصلاة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٨٨
9	عند الزواج: ابحث عن الزوجة الصالحة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٠
10	إذا هممتَ بأمر فعليك بالإستخارة	تحيا حياة طيبة	خطوات نحو المَلِك ٣٩٢
11	إذا مسك ضر فقل: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾	علاج الضرّ	خطوات نحو المَلِك ٣٩٨

12	إذا مسك غم فقل: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ × فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	علاج الغمّ	خطوات نحو المَلِك ٣٩٦
13	إذا مسك خوف فقل: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ × فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾	علاج الخوف	خطوات نحو المَلِك ٣٩٩
14	إذا مكر بك أحدهم فقل: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ × فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾	علاج مكر الناس	خطوات نحو المَلِك ٤٠٠
15	إذا عُرضت عليك فتنة الشهوات ودعتك مرأة للزنا فقل : إني أخاف الله، وفرَّ من ذلك	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٧٣
16	إذا أقرضتَ أحداً وكان السعة حالك فأنظِره ولا تُلِحَّ عليه	في ظل العرش يوم القيامة	عند لقاء المَلِك ٧٧
17	إذا مات لك ولد أو سَقْط – عافاك الله من هذا –	شفيعاً يوم القيامة تُثقِّل ميزانك يوم القيامة تُحرِّم نفسَك على النار تبني بيتاً في الجنة من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٠٢ عند لقاء المَلِك ١١٩ عند لقاء المَلِك ١٤٥ عند لقاء المَلِك ٢١٤ عند لقاء المَلِك ١٧٧
18	إذا ودت نفسك في جدال ومراء فاتركه لله	تبني بيتاً في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٠
19	إذا دخلت المسجد للصلاة جماعة ووجدت فرجة في إحدى صفوف الصلاة فسُدَّها	تبني بيتاً في الجنة ترفع درجتك في الجنة	عند لقاء المَلِك ٢١٥ عند لقاء المَلِك ٢٣٨
20	عند نزول المطر أكثر من الدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٤

21	أثناء السفر أكثر من الدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٤
22	إذا وقع عليك ظلم فادعُ على الظالم	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٤
23	إذا قُمت من النوم ليلاً فعليك بالدعاء	إجابة الدعاء	خطوات نحو المَلِك ٤١٧
24	حسن الظن بالله (خاصة للمريض ولمن شعر بدنو الأجل)	الموت بحسن الخاتمة	عند لقاء المَلِك ٢٢
25	إذا كنتَ قاضياً أو وُضعتَ في موقف قضاء، فتحرَّ الحق واقضِ به	من المبشَّرين بالجنة	عند لقاء المَلِك ١٨٠
26	إذا حدثت حالة وفاة لقريب أو أحد من الحيّ فاذهب لتعزية أهل الميت	حُلَل الكرامةِ يومَ القيامَةِ	عند لقاء المَلِك ١٩٨
27	إذا طرق بابك فقير أو محتاج بحق أو قابلتَه في طريق فآثره على نفسك بمال أو طعام	ضحك الله للعبد تدخل الجنة بغير حساب	خطوات نحو المَلِك ٢٥٠ عند لقاء المَلِك ١٩٠




للقراءة وللطباعة

المصادر والمراجع



كتب الحديث وشروحها

1	صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: محب الدين الخطيب - المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ
2	صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ
3	صحيح النسائي، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ
4	صحيح الترمذي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ
5	صحيح ابن ماجه، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٧هـ
6	صحيح أبي داود، المؤلف: الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ
7	السلسلة الصحيحة، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف ، ١٤١٥ هـ
8	الجامع الصغير، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الكتب العلمية
9	صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان البستي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ
10	صحيح الأدب المفرد، المؤلف: الألباني - دار الصديق ١٤١٤هـ
11	سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود السجستاني - تحقيق: عزت عبيد الدعاس - دار الكتب العلمية ١٣٨٩هـ
12	سنن ابن ماجة، المؤلف: محمد بن يزيد بن ماجه - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي
13	سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق: أحمد بن محمد شاكر - دار الكتب العلمية
14	سنن النسائي، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية
15	سنن الدارقطني، المؤلف: علي بن عمر الدارقطني - تحقيق: علي معوض و عادل عبدالموجود - دار المعرفة ١٤٢٢هـ

16 مسند الإمام أحمد، المؤلف: أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ١٩٩٥ م

17 اللآلئ المصنوعة، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار المعرفة ١٤٠٣هـ

18 تخريج مشكاة المصابيح، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - تحقيق: علي الحلبي - دار ابن القيم ١٤٢٢هـ

19 البدور السافرة، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق: مصطفى عاشور - مكتبة القرآن

20 مجمع الزوائد، المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي - مؤسسة المعارف ١٤٠٦هـ

21 الكافي الشاف، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ

22 المقاصد الحسنة، المؤلف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي - تحقيق: محمد عثمان الخشت - دار الكتب العربي ١٤١٤هـ

23 ضعيف أبي داود، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤١٢هـ

24 ضعيف ابن ماجه، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٨هـ

25 ضعيف الأدب المفرد، المؤلف: الألباني - دار الصديق ١٤١٤هـ

26 ضعيف الترمذي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤١١هـ

27 ضعيف الترغيب، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٢١هـ

28 ضعيف النسائي، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤١١هـ

29 ضعيف الجامع، المؤلف: الألباني - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ

30 السلسلة الضعيفة، المؤلف: الألباني - دار المعارف

31 شرح مسلم، المؤلف: النووي - دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ

32 شرح الأربعين لابن دقيق، المؤلف: ابن دقيق العيد - مؤسسة الريان ١٤٢٥هـ



33. شرح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال – تحقيق: ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي – مكتبة الرشد

34. شرح النسائي للسيوطي، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي – دار المعرفة ١٤٢٠هـ

35. شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين – دار الوطن ١٤١٦هـ

36. فتح الباري لابن رجب، المؤلف: ابن رجب الحنبلي – تحقيق: طارق عوض الله محمد – دار ابن الجوزي ١٤١٧هـ

37. الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، المؤلف: عبدالكريم الخضير – دار المسلم ١٩٩٧م

38. معالم السنن شرح سنن أبي داود، المؤلف: الخطابي – المطبعة العلمية.

39. بيان مُشكِل الآثار، المؤلف: أبو جعفر الطحاوي – مؤسسة الرسالة ١٩٩٤ م

40. تذكرة الحفَّاظ، المؤلف: الذهبي – دار الكتب العلمية ١٩٩٨ م

41. المقاصد الحسنة، المؤلف: السخاوي – دار الكتاب العربي ١٩٨٥م

42. الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، المؤلف: عبد الله الفوزان – دار ابن الجوزي .

43. وفيات الأعيان، المؤلف: ابن خلكان البرمكي – دار صادر ١٩٩٤ م

التفاسير، وعلوم القرآن

1. تفسير الطبري، المؤلف: ابن جرير الطبري – تحقيق: مكتب التحقيق – دار ابن حزم

2. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: ابن كثير – تحقيق: البنا وعاشور وغنيم – دار الشعب

3. تفسير القرطبي، المؤلف: القرطبي – تحقيق: عبدالله التركي – مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ

4. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: الخازن – تحقيق: عبدالسلام شاهين – دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م

5. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي – تحقيق: عبد القادر أحمد عطا – مكتبة الرياض الحديثة

6. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني – تحقيق: سيد إبراهيم – دار زمزم ١٤١٣هـ

7	صفوة التفاسير، المؤلف: الصابوني - المكتبة العصرية ٢٠١٠ م
8	في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب - دار الشروق ١٤١٢هـ
9	مفاتيح الغيب، المؤلف: الرازي – نسخة إلكترونية
10	روح المعاني، المؤلف: الألوسي – نسخة إلكترونية
11	التحرير والتنوير، المؤلف: ابن عاشور - نسخة إلكترونية
12	الكشاف، المؤلف: الزمخشري - نسخة إلكترونية
13	معالم التنزيل، المؤلف: البغوي - نسخة إلكترونية
14	أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: البيضاوي - نسخة إلكترونية
15	خواطر الشعرواي، المؤلف: محمد متولي الشعراوي - نسخة إلكترونية
16	صحيح أسباب النزول، المؤلف: مقبل الوادعي - دار ابن حزم ١٤١٥هـ
17	لمسات بيانية في سورة النور، المؤلف: فاضل السامرائي – نسخة إلكترونية.
18	الوجوه والنظائر، المؤلف: الدامغاني – دار الكتب العالمية ٢٠١٠ م.
19	التعبير القرآني، المؤلف: فاضل السامرائي – دار عمار ٢٠٠٢ م.
20	خواطر قرآنية، نظرات في أهداف السور، المؤلف: عمرو خالد – الدار العربية للعلوم ٢٠٠٤

كتب الرقائق والتزكية

1	مدارج السالكين، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: عبدالعزيز الجليل - دار طيبة ١٤٢٣هـ
2	مفتاح دار السعادة، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: علي الحلبي - دار ابن عفان ١٤١٦هـ
3	فضائل القرآن، المؤلف: ابن كثير - تحقيق: أبو إسحاق الحويني - مكتبة ابن تيمية ١٤١٦هـ
4	تحفة الذاكرين، المؤلف: الشوكاني - تحقيق: سعيد محمود عقيل - دار الجيل ١٤١٩ه
5	حادي الأرواح، المؤلف: ابن القيم - تحقيق: عصام الدين الصبابطي - دار الحديث ١٤٢٢هـ
6	الداء والدواء، المؤلف: ابن القيم – دار المعرفة ١٩٩٧م

7 إغاثة اللهفان، ، المؤلف: ابن القيم - مجمع الفقه الإسلامي ١٤٣٢م

8 بدائع الفوائد، المؤلف: ابن القيم – دار الكتاب العربي

9 زاد المعاد، المؤلف: ابن القيم - المحقق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤٢٣هـ

10 الصبر والثواب عليه، المؤلف: ابن أبي الدنيا – دار ابن حزم ١٩٩٧م

11 صيد الخاطر، المؤلف: ابن الجوزي - دار القلم ٢٠٠٤ م

12 الزواجر عن اقتراف الكبائر، المؤلف: ابن حجر الهيتمي - نسخة إلكترونية

13 فضائل الخلفاء الأربعة، المؤلف: أحمد بن عبدالله الأصبهاني - المحقق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ

14 سكب العبرات للموت والقبر والسكرات، المؤلف: سيد حسين العفاني - دار العفاني ١٤٢٦هـ

15 صلاح الأمة في علو الهمة، المؤلف: سيد حسين العفاني – مؤسسة الرسالة ١٩٩٩ م.

16 ترطيب الأفواه في ذكر من يظلهم الله، المؤلف: سيد حسين العفاني - دار العفاني ١٤٢٧هـ

17 آفات على الطريق، المؤلف: السيد محمد نوح – دار اليقين ٢٠١٢ م

18 من يحب الله ومن يكره، المؤلف: عدنان الطرشة - دار العبيكان - الرياض ٢٠١١ م

19 ١٩) كيف ترفع درجتك في الجنة، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم - دار الذخائر ٢٠٠٣ م

20 كيف تطيل عمرك الإنتاجي، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم - دار الذخائر ٢٠٠١ م.

21 الملعونون والملعونات في القرآن والسنة، المؤلف: طه عبد الله العفيفي - دار الرشاد

22 جامع العلوم والحكم، المؤلف: ابن رجب الحنبلي - مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م

23 كيف تثقل ميزانك، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم – نسخة إلكترونية

24 كيف تنجو من كرب الصراط، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعيم – نسخة إلكترونية.

25 ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، المؤلف: الزمخشري – نسخة إلكترونية.

26	منهاج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن العامة، المؤلف: عبد الله الدميجي - نسخة إلكترونية.
27	أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، المؤلف: ناهد الخراشي - وكالة الأهرام للتوزيع ١٤٠٧هـ

كتب العقيدة

1	القيامة الكبرى، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٤ م
2	الجنة والنار، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٤ م
3	عالم الملائكة الأبرار، المؤلف: عمر الأشقر - دار النفائس - عمان ٢٠٠٠ م
4	كتاب التوحيد، المؤلف: محمد بن عبد الوهاب - مكتبة عباد الرحمن ٢٠٠٨ م
5	نونية ابن القيم، المؤلف: ابن القيم - مكتبة ابن تيمية - القاهرة ١٤١٧هـ

كتب الفقه

1	مجموع الفتاوى، المؤلف: ابن تيمية - مجمع الملك فهد ١٩٩٥ م
2	أحكام الجنائز، المؤلف: الألباني - مكتبة المعارف ١٤١٢هـ
3	فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المؤلف: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٩٩٦م
4	السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، المؤلف: ابن تيمية - دار المعرفة
5	تبين العجب بما ورد في فصل رجب - المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ
6	الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، المؤلف: علي البعلي - المحقق: أحمد الخليل - دار العاصمة
7	شرح رياض الصالحين، المؤلف: ابن عثيمين - دار الوطن للنشر ١٤٢٦ ه

التاريخ والتراجم

1	سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبي - مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ

2	الإصابة في معرفة الصحابة، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - دار إحياء التراث العربي ١٣٢٨هـ

كتب اللغة والفهارس

1	القاموس المحيط، المؤلف: الفيروز أبادي - تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة
2	لسان العرب، المؤلف: ابن منظور - دار المعارف
3	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية

مواقع إلكترونية

1	موقع التفسير	http://www.altafsir.com
2	موقع الدرر السنية	http://www.dorar.net
3	المكتبة الوقفية	http://www.waqfeya.com/search.php
4	صيد الفوائد	http://saaid.net
5	ملتقى أهل الحديث	http://www.ahlalhdeeth.com
6	ملتقى أهل التفسير	http://vb.tafsir.net/
7	مركز تفسير للدراسات القرآنية	http://www.tafsir.net/
8	موسوعة الحديث الشريف	http://hadith.al-islam.com
9	إسلام أون لاين	http://www.islamonline.net/iol-arabic/info/hadeeth.asp
10	موقع الموسوعة الشاملة	www.islamport.com/
11	الشبكة الإسلامية - الحديث الشريف	http://library.islamweb.net/hadith/index.php
12	الجامع للحديث النبوي	http://www.sonnaonline.com
13	القرآن الكريم – جامعة الملك سعود	http://quran.ksu.edu.sa

كيف تسقى من حوض النبي ﷺ؟

يعطش الناس في يوم المحشر عطشـاً عظيماً لدنو الشمس منهم ولطول مكثهم.. ولـذا خلق الله عز وجـل لكل نبي حوضاً، وحوض نبينـا ﷺ أعظمها، وأحلاها، وأكثرها وارداً يوم القيامة، وسيكون النبي في انتظار أحبابه من أصحابه وإخوانه ممن يأتون بعده ليسـقيهم من الحوض أحوج ما يكونون إلى الريّ يوم العطش الأعظـم «أَنَا فَرَطُكُمْ على الحوض، مَن وَرَدَ شَرِبَ، وَمَن شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا»[1]، يا له من لقاء بعد طول غياب، آمنا به ولم نره ﷺ لنلتقي به عند الحوض .. الملتقى الحوض يا رسول الله، الملتقى الحوض إن شاء الله.

- **وقد وصف النبي ﷺ حوضه في أحاديثَ متفرقةٍ صحيحة[2] أن:**

- قـدره مَسِـيْرَةُ شَـهْرٍ كَمَـا بَـيْنَ أَيْلَـةَ وَصَنْعَـاءَ مِـنَ اليَمَـنِ، وكمـا بـين جرباء وأَذرُح.
- مَـاءُهُ أَبْيَـضُ مِـنَ اللَّبَـنِ، وَأَحْـلَى مِـنَ الْعَسَـلِ. وَرِيْحَـهُ أَطْيَـبُ مِـنَ المِسْـكِ.
- وَكِيزَانَهُ كعدد نجوم السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَداً
- وورد أن مـاءه ينصـب مـن نهـر الكوثـر مـن الجنـة، وهـو النهـر الـذي أعطـاه اللـه لنبيـه ﷺ.
- وجاء أن منبر النبي ﷺ على حوضه[3].

هل تحب أن تُسقى من يد النبي ﷺ يوم القيامة شربة هنيئة لا تظمأ بها أبداً؟

هل تحب أن تروي عطشك يوم العطش الأعظم؟

(١) صحيح: البخاري (٦٥٧٥) ، مسلم (٢٢٩٧) عن وهب بن منبه.

(٢) انظر (البخاري ٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) عن عبد الله بن عمرو، والبخاري (٦٥٧٧) ومسلم (٢٢٩٩) عن ابن عمر.

(٣) صحيح: صحيح البخاري (١١٩٦) عن أبي هريرة

ثلاثة أعمال تُسقى بها من حوض النبي ﷺ يوم العطش الأكبر.

(١) الثبات على منهج النبي ﷺ وسنته

قال النبي ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»[١]

(١) صحيح البخاري (٦٥٩٣)، صحيح مسلم (٢٢٩٣)، عن أسماء بنت أبي بكر.

صلى الله عليك يا رسول الله.. حتى وأنت في أهوال يوم القيامة تحرص على أمتك وتريد أن تسقيهم .. إننا مأمورون باتباع منهج النبي ﷺ وطريقته وسنته، غير أن فئة من المسلمين ما لبثوا ينكصون ويرجعون على أعقابهم، والنكوص أو الرجوع على الأعقاب يكون إما بالردة عن الدين أو مخالفة جماعة المسلمين ، أو ابتداع طريقة ومنهج غير طريقة النبي ﷺ ، أو إتيان الكبائر والمعاصي واتباع الهوى -عافانا الله- أولئك العطشى في موقف الحشر، المطرودون عن الحوض، الفاقدون لأحقية السقيا من حوض النبي ﷺ.. فأولى لهم.

العمل:

- من اليوم.. قررت أن أتبع سنة النبي ﷺ وطريقته في كل شيء .. في العبادات، وفي التعامل مع الناس، وفي النظرة إلى الحياة، وفي التعامل مع غير المسلمين.
- من اليوم .. قررت أن أقرأ في سنة النبي ﷺ وأتعلم سنته وسيرته وتحليلها.
- من اليوم ....

(٢) الصبر

قال النبي ﷺ: «إنَّكم ستلقوْنَ بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلْقَوْنِي على الحوض»[١]

(١) صحيح مسلم (١٠٦١) عن أنس بن مالك.

أي ستلقون بعدي استئثاراً وتعدياً من فئة من الناس على حقوق الناس ظلماً، وسيُلحق هذا الاستئثار ضرراً بالناس وبمصالحهم .. مال الحل؟ وما المخرج؟ يرشدنا النبي ﷺ أن التغيير ربما لا يكون متاحاً وممكناً وربما جرَّ ويلاتٍ وضرراً أكبر، فليكن الصبر على البلاء رفيقكم وصاحبكم في مشوار دعوتكم وسيركم إلى الله .. وسيعوضكم الله بأجمل هدية وهي لقيا النبي ﷺ على الحوض والسقيا من يده .. إنه أجمل لقاء بعد طول الغياب .. سينسَون تلك المعاناة والأثرة التي لقوها وسيسعدون بلقيا الحبيب على الحوض.

العمل:

- من اليوم.. قررتُ أن أنصح وأناصح لله وأن أرجع لأهل العلم الربانيين الراسخين الذين يقدرون الأمور بنصابها.
- من اليوم .. قررت عن لقيت أثرة واستئثاراً أن أصبر وأفوض الأمر لله محتسباً أجر لقيا النبي ﷺ وسقياه من الحوض.
- من اليوم ....

(٣) المؤمنون من أهل اليمن

قال النبي ﷺ: «إني لَبِعُقْرِ حوضي (أي: مؤخره) أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم»[١]

(١) البخاري (٢٣٠١) عن ثوبان.

وهذه فضيلة وكرامة لأهل اليمن أن يدفع النبي ﷺ الناس عن حوضه حتى يشرب المؤمنون من أهل اليمن ويتقدموا في الشرب .. إن الإيمان يمان والحكمة يمانية، وأصل العرب من اليمن، وكان يُطلق اليمن قديماً على مما يضم جغرافياً اليوم دولة اليمن ومدن جنوبي السعودية كنجران وجيزان وما حولهما من مدن وجبال .. قبائل لا تزال الأخلاق والمناقب تأرز إليهم فهم أهلها وناسها .. وفي موقف الحوض عند العطش سيكون تدافع من الناس لبلوغ الحوض .. فهنيئاً لمن كان من أهل اليمن وثبت على الإيمان حتى يلقى نبيه فيُقدمه على الحوض ويدفع الناس لأجله.

العمل:

- من اليوم .. قررت إن كنتُ من أهل اليمن أن أثبت على الإيمان والحق غير مبدل ولا مغير حتى أرد حوض النبي ﷺ.
- من اليوم قررت أن ....

ملخص فصل (كيف ترد حوض النبي ﷺ)		
الرقم	**العمل**	**الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة**
١	الثبات على منهج النبي ﷺ وسنته	قال النبي ﷺ: "إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم"
٢	الصبر	قال النبي ﷺ: "إنَّكم ستلقوْنَ بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلْقَوْنِي على الحوض"
٣	المؤمنون من أهل اليمن	قال النبي ﷺ: "إني لَبِعُقْرِ حوضي (أي: مؤخره) أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم"

كيف تنجو على الصراط؟

بعد مشهد الحساب والميزان يُضرب الصراط على جهنم، وصفه النبي ﷺ في أحاديث صحيحة أنه جسر أدق من الشعر وأحد من السيف دحض مزلة (تزل به الأقدام)؛ معتم مظلم تحته جهنم سوداء مظلمة؛ وعلى جانبي الصراط خطاطيف وكلاليب (حديد مقوس الرأس) وحسك (أي أشواك)

قال النبي ﷺ في وصفه: «ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ»[1] وجاء في رواية مسلم قول أبي سعيد الخدري: «بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ».

- **وينقسم الناس في مرورهم على الصراط إلى ثلاثة أقسام:**

١. أما الكافرون أو المشركون فيتبعُ كلٌ آلهته ثم يذهب بهم الى النار.

٢. ثم يعطى المنافقون والمسلمون برهم وفاجرهم في تلك الظلمة نورا على قدر أعمالهم ويؤمرون بعبور الصراط فأما المنافقون فيطفيء الله نورهم؛ فذلك «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسوا نوراً» الحديد (١٣) ... فإذا أرادوا أن يعبروا تكردسوا في جهنم منكوسين.

٣. وأما المسلمون فيختلفون في سرعة عبورهم للصراط بقدر أعمالهم ونورهم؛ قال النبي ﷺ: «فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ العَيْنِ، وَكَالبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ (الإبل) حتى يجيء

(١) صحيح: البخاري (٧٤٣٩)، مسلم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري

الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا»[1] .. وربما خدشته كلابيبها فهو مخدوش ناج، ومنهم مكدوس في جهنم أي واقع فيها وهو حال أهل الكبائر وعصاة المسلمين عموماً إلا من شفع له النبي ﷺ وشملته المشيئة الربانية.

- هل تحب أن تنجو على الصراط يوم القيامة؟
- هل تحب أن تمر بسرعة على الصراط؟

ثمانية أعمال رئيسة.. إن عملت أي واحدة منها كنت ممن ستنجو على الصراط بإذن الله وكرمه.

(١) صحيح: صحيح مسلم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري

(١) الأعمال التي تجعل لك نوراً يوم القيامة

قال النبي ﷺ: «فَيَمُرُّونَ على قدرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كطرفةِ العَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالبَرْقِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالسَّحابِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الكوكبِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرجلِ، حتى يَمُرَّ الذي يُعطى نورَهُ على ظهرِ إبهامِ قَدَمِهِ يَحْبُو على وجهِهِ ويديْهِ ورِجْلَيْهِ، تخرُّ يدٌ وتعلقُ يدٌ، وتخرُّ رِجْلٌ وتعلقُ رِجلٌ، وتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النارُ فلا يزالُ كَذلكَ حتى يَخْلُصَ فإذا خَلَصَ وقَفَ عليْها فقال: الحمدُ للهِ الذي أَعْطَانِي ما لمْ يُعْطِ أحدًا إذْ أنجانِي مِنْها بعدَ إذْ رأيْتُها»[١]

(١) صحيح: صحيح الترغيب (٣٥٩١) عن ابن مسعود

على قدر نورك سيكون سرعة مرورك على الصراط، فالنور وسرعة المرور يتناسبان طردياً .. كلما زاد نورك مررت أسرع، وكلما خفت نورك خانتك سرعتك وبطأ بك ذلك. إذن فليس هنالك سرعة واحدة بل سرعات متفاوتة شبهها النبي ﷺ بسرعات أمور محسوسة يعلمها الناس .. وقد تحدثنا في الفصل السابق عن الأعمال التي تنال بها نوراً يوم القيامة وهي:

الوضوء - الشيب في الاسلام - الحب في الله - العدل في الحُكْم - الشهادة أو الجهاد في سبيل الله - صلاة الفجر والعشاء جماعة في المسجد - تعليم الأولاد القرآنَ وتحفيظهم - حلق الشعر في الحج

العمل:

- من اليوم.. قررت أن آتي الأعمال التي تجعل لي نوراً يوم القيامة وأواظب عليها ما استطعت.
- من اليوم.. قررت أن أسأل الله العافية في المرور على الصراط.
- من اليوم ....

(٢) الإكثار من الأعمال الصالحة من فرائضَ وسننٍ

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة ... فيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ على قدرِ أَعْمالِهِمْ، فمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مثل الجَبَلِ العَظِيمِ يَسْعَى بين أيديهِمْ، ومِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نورَهُ أَصْغَرَ من ذلكَ، ومِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مثلَ النخلةِ بِيَمِينِهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ من ذلكَ حتى يَكُونَ آخِرُهُمْ رجلًا يُعْطَى نُورَهُ على إِبْهامِ قَدَمِهِ، يُضِيءُ مرةً ويُطفَأُ مرةً، فإذا أَضَاءَ قَدَمَهُ قدمٌ (ومَشَى) وإذا طُفِىءَ قامَ»[1]

(١) صحيح: صحيح الترغيب (٣٥٩١)، الحاكم (٤٠٨/٢)، البدور السافرة (١٥٨)، تخريج أحاديث العقيدة الطحاوية (صفحة ٤٧٠) عن ابن مسعود.

إذن أنت من ستقرر كيف سيكون مرورك على الصراط .. عملك في الدنيا .. حصيلة تقربك من الله بالصالحات، بالفرائض، برصيد النوافل، بالصدقات، بالصيام، بركعات الليل والضحى، بغير ذلك.. أنت من ستقرر سرعة المرور وكيفية المرور .. خطط لمرورك على الصراط من الآن.. وفي حديث ضعفه بعض أهل العلم قال النبي ﷺ في آخرهم الذي يمر على بطنه: «قال يا رب لم بطأت بي؟ فيقول الله: إني لم أبطيء بك أنما بطأ بك عملك»

العمل:

- من اليوم.. قررت أن أُكثر من النوافل وأن يكون لي جدول من صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، ومن قيام الليل.
- من اليوم.. قررتُ أن أزيد من رصيدي من الأعمال الصالحة من عبادات جسدية ومالية ولسانية وقلبية.
- من اليوم ....

(٣) قضاء حوائج الناس وتنفيس كُرَبهم

قال النبي ﷺ: «من نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا، نفَّسَ اللهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ»[١]

وقال النبي ﷺ: «ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام»[٢]

(١) صحيح: صحيح مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة

(٢) حسن: صحيح الترغيب (٢٦٢٣)، صحيح الجامع (١٧٦) عن ابن عمر

كرب الدنيا كثيرة، يتفاوت الناس في البلاء والابتلاء، وربما احتاج بعضهم العون من أخيه المسلم أياً كان ذلك العون سواء كان مالياً أو جسدياً أو معنوياً كشفاعة، أو سداد دين، أو معالجة مريض، أو سداد قسط جامعة لابنه، أو غير ذلك.

إن تنفيس الكربة تكافل اجتماعي وتعاون على البر والتقوى .. ما أجمل أن تدخل السرور والحبور على قلب أخيك بإزالة همِّه وكفايته حاجة من حاجات الدنيا ربما لم يكن ينم الليل من أرق التفكير بها، فيبعثك الله مُعيناً كاشفاً لكربته قاضياً لحاجته.. عندها أبشر، فالجزاء من جنس العمل، وأية كربة أشد من موقف الحشر والمرور على الصراط يوم القيامة .. هنالك حيث تبلغ القلوب الحناجر وتطيش العقول فوق جسر جهنم.

العمل:

- من اليوم.. قررتُ أن أكون سبباً في كشف كرب الناس وقضاء حاجاتهم ما استطعت، فإن لم أستطع بحثتُ لهم عمن يعينهم.
- من اليوم .. قررتُ أن أنظر في حاجات أهلي وأقاربي من أخت أو أخ فأقضيها إذ الأقربون أولى بالمعروف.
- من اليوم ....

(٤) تقوى الله

قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم ٧١ – ٧٢)

تأتي كلمة الورود على معنيَيْن:

أولها: الولوج في الشيء ودخوله: ومثلها قوله تعالى في حق فرعون ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ * وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود ٩٨)

ثانيها: الوقوف عنده دون الدخول فيه: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ .. ﴾ (القصص ٢٣)، ومن هذا المعنى كذلك آية مريم.

فليس كلٌ داخلها، بل سيقفون عليها ويتفاوتون في المرور وسرعته.. وفي خضم تلك اللحظات العصيبة سينجي الله عباده المتقين.. الذين خافوه بالغيب فتركوا ما يكره وأتوا ما يحب.. لقد خافوا الجليل وعملوا بالتنزيل واستعدوا ليوم الرحيل.. فاستحقوا النجاة على الصراط.

العمل:

- من اليوم .. قررتُ أن أتقي الله وأرقبه في كل شؤوني.
- من اليوم.. قررت ألا آتي الحرام وأن أجتنب الشبهات.
- من اليوم ....

(٥) تجنب قذف المسلم

قال النبي ﷺ: «ومن رمى مسلمًا بشيءٍ يريدُ شينَه به حبسَه اللهُ على جسرِ جهنمَ حتى يخرجَ مما قال»(١)

(١) حسن: صحيح أبي داود (٤٨٨٣) عن

«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» .. بذلك صرح أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، إن عرض المؤمن وشرفه وسمعته غالية لا يجوز المساس بها، فهو مساحة وخطوط حمراء لا ينبغي تعدِّيها، بل يجب الذبُّ عنه في غيابه، ذلك حق المؤمن على المؤمن .. إن من يرمي أخاه المسلم بشيء ليس فيه لمصلحة شخصية أو لمنافسة بينهم أو لإبعاده عن خير أو لمجرد الحسد لشائنة خارمة للمروءة، طاردة للأخلاق الحسنة عن صاحبها، إنها اعتراف بالضعف عن المواجهة، وبالنقص عن الكمال، وبالسير في خطى الشيطان بالتحريش بين بني آدم، يستحق صاحبها أن يلقى جزاءه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، وأين؟ في أحلك المواقف على الصراط!

العمل:

- من اليوم .. قررت أن أكون مُنصفاً مع إخواني إذا ما سُئلتُ عن أحدهم فلا أذكر شيئاً يشينهم ليس فيهم.
- من اليوم.. قررت أن أحفظ لساني وأراقب أقوالي وألا أستغيب أحداً.
- من اليوم ....

(٦) الأعمال التي تنال بها شفاعة النبي ﷺ

لأنه بشـفاعة النبي ﷺ تدخل الجنة وترفع درجاتك فلا تدخل النار، وهو ما تحدثنا عنه في الفصل الأول من هذا الباب (الثاني)، وهي:

١. الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ
٢. سؤال الله الوسيلة للنبي
٣. الإكثار من صلاة النافلة
٤. سُكنى المدينة المنورة
٥. الموت بالمدينة المنورة

(٧) الأعمال التي تحرم بها جسدك على النار

لأنه إذا حرم جسدك على النار فلن تزل قدمك فيها وهم موضوع حديثنا في الفصل القادم، فلترجع إليه.

(٨) الأعمال التي توجب بها دخولك الجنة من غير حساب ولا عذاب

وهو موضوع حديثنا في الفصل الثاني من الباب الثالث، وهم:

١. الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون.
٢. الذين يضحك الله لهم، وهم:

- الشهيد
- الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.
- الذين يقومون الليل.

ملخص فصل (كيف تنجو على الصراط؟)		
الرقم	العمل	الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة
١	الأعمال التي تجعل لك نوراً يوم القيامة	قال النبي ﷺ: "فَيَمُرُّونَ على قدرِ نُورِهِمْ"
٢	الإكثار من الأعمال الصالحة	قال النبي ﷺ: «... فيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ على قدرِ أعْمالِهِمْ ..»
٣	قضاء حوائج الناس وتنفيس كربهم	قال النبي ﷺ: "من نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا، نفَّسَ اللهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ"
٤	تقوى الله	قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم ٧١ - ٧٢)
٥	تجنب قذف المسلم	قال النبي ﷺ: "من رمى مسلمًا بشيءٍ يريدُ شينَه به حبسَه الله على جسرِ جهنمَ حتى يخرجَ مما قال"
٦	الأعمال التي تنال بها شفاعة النبي ﷺ (الفصل الأول من الباب الثاني)	١. الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ ٢. سؤال الله الوسيلة للنبي ٣. الإكثار من صلاة النافلة ٤. سُكنى المدينة المنورة ٥. الموت بالمدينة المنورة
٧	الأعمال التي تحرم بها جسدك على النار	ارجع إلى الفصل القادم
٨	الأعمال التي توجب بها دخولك الجنة من غير حساب ولا عذاب (الفصل الثاني من الباب الثالث)	الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون. الذين يضحك الله لهم، وهم (الشهيد - الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة - الذين يقومون الليل)

